London
Monday - 22 May 2023
Front Page No 1
Vol 45 No. 16246



الشرق الأوسط

The Leading Arabic Newspaper

صحيفة العرب الأولــى

الاثنين 2 ذو القعدة 1444
22 مايو (أيار) 2023
السنة الخامسة والأربعون
العدد 16246

21 >
9 771319 081318

تصدر في لندن وتوزع في جميع أنحاء العالم، وتطبع في كل من: الرياض، جدة، الدمام، الدار البيضاء، القاهرة، الخرطوم، إسطنبول، أربيل، بيروت، دبي، عمان، فرانكفورت، نيويورك، لوس أنجليس، واشنطن



... إلى «عنان السماء»

الرائدان السعوديان ريانة برناوي (يسار)، أول رائدة فضاء سعودية، وعلي القرني (يمين) لحظة وصولهما مع زميليهما الأميركيين إلى «مركز كندي للفضاء» في فلوريدا أمس (الأحد)، قبيل انطلاقهم في مهمة تاريخية يجرون خلالها 14 تجربة بحثية علمية رائدة في الجاذبية الصغرى (رويترز)... وفي الإطار «فالكون 9» لحظة انطلاقه (أ.ب)

هدوء نسبي في السودان غداة توقيع «اتفاق جدة»

الخرطوم: أحمد يونس
عواصم: «الشرق الأوسط»

شهدت العاصمة السودانية الخرطوم هدوءاً نسبياً، أمس (الأحد)، غداة إعلان طرفي الصراع، الجيش وقوات «الدعم السريع» في جدة، مساء السبت، توقيعهما على اتفاق لوقف إطلاق النار، وهدنة إنسانية لمدة 7 أيام قابلة للتمديد؛ بهدف تسهيل إيصال المساعدات الإنسانية. وتشمل الهدنة، التي تبدأ مساء اليوم، سلاح الطيران التابع للجيش.

في غضون ذلك، قال شهود عيان إن قوات من «الدعم السريع» طوّقت «معسكر اليرموك» الحربي التابع للجيش، ودارت اشتباكات بين الطرفين، لكنها لم تستمر طويلاً. كما تبادل الطرفان إطلاق النار بالأسلحة الخفيفة في جنوب الخرطوم ومدينة بحري، مع استمرار تحليق الطيران الحربي الذي قصف وحدات لـ«الدعم السريع» في شارع «الستين».

إلى ذلك، من المقرر أن يلقي المبعوث الأممي إلى السودان فولكر بيرتس، كلمة أمام مجلس الأمن الدولي، اليوم (الاثنين) حول تطور الأوضاع في السودان.

وكان مسؤول الأمم المتحدة للشؤون الإنسانية، مارتن غريفيث، قد أعلن يوم الجمعة، تخصيص 22 مليون دولار من «صندوق الطوارئ»، التابع للأمم المتحدة، لمساعدة السودانيين الذين فروا إلى البلدان التي لها حدود مع السودان. كما أعلنت الولايات المتحدة (الجمعة) مساعدة قيمتها 103 ملايين دولار للسودان ودول الجوار لمواجهة الأزمة الإنسانية. (تفاصيل ص 4)

هدد بإمطار إسرائيل بالصواريخ

مناورة لـ«حزب الله» تؤرق لبنانيين

بيروت: كارولين عاكوم

أرّق «حزب الله» بعض السياسيين اللبنانيين بمناورة عسكرية نفذها أمس (الأحد) في بلدة عرمتى بجنوب لبنان، بمناسبة «عيد المقاومة والتحرير».

وفيما بدا أن هذه المناورة تحمل رسائل سياسية وعسكرية واضحة للداخل والخارج، ظهر استخدام الحزب خلالها بشكل واضح الأسلحة الحية والثقيلة من الدبابات وراجمات الصواريخ، وتضمنت محاكاة لعملية اقتحام لأراضٍ إسرائيلية. ووجه رئيس المجلس التنفيذي في «حزب الله» هاشم صفي الدين، تهديداً إلى إسرائيل، قائلاً: «إذا فكّرتم في توسيع عدوانكم للنيل من المعادلات التي صنعناها بدمائنا وقدرتنا سنكون جاهزين لنمطركم بصواريخنا الدقيقة وكل أسلحتنا».

وصدرت مواقف رافضة للمناورة، لا سيما من قبل معارضي الحزب، إذ رأى النائب نديم الجميّل، في تصريح لـ«الشرق الأوسط» أن «ما قام به الحزب هو رسالة للداخل أكثر منه رسالة إلى إسرائيل»، مهدداً بـ«حمل السلاح علناً إذا لم يتخذ موقف تجاه ما حصل». (تفاصيل ص 5)

زيلينسكي يرثي باخموت... وينفي سقوطها

«السبع» تقدم دعماً طويل الأمد لأوكرانيا

هيروشيما - كييف - موسكو: «الشرق الأوسط»

خرج الرئيس الأوكراني فولوديمير زيلينسكي من قمة «السبع»، في هيروشيما، أمس، بتعهدات بدعم عسكري ودبلوماسي طويل الأمد من دول المجموعة.

وخلال لقاء رؤساء دول وحكومات دول المجموعة، حصل زيلينسكي على وعد أميركي بتسليم بلاده ذخيرة ومدفعية ومدرعات جديدة بقيمة 375 مليون دولار، بالإضافة إلى ضوء أخضر من واشنطن، الجمعة، لإمداد أوكرانيا بطائرات مقاتلة من طراز «إف - 16» تطالب بالحصول عليها منذ فترة طويلة.

ووصل زيلينسكي إلى هيروشيما، أول من أمس (السبت)، تزامناً مع إعلان روسيا سقوط مدينة باخموت الأوكرانية في أيدي قواتها، بعدما شهدت أطول المعارك وأكثرها حصداً للأرواح منذ بدء غزوها للبلاد، في فبراير (شباط) 2022.

وأمس، أكد الرئيس الأوكراني أن القوات الروسية داخل باخموت، لكن المدينة «ليست محتلة». وقال في مؤتمر صحافي على هامش قمة «مجموعة السبع»: «اليوم هم في باخموت»، مستدركاً: «باخموت ليست محتلة من قبل روسيا اليوم».

من جهته، قال الرئيس الأميركي جو بايدن بعد محادثات مع زيلينسكي على هامش القمة إن روسيا «لن تكسر» عزيمة حلفاء أوكرانيا. وأضاف أنه أكد لنظيره الأوكراني أن دعم واشنطن والدول الأخرى لكييف «لن يضعف. لن يكسر بوتين عزيمتنا كما اعتَقَد». (تفاصيل ص 10)

استنكار واسع لاستفزاز إسرائيلي

تل أبيب - لندن: «الشرق الأوسط»

بعد أيام من وقوع مصادمات بين شبان يهود وفلسطينيين في البلدة القديمة في القدس، زار وزير الأمن القومي الإسرائيلي المتطرف، إيتمار بن غفير، أمس، باحة المسجد الأقصى، في خطوة استدرجت استنكاراً واسعاً، من قبل الفلسطينيين والدول العربية.

ونشر بن غفير صورة له في الموقع على تطبيق «تلغرام» قائلاً: «القدس روحنا». وأضاف أن «تهديدات (حماس) لن تردعنا!».

ووصفت حركة «حماس» التي تسيطر على قطاع غزة، خطوة بن غفير بـ«الهمجية». فيما وصفها المتحدث باسم الرئاسة الفلسطينية، بأنها «اعتداء سافر على المسجد الأقصى وله تداعيات خطيرة». وقال الناطق باسم الرئاسة نبيل أبو ردينة، إن «محاولات بن غفير وأمثاله من المتطرفين لتغيير الوضع القائم في المسجد الأقصى، مدانة ومرفوضة وستبوء بالفشل».

وفي استفزاز آخر، عقد مجلس الوزراء المصغر برئاسة بنيامين نتنياهو، اجتماعه الأسبوعي في أحد الأنفاق التي تحفرها إسرائيل أسفل الحائط الغربي أو حائط «البراق» عند المسلمين. وعبر حسابه على «فيسبوك» نشر نتنياهو صورة من الاجتماع أرفقها بتعليق: «القدس لنا، موحدة إلى الأبد».

بدورها، أدانت دول عربية ومنظمات عربية وإسلامية، اقتحام وزير الأمن الإسرائيلي إيتمار بن غفير للمسجد الأقصى، وحملت وزارة الخارجية السعودية، القوات الإسرائيلية، مسؤولية تداعيات استمرار «التجاوزات». (تفاصيل ص 6)

وصول طلائع الحجاج عبر مطاري جدة والمدينة المنورة 3«

تراجع فرص إجراء الانتخابات الليبية هذا العام 8«

تفاؤل أميركي بتحسّن العلاقات مع الصين «قريباً جداً» 11«

Price List Austria (€3) - Belgium (€3) - Canada ($2.50) - Cyprus (1.20CY) - Czech(90CZK) - Denmark (15DKr) - France (€2.2) - Germany (€3) - Greece (€1.75) - Ireland (€2.30) - Italy (€3) - Netherlands (€3) - Norway (22Nok) - Portugal (€2.20) - Slovakia (€2.10) - Spain (€3) - Sweden (25 SEK) - Switzerland (4.5SF) - S.Africa (R15) - Turkey (5TL) - UK (£1.80) - New york ($2.50) other states ($2.50)

رحلات تحمل ضيوف الرحمن حطت في المدينة المنورة وجدة

وصول أولى طلائع الحجاج من مستفيدي «طريق مكة المكرمة» إلى السعودية

جدة: أسماء الغابري

استقبلت مطارات السعودية أولى طلائع الحجاج، إذ وصلت الأحد 6 رحلات تحمل 1900 من ضيوف الرحمن، وسوف يستمر توافدهم حتى 22 يونيو (حزيران)، الموافق الرابع من شهر ذي الحجة (بالتقويم الهجري).

أولى طلائع قوافل رحلات الحجيج المستفيدين من مبادرة «طريق مكة» وصلت من ماليزيا وبنغلاديش وحطت في المدينة المنورة وجدة، حيث استقبل مجمع الحج والعمرة بمطار الملك عبد العزيز في جدة الأحد 1257 حاجاً قدموا عبر 3 رحلات متتالية من بنغلاديش، فيما استقبل مطار الأمير محمد بالمدينة المنورة 735 حاجاً من ماليزيا قدموا على متن الخطوط الماليزية على 3 رحلات متتالية أيضاً، وسط استعدادات متكاملة من جميع الجهات الحكومية والخاصة لخدمة حجاج بيت الله الحرام.



حجاج يحملون الورود والتمور والهدايا التذكارية التي استقبلتهم فور وصولهم إلى السعودية الأحد (الشرق الأوسط)

طريق مكة؟

«طريق مكة» واحدة من مبادرات وزارة الداخلية السعودية ضمن برنامج خدمة ضيوف الرحمن، وهي من برامج «رؤية 2030»، وتهدف إلى استقبال ضيوف الرحمن، وإنهاء إجراءاتهم من بلدانهم بسهولة ويسر، بدءاً من إصدار التأشيرة إلكترونياً وأخذ الخصائص الحيوية، مروراً بإنهاء إجراءات الجوازات في مطار بلد المغادرة، بعد التحقق من توافر الاشتراطات الصحية، إضافة إلى ترميز وفرز الأمتعة وفق ترتيبات النقل والسكن في السعودية، وعند وصولهم ينتقلون مباشرة إلى الحافلات لإيصالهم إلى مقار إقامتهم في مكة المكرمة والمدينة المنورة، بمسارات مخصصة؛ في حين تتولى الجهات الخدمية إيصال أمتعتهم إلى مساكنهم.

وتواصل وزارة الداخلية السعودية تنفيذ مبادرة «طريق مكة» للعام الخامس مع حجاج 7 دول. هي المغرب، وإندونيسيا، وماليزيا، وباكستان، وبنغلاديش، ولأول مرة تركيا، وكوت ديفوار.

استعدادات سعودية لاستقبال 7700 رحلة طيران تحمل نحو مليون حاج وتهبط في 5 مطارات

وضمن مراسم الاستقبال الرسمية، التي حضرها مسؤولون من عدة جهات، قدم وكيل وزارة الحج والعمرة لشؤون الحج، الدكتور عائض الغوينم، الهدايا التذكارية لحجاج بنغلاديش عقب إنهاء إجراءات دخولهم بيسر وسهولة، وقال لـ«الشرق الأوسط»: «نستقبل اليوم أول وفود الحجيج لموسم حج 1444، في مجمع الحج والعمرة بمطار الملك عبد العزيز بجدة، ضمن مبادرة طريق مكة، وسيستمر تدفقهم عبر مطاري جدة والمدينة المنورة حتى الرابع من شهر ذي الحجة».

من جهة أخرى، أوضح ساهر مطر رئيس مجلس إدارة شركة الوكلاء لخدمة الحجاج، المشاركة في مبادرة «طريق مكة» لـ«الشرق الأوسط» أنه جرى فرز وترميز الأمتعة من الدول السبع القادم منها الحجاج، مذكراً بأن مبادرة «طريق مكة» تستهدف تخفيض بقاء الحاج في المطارات والمنافذ إلى 30 دقيقة في القدوم، وأقل من ساعتين في المغادرة.

وتبلغ نسبة الكوادر النسائية التي تقدم الخدمات للحجاج في العمل الميداني بالمطارات والمنافذ البرية والمتقدمة لدى «الوكلاء» 60 في المائة، فيما بلغت نسبة التوطين 100 في المائة، في الكوادر الإدارية والتشغيلية والتنظيمية»، بحسب ساهر مطر.

أعلنت وزارة النقل والخدمات اللوجستية عن اكتمال منظومتها واستعداداتها وجاهزية خططها التشغيلية وكوادرها الفنية والمتخصصة لخدمة حجاج بيت الله الحرام لهذا العام 1444، والمساهمة في توفير وصول آمن وانسيابي للحجاج في مختلف القطاعات الجوية والبرية والبحرية والسككية منذ وصولهم إلى المملكة ومرورهم بالمشاعر المقدسة حتى إتمام نسكهم والمغادرة إلى بلدانهم، بما يحقق توجيهات القيادة الرشيدة في تسخير كافة الجهود والإمكانات لخدمة ضيوف الرحمن ليؤدوا مناسكهم بكل يسر وسهولة.

وشملت الاستعدادات متابعة الهيئة العامة للطيران المدني والتأكد من تطبيق معايير السلامة والجودة كافة من قبل مزودي الخدمة من مطارات وناقلات ومثيلاتها، في حين أشرفت شركة مطارات القابضة على جاهزية الخطط التشغيلية لتنفيذ مرحلتي وصول ومغادرة الحجاج عبر ما يقارب 7700 رحلة طيران، خصص فيها ما يقارب مليون مقعد لضيوف الرحمن، ستهبط في مطار الملك عبد العزيز في جدة، ومطار الأمير محمد بن عبد العزيز الدولي في المدينة المنورة، ومطار الطائف الدولي، بالإضافة إلى مطار الأمير عبد المحسن الدولي في ينبع، ومطار الملك خالد الدولي بالرياض، ومطار الملك فهد الدولي بالدمام.

نقل مريح... وآمن

تركز الهيئة العامة للنقل أعمالها التنظيمية والإشرافية على خدمات النقل البري والبحري والسككي والتأكد من امتثال الشركات المرخصة للأنظمة والتشريعات والاشتراطات الفنية التي تضمن سلامة نقل الحجاج بأعلى معايير الراحة والأمان، عبر تهيئة 34 ألف حافلة، وأكثر من 120 مراقباً ميدانياً سيعملون عبر مداخل مدينتي مكة المكرمة والمدينة المنورة، للتأكد من التزام المنشآت المرخصة في أنشطة النقل البري والبحري والسككي، بالإضافة إلى تفعيل 3 تجارب عملية في تقنيات النقل الحديثة.

وحرصت الهيئة العامة للموانئ على رفع درجات الكفاءة ومستويات الأداء، لإنهاء إجراءات الاستقبال والتفويج، واستلام أمتعة الحجاج، حتى انتقالهم لتأدية نسكهم بيسر وطمأنينة، من خلال خطة تشغيلية ولوجستية متكاملة، تستوعب استقبال أكثر من 10 آلاف حاج عبر ميناء جدة الإسلامي وتخصيص عدد 361 كادراً بشرياً و100 نقطة لإجراءات الجوازات، و300 عربة متطورة لنقل أمتعة الركاب، وتجهيز صالتي القدوم والمغادرة والتأكد من سلاسة الحركة، وتواجد المختصين بالأماكن المحددة؛ لضمان استمرارية الأعمال بالميناء، وتسهيل حركة الحجاج منذ وصولهم حتى مغادرتهم.

كما وضعت الشركة السعودية للخطوط الحديدية (سار) كامل إمكاناتها للمساهمة في تحسين تجربة الحاج عبر تنقله بكل سهولة ويسر في قطار الحرمين السريع، الذي يعد أحد أسرع 10 قطارات في العالم، حيث يربط الحرمين الشريفين بعضهما ببعض، مروراً بمدينة الملك عبد الله الاقتصادية، ومدينة جدة، بالإضافة إلى التأكد من جاهزية قطار المشاعر واكتمال عمليات الصيانة الوقائية واختبار جاهزية القطارات والمحطات، وذلك بتطبيق أعلى معايير السلامة والجودة؛ لضمان تشغيل القطار الذي ينطلق تشغيل رحلاته الفعلي ابتداء من يوم السابع من ذي الحجة حتى نهاية أيام التشريق، وتبلغ طاقته الاستيعابية القصوى 360 ألف حاج من ضيوف الرحمن، عبر مساراته المتعددة في المشاعر المقدسة بين 9 محطات في كل من عرفات ومزدلفة ومنى عبر 17 قطاراً.

تحذيرات من عواقب استبعاد اليمن من تمويل برامج المناخ

عدن: وضاح الجليل

بينما يعاني اليمن التغيرات المناخية القاسية التي تهدد بشكل مباشر الاقتصاد العام والأمن الغذائي واستقرار السكان، إلى جانب تأثيرات الانقلاب الحوثي والحرب، حذَّر تقرير دولي من عواقب وخيمة في حال استبعاد هذا البلد من التمويل الخاص بمشاريع وبرامج المناخ، في حين تسعى الحكومة إلى إطلاع المجتمع الدولي على كامل التطورات.

وطالب التقرير الصادر حديثاً عن اللجنة الدولية للصليب الأحمر والصليب الأحمر النرويجي، بزيادة المساعدات المقدمة لليمن ودول الصراع في الشرق الأوسط، نظراً لما باتت تمثله الآثار المشتركة لتغيرات المناخ والنزاعات المسلحة، في المنطقة التي تعدّ الأكثر عرضة لهذه التغيرات.

وقالت اللجنة الدولية للصليب الأحمر إنه «من المألوف في اليمن أن يفر الناس من منازلهم بحثاً عن الأمان من الصراع، ثم يغادروا لأنه لا يمكن لهم الزراعة بسبب الجفاف وندرة المياه».

ونوه المدير الإقليمي للجنة الدولية للصليب الأحمر في المنطقة فابريزيو كاربوني، إلى أنه في ظل التركيز على الوفيات والإصابات والدمار كآثار مدمرة ومعروفة للنزاعات المسلحة؛ فإنه تم إغفال التحديات التي يجب على السكان تحملها والتغلب عليها، بسبب تزامن الآثار الوخيمة للنزاع وتغير المناخ وتدهور البيئة.

من جهتها، أعربت الأمينة العامة للصليب الأحمر النرويجي، آن بيرغ، عن قلقها من استبعاد التمويل المتعلق بالمناخ بالكامل في أكثر الأماكن هشاشة والمعدومة الاستقرار، داعية إلى التعامل مع الوضع في اليمن وسوريا والعراق من منظور إنساني.

كانت قاعدة بيانات صناديق المناخ التي تجمع المعلومات من 27 صندوقاً؛ قد أدرجت العام الماضي 19 مشروعاً فقط؛ في العراق وسوريا واليمن، بعد صدور الموافقة على تمويلها، ووصل إجمالي ما تم إنفاقه حتى الآن على هذه المشاريع في الدول الثلاث، 20,6 مليون دولار فقط.

وهذا المبلغ أقل من 0,5 في المائة من الأموال التي تم إنفاقها على المشاريع المرتبطة بمكافحة التغير المناخي في العالم وفقاً للتقرير، حيث يحتمل أن يتضمن مؤتمر الأمم المتحدة للأطراف حول المناخ (كوب 28) المقرر انعقاده أواخر العام الجاري في دبي؛ قضية تمويل مشاريع مكافحة ظاهرة تغير المناخ كموضوع محوري.

ويفيد الخبير البيئي الدولي في برنامج الأمم المتحدة للبيئة (UNEP) الدكتور عبد القادر الخراز، بأنه عادة ما يتم استبعاد البلدان التي تشهد الحروب والنزاعات من تمويل مشاريع التغير المناخي وحماية البيئة المناخ، لأن هذه المشاريع يغلب عليها الطابع التنموي، ما يجعلها بحاجة إلى استقرار أمني واقتصادي، وبحاجة إلى وجود دولة وأجهزة وشخصيات ذات كفاءة لتنفيذها.



الجفاف يضرب مناطق واسعة من اليمن مقابل فيضانات في مناطق أخرى (رويترز)

إلا أنه يستغرب مما جاء في تقرير منظمتي الصليب الأحمر الدولي والنرويجي، فقد سبق أن تم اعتماد تمويل مشاريع خاصة بالتغير المناخي وحماية البيئة في اليمن، رغم الحرب والأحداث الجارية في البلاد، خصوصاً أن البلاد مصنفة ضمن الدول الأكثر تعرضاً للتغيرات المناخية وبحاجة إلى المساعدة.

ويشير الخبير الذي كان في السابق مسؤولاً حكومياً يمنياً؛ إلى أنه تم استبعاد اليمن في عام 2015 بسبب الحرب، وتم الاكتفاء بالمشاريع القائمة لحين الانتهاء منها، وفي اجتماع للمرفق العالمي للبيئة (GEF) في عام 2018 الذي شارك فيه شخصياً، تم اعتماد تمويل مشاريع خاصة لليمن حول التغير المناخي وحماية البيئة بـ9 ملايين دولار، رغم رفض إعادة تمويل مشاريع خاصة لسوريا.

ويتابع الخراز بأنه كان ضمن الوفد الذي شارك في اجتماع صندوق المناخ الأخضر في العام نفسه، الذي يعدّ من أكثر صناديق تمويل مشاريع المناخ صعوبة وتعقيداً، ورغم ذلك تمكنوا في الوفد من إقناعهم بتمويل مشروع بنصف مليون دولار، بعد إقناع القائمين على الصندوق بقدرة البلاد على تلبية كافة المتطلبات والالتزام بالتنفيذ.

وكانت عدة أعاصير قد ضربت الأجزاء الجنوبية من البلاد وجزيرة سقطرى في المحيط الهندي خلال الأعوام الماضية.

وتلقي هذه الأعاصير والاضطرابات المناخية في المنطقة الاستوائية بتأثيرات كبيرة على المناخ في اليمن، حيث تهطل الأمطار بمعدلات فائضة عن المعدل الطبيعي، متسببة في فيضانات وجرف للأراضي الزراعية وتدمير للمساكن في أجزاء من البلاد، في حين يضرب الجفاف والتصحر أجزاء أخرى.

ووفقاً لمسؤول يمني، فإن الحكومة تعرض على المجتمع الدولي باستمرار تأثيرات ومخاطر تغير المناخ على معيشة السكان والبنى التحتية والأمن الغذائي والزراعة، وتشدد على أهمية تقديم المساعدات دون إبطاء، مع حق الجهات المانحة في الرقابة على تنفيذ المشاريع وتقييمها.

وأوضح المسؤول -الذي فضل عدم ذكر اسمه- أن لدى الحكومة كثيراً من الترتيبات والخطط لمواجهة آثار التغير المناخي، ورصد المظاهر المناخية والتنبؤ بها وتقييم مخاطرها. ويتم إشراك المجتمع الدولي في ذلك بشكل دائم، وفي مختلف المناسبات والفعاليات الدولية.

وعن أثر الانقلاب الحوثي والحرب على المناخ والبيئة في اليمن؛ يذكر خبير بيئي يمني أن الميليشيات الحوثية دفعت ملايين المدنيين إلى النزوح القسري، ومنهم مزارعون هجروا أراضيهم الزراعية ومساكنهم، ما يتسبب في تصحر هذه الأراضي أو عدم استمرار صلاحيتها للزراعة، بينما يضغط النازحون على موارد المناطق التي نزحوا إليها ويتسببون في استنزافها.

ومن التأثيرات التي فرضتها الميليشيات الحوثية على البيئة زراعة الألغام، وما تتسبب فيه من هجرة للأراضي الزراعية، إلى جانب أن الألغام البحرية تهدد التنوع البيئي وتتسبب في تلوث البحر، إضافة إلى مخاطر التلوث البيئي من التسرب النفطي من السفينة «صافر» التي تختطفها الميليشيات وترفض صيانتها، وما يتصاعد منها من أبخرة وغازات.

يتابع الخبير -وهو أستاذ جامعي بيئي يقيم في مناطق سيطرة الميليشيات- بأن للانقلاب والحرب تأثيرات على الأنشطة الاجتماعية والاقتصادية ومصادر وسبل العيش والبنى التحتية، ما يلقي بأثره على البيئة، إلى جانب أن الميليشيات تنفذ أنشطة عبثية تضر بالبيئة، وتسبب انقلابها في إيقاف الأنشطة الهادفة إلى حماية البيئة، وإسقاط مؤسسات الدولة المعنية بحماية البيئة ورصد التغيرات المناخية.

ويحذر من استهداف الميليشيات بالأسلحة والألغام البحرية السفن العابرة في البحر الأحمر، ومنها بواخر نفطية، ما يؤثر على البيئة البحرية والتغير المناخي، بتصاعد الأبخرة أو التسرب النفطي، كما أن أزمات الوقود والغاز تدفع بالسكان إلى الاحتطاب وإتلاف الأشجار بكميات كبيرة، الأمر الذي يتسبب في حدوث تغيرات بيئية ومناخية.

عشية الذكرى الـ33 لقيام الوحدة اليمنية بين الشمال والجنوب

العليمي يناقش مع فاجن إحياء العملية السياسية وتعنت الحوثيين

عدن: علي ربيع

ناقش رئيس «مجلس القيادة الرئاسي اليمني» رشاد العليمي، في الرياض، الأحد، مع السفير الأميركي ستيفن فاجن، مستجدّات الجهود الأممية والدولية لإحياء العملية السياسية اليمنية، وجهود تجديد الهدنة، في ظل تعنت الجماعة الحوثية.

النقاش اليمني الأميركي، الذي جاء عشية الذكرى الـ33 لإعلان الوحدة اليمنية بين الشمال والجنوب، تزامن مع دعوات حزبية لتعزيز وحدة الصف بين القوى السياسية والقبلية، لتحقيق هدف استعادة الدولة، وإنهاء الانقلاب الحوثي.

ووفقاً لما ذكره الإعلام اليمني الرسمي، تطرَّق اللقاء بين العليمي والسفير الأميركي إلى الإصلاحات الحكومية لتحسين الخدمات، والأوضاع المعيشية، والمحافظة على الاستقرارين الاقتصادي والنقدي، والدعم المطلوب لتعزيز هذه الإصلاحات.

وأفادت «وكالة سبأ» بأن اللقاء تطرَّق إلى مستجدّات الجهود الإقليمية والدولية لتجديد الهدنة، وإحياء العملية السياسية، في ظل تعنت الميليشيات الحوثية، المدعومة من النظام الإيراني.

جاء ذلك في وقت كشفت فيه مصادر سياسية يمنية أن العليمي سيجتمع، في الرياض، مع أعضاء «مجلس القيادة الرئاسي»؛ لمناقشة الملفات المطروحة على جدول أعمال المجلس.

وكان رئيس «مجلس الحكم اليمني» قد شارك في القمة العربية بجدة، والتي أكدت دعم اليمن، وصولاً إلى تحقيق السلام والاستقرار، وفق المرجعيات والقرارات الأممية، وفي مقدمها القرار 2216.

ومع اتهام الحكومة اليمنية الحوثيين بعدم الجدّية في السعي نحو السلام، كان المبعوث الأممي إلى اليمن هانس غروندبرغ قد حذَّر، في أحدث إحاطاته أمام «مجلس الأمن»، من هشاشة الوضع الحالي في اليمن، رغم حالة خفض التصعيد القائمة بالبلاد، مستدلّاً بحالات العنف في بعض الجبهات، وخصوصاً الجوف وتعز ومأرب وصعدة.

وأكد غروندبرغ الحاجة إلى وقف إطلاق النار بشكل رسمي، وقال إن «العملية السياسية الشاملة يجب أن تبدأ في أقرب وقت ممكن».

وعبَّر المبعوث عن «تفاؤل حذِر»، بعدما اتخذت الأطراف اليمنية «خطوات إيجابية» لبناء الثقة، داعياً إلى إطلاق جميع المحتجَزين، غير أنه لفت إلى أن «الحلول الجزئية» لا يمكن أن تعالج كل الصعوبات والتحديات التي «لا تُعَدّ ولا تُحصى» في هذا البلد.

شدَّد «التحالف الوطني للأحزاب اليمنية»، في بيان، على ضرورة مضاعفة الجهود نحو توحيد الصف الوطني على المستوى الرسمي، من خلال دعم «مجلس القيادة الرئاسي»، وعلى المستوى الشعبي عبر مقاومة ما وصفه بـ«ظاهرة التجريف السياسي»، وعبر تعزيز دور المجتمع المدني، وحشد قوى المقاومة والقبائل وفئات المجتمع المختلفة نحو هدف استعادة الدولة ومشروع الدولة المدنية الاتحادية.

بيان الأحزاب، الذي جاء بمناسبة الذكرى الـ33 للوحدة اليمنية، أشار إلى المعالجات العادلة للقضية الجنوبية التي تضمّنتها وثيقة الحوار الوطني الشامل، التي قال إنه «يجب البناء عليها وإثراؤها وتطويرها بالحوار».

وفي حين امتدح البيان القرار الرئاسي الأخير، القاضي بمعالجة أوضاع عشرات الآلاف من الجنوبيين العسكريين والمدنيين المبعَدين من وظائفهم بعد حرب صيف 1994، أكد ضرورة معالجة أوضاع كل المبعَدين من الوظيفة العامة بسبب الصراعات السابقة من العسكريين والمدنيين في عموم محافظات الوطن شمالاً وجنوباً.

وحمَّل البيان الميليشيات الحوثية، المدعومة من إيران، المسؤولية عما آلت إليه الأوضاع في البلاد، وقال: «يدرك الجميع أن ما قامت به تلك الميليشيا، وما زالت، هو السبب الرئيسي الذي أوصل البلاد إلى ما وصلت إليه، وأصبح ذريعة وفتَح الباب على مصراعيه لظهور بعض النزعات السلالية والطائفية والمناطقية، لتطل بمشروعاتها الضيقة المهدِّدة لوحدة الوطن، وكيان الدولة ونظامها الجمهوري، والنسيج الاجتماعي لأبناء الوطن الواحد».

واعترف بيان الأحزاب بأن مسيرة الوحدة اليمنية «رافقتها أخطاء جسام»، إلا أنه استدرك أن «الوحدة بوصفها مبدأ وقيمة سامية، وواقعاً ثقافياً واجتماعياً وتاريخياً، وحلماً وطنياً للحركة الوطنية المعاصرة بكل تياراتها واتجاهاتها، ليست هي السبب بما حلّ باليمن من أزمات».

وشدَّدت الأحزاب المنضوية تحت مسمى «التحالف الوطني للأحزاب اليمنية»، على أن معالجة الأخطاء لن تكون إلا عبر «عمل وطني نضالي متجرِّد نحو استعادة الدولة، وفتح حوار وطني شامل يؤسس لمصالحة وطنية حقيقية، وعدالة انتقالية شفافة.

وزير الاستخبارات الإيراني طالب الحكومة العراقية بـ«التعاون»

طهران تعلن اعتقال «خلية مرتبطة بإسرائيل»

لندن-طهران: «الشرق الأوسط»

أفاد وزير الاستخبارات الإيراني إسماعيل خطيب بأن الأجهزة الأمنية الإيرانية اعتقلت مجموعة «إرهابية» مرتبطة بإسرائيل على الحدود الغربية، مطالباً الحكومة العراقية، بـ«التعاون»، وذلك غداة تهديدات من «الحرس الثوري» باستئناف قصف إقليم كردستان.

وقال خطيب: «ألقي القبض على مجموعة إرهابية مرتبطة بالنظام الصهيوني دخلت البلاد من الحدود الغربية»، محذراً من رد «حاسم وساحق» لأي إجراء على الحدود يهدد بلاده، داعياً إلى اتخاذ الحيطة والحذر والتحلي باليقظة.

وذكرت وسائل إعلام رسمية أن خطيب أعرب عن أمله في أن ترى بلاده «الأمن في الحدود الغربية وعدم تكرار مثل هذه الأحداث»، موجهاً كلامه على وجه خاص إلى الحكومة العراقية التي طالبها بالتعاون.

ولم يحدد خطيب توقيت اعتقال الخلية، خلال حديثه في مدينة مشهد، أمام مؤتمر لرجال الدين الذين يتولون مسؤوليات في الجهاز القضائي الإيراني، بما في ذلك الادعاء العام في المحكمة «الثورة» المعنية بالاتهامات الأمنية، والمحاكم العسكرية.

لكن تصريحات خطيب، جاءت تأكيداً لتهديد قائد القوات البرية في «الحرس الثوري» محمد باكبور استئناف قصف كردستان العراق، إذا لم تتخذ بغداد خطوات لتنفيذ الاتفاق الموقع في مارس (آذار) الماضي بين البلدين، بشأن نزع أسلحة الأحزاب الكردية المعارضة التي تتخذ من الإقليم الشمالي في العراق مقراً لها.

وذكرت وكالة «تسنيم» التابعة لـ«الحرس الثوري» أن باكبور كان يشير في تصريحات إلى «أعمال الأعداء خصوصاً بعض الجماعات الإرهابية في الحدود الغربية الإيرانية» من دون ذكر التفاصيل.

وقال باكبور إن الأوضاع الأمنية في جميع أنحاء البلاد، خصوصاً المناطق الحدودية، «جيدة ومستقرة وليست لدينا أي مشكلات».

وقبل ذلك بثلاثة أيام قال باكبور خلال جولة قرب الحدود الباكستانية - الأفغانية: «لدينا أمن مستقر في المناطق الحدودية في كردستان وأذربيجان الغربية وبلوشستان (جنوب شرقي)».

واتهمت إيران خلال السنوات الماضية، أحزاباً كردية معارضة بالوقوف وراء هجمات ضد منشآتها النووية والعسكرية بالوكالة عن إسرائيل. وكثيراً ما عبرت عن قلقها إزاء الوجود المزعوم لوكالة المخابرات الإسرائيلية (الموساد) في المنطقة الكردية العراقية المتمتعة بالحكم الذاتي.

الوزير الإيراني لم يحدد توقيت عملية الاعتقال



وزير الاستخبارات الإيراني خلال مؤتمر للادعاء العام الإيراني بمدينة مشهد (فارس)

ويتزامن تجدد الاتهامات مع تصاعد التوترات بين إيران وإسرائيل على خلفية البرنامج النووي لطهران.

في فبراير الماضي، أعلنت الاستخبارات الإيرانية، توقيف «العناصر الرئيسية» في هجوم استهدف مصنعاً تابعاً لوزارة الدفاع في محافظة أصفهان.

وقالت وزارة الاستخبارات حينها إنه «جرى تحديد واعتقال العناصر الرئيسية لمحاولة تخريب أحد المراكز الصناعية التابعة لوزارة الدفاع في أصفهان»، وأضاف: «نظراً لاستمرار التحقيق مع الموقوفين فإن تفاصيل هذه العملية ستنشر لاحقاً... ما هو مؤكد حتى الآن هو ضلوع عملاء إسرائيل».

وكان ثاني هجوم تعرضت له المنشأة العسكرية في محافظة أصفهان التي يعتقد أنها مركز لتجميع المسيرات، على بعد قليل من منشأة نطنز الرئيسية لتخصيب اليورانيوم الإيراني.

في ديسمبر (كانون الأول) الماضي، أعلنت إيران إعدام أربعة أشخاص، بتهمة «التعاون» مع إسرائيل. وأدين الرجال الأربعة بزعم تعاونهم مع المخابرات الإسرائيلية وتنفيذ عمليات خطف و«الإجبار على اعترافات كاذبة».

وفي يوليو (تموز) العام الماضي، قالت إيران، إنها اعتقلت مجموعة مخربة مؤلفة من أعضاء حزب «كومولة» الكردي المعارض يعملون لصالح إسرائيل كانت تخطط لتفجير مركز صناعي دفاعي «حساس» في أصفهان.

طهران تستدعي سفيرة سويسرا بعد إدانة إعدام 3 محتجين

لندن - طهران: «الشرق الأوسط»

استدعت وزارة الخارجية الإيرانية الأحد السفيرة السويسرية في طهران احتجاجا على إدانة السفارة إعدام ثلاثة محتجين اعتقلوا بتهمة قتل عناصر من قوات الأمن على هامش احتجاجات شهدتها إيران في أعقاب وفاة مهسا أميني.

وكانت السفارة دانت «بشدة» الجمعة عبر تويتر تنفيذ القضاء حكم الإعدام الصادر بحق المحتجين الثلاثة الذين اتهموا بقتل عنصرين من قوات الباسيج التابعة لـ«الحرس الثوري» وضابط في الشرطة بمدينة أصفهان (وسط).

وأرفقت السفارة تغريدتها بصورة يرجح أنها من إحدى المسيرات التضامنية التي جرت خارج إيران بعد مقتل أميني، ويظهر فيها محتجون يرفعون ملصقا للشابة الكردية وعلما يتوسطه شعار «الأسد والشمس» الذي كانت تعتمده إيران في زمن الشاه محمد رضا بهلوي.

وأوضحت الخارجية في بيان أنها استدعت السفيرة نادين أوليفييري لوزانو احتجاجا على «الموقف التدخلي لسويسرا في الشؤون الداخلية لبلادنا».

ودانت الوزارة قيام السفارة بعمل «غير متعارف عليه وغير مهني» يتمثّل في «نشر صورة مع علم مزيّف»، معتبرة أن ذلك يتعارض مع «علاقة الصداقة بين الجمهورية الإسلامية الإيرانية والاتحاد السويسري، ويجب أن يتم تصحيحه» حسب التعبير الذي أوردته وكالة الصحافة الفرنسية.

في الأثناء، أفادت منظمة «هنغاو» الحقوقية الكردية أن السلطات الإيرانية اعتقلت أقارب أحد الرجال الثلاثة الذين أعدموا فجر الجمعة.

وقالت المنظمة اليوم الأحد إنه تم اعتقال شقيقين وشقيقة لماجد كاظمي الذي أعدم مع اثنين آخرين. ويقال إنهم أعربوا عن انتقادهم للطريقة التي جرت بها محاكمة شقيقهم.

ويصر أقارب الرجال ومنظمات حقوق الإنسان على أنهم أبرياء من مقتل ثلاثة من أفراد الأمن خلال مظاهرات في مدينة أصفهان في نوفمبر (تشرين الثاني) طبقاً لوكالة الأنباء الألمانية.

وهزت حركة احتجاجية أنحاء مختلفة من إيران اعتبارا من 16 سبتمبر (أيلول) الماضي، في أعقاب وفاة أميني (22 عاما) بعد ثلاثة أيام على توقيفها بأيدي شرطة الأخلاق في طهران بدعوى سوء الحجاب.

وخلال الاحتجاجات التي تصر السلطات على تسميتها بـ«أعمال شغب» حرّضت عليها دول خارجية، قتل المئات بينهم عشرات من قوات الأمن، وأوقِف الآلاف. ومع الأحكام الجديدة التي نفّذت الجمعة، بلغ عدد الذين أعدِموا في قضايا مرتبطة بالاحتجاجات سبعة.

وأثارت الإعدامات الجديدة انتقادات منظمات حقوقية، وأضيفت إلى تحذيراتها منذ أسابيع من تسارع وتيرة تنفيذ أحكام الإعدام في إيران.

وإيران ثاني دولة في العالم بعد الصين لناحية أعداد أحكام الإعدام المنفّذة، وفق ما تقول منظمات غير حكومية معنية بالدفاع عن حقوق الإنسان، بما فيها منظمة العفو الدولية.

في التاسع من مايو (أيار)، دان مفوض الأمم المتحدة لحقوق الإنسان فولكر تورك أيضا «العدد الكبير بشكل لا يصدق» لأحكام الإعدام التي نفذت خلال العام الحالي في إيران وبلغ متوسطها أكثر من عشرة أحكام في الأسبوع.

مدعي عام زاهدان اتهم جماعة «جيش العدل» المعارضة

مقتل 6 من حرس الحدود الإيراني بنيران مسلحين في بلوشستان

لندن - طهران: «الشرق الأوسط»

بعد شهور من الهدوء، عاد شبح التوتر إلى المثلث الحدودي بين إيران وباكستان وأفغانستان، بعد تأكيد السلطات الإيرانية مقتل 6 من حرس الحدود الإيراني، فجر الأحد، في اشتباكات مع مجموعة مسلحة في مدينة سراوان بمحافظة بلوشستان.

وأفادت وكالة «فارس» الذراع الإعلامية لـ«الحرس الثوري» أن الهجوم شنته «جماعة إرهابية كانت تحاول التسلل إلى البلاد»، ولكنها «فرت عبر الحدود بعد الاشتباك»، مشيرة إلى وصول نائب قائد الشرطة وقائد حرس الحدود للتحقيق في الحادث.

بدورها، أفادت وكالة «مهر» شبه الرسمية، نقلاً عن بيان للشرطة أن «العمل الجبان لن يمر دون رد»، مؤكدة سقوط 6 قتلى في صفوف حرس الحدود وجريح في حالة خطيرة.

في وقت لاحق، اليوم (الأحد)، قال المدعي العام في مدينة زاهدان مركز محافظة بلوشستان، إن جماعة «جيش العدل» البلوشية المعارضة وراء الهجوم الذي وقع قرب الحدود الباكستانية.

ونهاية الشهر الماضي، قتل رئيس قسم التحقيقات الجنائية بمدينة سراوان وزوجته، أثناء قيادة سيارته الشخصية في أحد شوارع مدينة سراوان.

ورفعت السلطات من الإجراءات الأمنية في المحافظة الأسبوع الماضي، حيث التقى الرئيس الإيراني إبراهيم رئيسي ورئيس الوزراء الباكستاني شنهاز شريف في الشريط الحدودي لتدشين خط نقل للكهرباء وافتتاح سوق حدودية، في خطوة من شأنها تعزيز التعاون الاقتصادي والأمني، خصوصاً احتواء التهديدات التي تشكلها الجماعات البلوشية المسلحة للجارتين.

وتعد منطقة بلوشستان ذات الأغلبية السنية، من بؤر الاحتجاجات التي هزت إيران منذ وفاة الشابة مهسا أميني، في سبتمبر (أيلول) الماضي.

وسجلت المحافظة، الأكثر فقراً في إيران، أكبر عدد من القتلى الذين سقطوا خلال الاحتجاجات، حسبما تظهر أرقام منظمات حقوق الإنسان.

ووفق «منظمة حقوق الإنسان في إيران»، ومقرُّها أوسلو، سقط 134 محتجاً في مختلف مدن محافظة بلوشستان، ويواجه 21 محتجاً، على الأقل، خطر الإعدام.

ولا تزال محافظة بلوشستان من المناطق الملتهبة في إيران، رغم أن السلطات تمكنت من إخماد الاحتجاجات إلى حد بعيد.

وتحولت صلاة الجمعة، وخُطَب أبرز رجل دين سُنّي في إيران، عبد الحميد إسماعيل زهي، إلى محور للاحتجاجات في المدينة، مع إصراره على مطالبه بمحاسبة المسؤولين عن إطلاق النار، خصوصاً في «الجمعة الدامية»، التي سقط فيها نحو 90 متظاهراً، خلال توتر شهدته مدينة زاهدان.

ورغم القيود الأمنية المشددة، تجدد الحراك الاحتجاجي بمدينة زاهدان، الجمعة الماضي، وانتقد إسماعيل زهي موجة الإعدامات الجديدة، خصوصاً في محافظة بلوشستان، ودعا في الوقت نفسه إلى حل قضية المياه الحدودية في المحافظة بين إيران و«طالبان»، عبر الحوار.

وشهدت بلوشستان أكبر عدد من الإعدامات التي تخطى عددها الـ200 خلال الأشهر الخمسة الأولى من هذا العام. وفي 4 مايو (أيار) الحالي، ذكرت منظمات حقوقية أن السلطات أعدمت 20 بلوشياً في غضون 5 أيام.

وتقول منظمة حقوق الإنسان في إيران إن 174 بلوشياً أعدموا العام الماضي، ما يشكل 30 في المائة من مجموع الإعدامات في البلاد، البالغ عددها 582 حالة على الأقل.

ويشكو أهالي المحافظة من حرمان، أسبابه مذهبية وعرقية، فيما تبرر السلطات القبضة الأمنية بمكافحة التنظيمات المتشددة، وكذلك شبكات الاتجار المحلية والدولية التي تعد الحدود الشرقية الإيرانية منفذها الرئيسي للوصول إلى المخدرات التي مصدرها أفغانستان.

فيديو جديد لـ«أصحاب القضية» يبايعون الصدر بوصفه المهدي المنتظر

بغداد: حمزة مصطفى

بعد نحو أسبوع من ظهور زعيم التيار الصدري مقتدى الصدر بشريط صوتي أعلن فيه التبرؤ ممن يطلقون على أنفسهم تسمية «أصحاب القضية» عاودت مجموعة من هؤلاء الظهور بفيديو جديد معلنين فيه مبايعته بوصفه المهدي المنتظر.

وكان الصدر قبيل اضطرار ظهوره في شريط فيديو لكي يكون «التبليغ أقوى» على حد قوله أعلن تجميد التيار الصدري لمدة سنة.

وفيما دعا الموالين له ولتياره إلى توقيع وثيقة مبايعة بالدم انتهت مدتها مؤخرا حيث حاز على إجماع جديد من قبل الصدريين برغم انسحابهم من البرلمان العام الماضي، فإنه أعلن غلق مرقد والده المرجع الشيعي الراحل محمد محمد صادق الصدر لمدة خمسة أيام لكي لا يتوجه هؤلاء إلى زيارته ويقيموا طقوسهم التي بدت غريبة ومنحرفة دينيا.

وبينما لمح الصدر في الشريط المسجل إلى ارتباط هؤلاء بخصوم سياسيين له أسماهم «الميليشيات الوقحة» فإن تكرار ظهورهم بين آونة وأخرى من شأنه تعميق الخلاف بين الصدر وخصومه لأسباب سياسية تتعلق بمنهجه الداعي إلى تشكيل حكومة أغلبية وطنية.

لكن بروز هذه الظاهرة الدينية وإن كان يقابلها الصدريون بالسخرية والاستخفاف وهو ما قلل من مدى تأثيرها حتى على مستوى التزام الصدريين حيال ما يسمونه «الخط الصدري» الذي يمثله الآن مقتدى الصدر بمن في ذلك الذين كانوا من مقلدي والده فقهيا قبيل اغتياله. غير أن إعلان الصدر في شريط فيديو بأنه ليس مرجعا ولا مجتهدا أزاح اللبس بشأن عملية التقليد خصوصا بعد تبادل الرسائل بين الصدر والمرجع الشيعي العراقي المقيم في إيران كاظم الحائري الذي أعلن اعتزاله واستمراره كمرجع.

ومع أن الصدر كان أعلن هو الآخر اعتزاله العمل السياسي لكن مسألة المرجعية الفقهية بقيت معلقة مع تأكيده أنه ليس «مرجعا ولا مجتهدا».

لكن يبدو أن الصدر الذي لا يزال يواصل دراساته الدينية العليا بات يواجه أكثر من حرب من بينها استمرار ظهور مقاطع مرئية لأصحاب القضية رغم قيام الجهات الحكومية والقضائية العراقية باعتقال أعداد منهم.

وفي هذا السياق ظهرت قبل يومين مجموعة من «أصحاب القضية» في تسجيل فيديو جديد، يدعون فيه إلى مبايعة زعيم التيار الصدري مقتدى الصدر على أنه الإمام المهدي المنتظر. وظهر في مقطع الفيديو القصير ثلاثة من الملثمين وهم يحملون راية مكتوبا عليها «نبايع الإمام المصلح الموعود مقتدى مهدي الأمم عليه السلام».

وتلا أحد الثلاثة بياناً مخاطباً فيه أصحاب القضية، بالقول: ستكون هناك خطوتان نصرة للمصلح الأمين، الخطوة الأولى: يجب أن نكون يداً واحدةً ونقف على دار المصلح الأمين (مقتدى الصدر) ونبايعه ونهتف باسمه «يا مهدي الأمم جئناك لنبايعك بأرواحنا وأجسادنا وأموالنا وأهلنا وبكل شيء ونطالب بكسر عزلته والرجوع إلينا ليقيم دولته وهي دولة العهد الإلهي».

وأضاف المتحدث «أما الخطوة الثانية وبعد مبايعة المصلح الأمين سنتجه إلى عاصمة الفساد والمفسدين بغداد للانقلاب على دولة بني العباس التي يترأسها الطاغية محمد شياع السوداني سفياني العصر، ونزيح دولة الفساد والإفساد، ونرجعها إلى صاحب الحق، وهو المصلح الأمين»، مردفا بالقول «ولا تكون دولة ولا قيادة إلا بيد المصلح الأمين».

وكان القضاء العراقي أعلن خلال شهر أبريل (نيسان) الماضي توقيف عشرات المتهمين من «أصحاب القضية» وقال إنهم «عصابة تثير

السلطات العراقية تنفي هجوم قواتها على اللاجئين الأتراك في مخيم مخمور

بغداد: فاضل النشمي

نفت السلطات الأمنية العراقية، أمس الأحد، ما تردّد عن قيام قوات أمنية بالهجوم على مخيم مخمور، الذي يوجد فيه نحو 12 ألف مواطن تركي نزحوا إلى العراق، خلال عقد التسعينيات من القرن الماضي، نتيجة الصراع بين أنقرة وحزب العمال التركي المعارض «pkk».

ونشر موقع «روج نيوز»، المقرَّب من الحزب، صوراً وأفلاماً لقوات من الأمن العراقية، وهي بالقرب من المخيم، من دون أن تحتكّ باللاجئين المتوقفين على مقربة من القوات.

وفي معرض نفيها قيام القوات الأمنية بالهجوم على المخيم، قالت خلية الإعلام الأمني الحكومية، في بيان: «رداً على ما جرى تداوله من خلال منصات التواصل الاجتماعي، وبعض وسائل الإعلام، من أخبار مزعومة عن إجراءات أو هجوم نفّذته القوات الأمنية على اللاجئين في مخيم مخمور، فإن الخلية تنفي نفياً قاطعاً هذه الأكاذيب».

وأضافت أن «الإجراءات المتخَذة من قِبل القوات الأمنية كانت تهدف إلى تأمين سلامة كل الموجودين داخل المخيم من التصرفات غير القانونية التي يقوم بها بعضهم، والتي تؤدي إلى زعزعة الاستقرار والسلم في البلاد، وتضر علاقة العراق بمحيطه الإقليمي، وهذا أمر مرفوض، ولا توجد أي نيات أو خطط أو أوامر تتعلق بتنفيذ إجراءات معينة داخل المخيم».

وأكدت الخلية أن «دستور جمهورية العراق واستراتيجية الحكومة الحالية، وفق برنامجها الحكومي، متوافقان في إطار توفير الحماية الكاملة، والدعم المطلوب إلى كل اللاجئين السلميين على الأراضي العراقية، ولا تسمح الحكومة بأن يكون العراق منطلقاً لعمليات الاعتداء على دول الجوار، أو القيام بأعمال عدائية ضد أية دولة في العالم».

ووجّهت الخلية «دعوة إلى المنظمات الحقوقية والجهات الدولية ذات العلاقة وإدارة المخيم، بالتعاون المطلق مع القوات الأمنية الساعية إلى ضبط الأمن ورفض التجاوز غير القانوني، وستكون هناك إجراءات قانونية صارمة بحق أي شخص يقف بالضد من المصلحة العامة للعراق، ويسعى إلى إثارة المشكلات على التراب الوطني».

وكانت الحكومة العراقية قد اعترفت، عام 2011، بمخيم مخمور على أساس رسمي يتبع سلطة الأمم المتحدة، وأقرّت التعامل مع سكانه بصفتهم لاجئين.



صورة متداولة لحاجز أمني للقوات العراقية في مخيم مخمور

بن فرحان يؤكد حرص القيادة السعودية على حقن الدماء

ترحيب إقليمي ودولي ومحلي بـ«اتفاق جدة» السوداني

عواصم: «الشرق الأوسط»

حظي اتفاق وقف إطلاق النار بين الجيش السوداني وقوات الدعم السريع، برعاية سعودية - أميركية بعد محادثات بين الطرفين في جدة، بترحيب إقليمي ودولي واسع.

وأكد وزير الخارجية السعودي، الأمير فيصل بن فرحان، يوم الأحد، حرص قيادة المملكة على حقن الدماء السودانية. وأشار بن فرحان، في بيان حول الإعلان عن توقيع اتفاق لوقف إطلاق النار ليل السبت - الأحد بين الجيش السوداني وقوات الدعم السريع لمدة 7 أيام إثر محادثات في مدينة جدة، إلى «حرص قيادة المملكة على أمن واستقرار السودان وشعبه الشقيق». وأعرب عن تقديره لتعاون الأطراف السودانية المشاركة في محادثات جدة، للتوصل لاتفاق وقف إطلاق النار بوساطة سعودية وأميركية. ورأى بن فرحان في هذا الاتفاق بصيص أمل للسودانيين، وخاصة لسكان العاصمة الخرطوم، معرباً عن أمله في تمديد الاتفاق في وقت لاحق.

وزير الخارجية السعودي إلى جانب مسؤولين آخرين حيث وقع ممثلا الجيش السوداني و«قوات الدعم السريع» اتفاقاً لوقف إطلاق النار لمدة 7 أيام في جدة مساء السبت (رويترز)

من جانبه، قال وزير الخارجية الأميركي أنتوني بلينكن إن واشنطن لن تتراجع عن دعمها لتطلعات الشعب السوداني لحكومة مدنية ودولة مستقرة وديمقراطية، كما حث قائد الجيش السوداني الفريق أول عبد الفتاح البرهان، خلال اتصال هاتفي، على ضرورة تسهيل إيصال المساعدات الإنسانية للمحتاجين في السودان. وقالت السعودية والولايات المتحدة، في بيان مشترك، إن «الشعب السوداني عانى خلال الأسابيع الخمسة الماضية من هذا الصراع المدمر»، وأكدتا أن المملكة العربية السعودية والولايات المتحدة الأميركية تقفان إلى جانب السودان، «وتطالبان الأطراف بالالتزام الكامل بالتزاماتهم لتنفيذ اتفاق وقف إطلاق النار قصير الأمد، والمساعدات الإنسانية لتقديم الإغاثة التي هم في أمس الحاجة إليها».

الأمم المتحدة

رحب أيضاً وكيل الأمين العام للأمم المتحدة للشؤون الإنسانية مارتن غريفيث، يوم الأحد، بالإعلان عن وقف إطلاق النار في السودان، قائلاً عبر حسابه على «تويتر» إن على الأطراف المتحاربة في السودان السماح بإيصال المساعدات الإنسانية بطريقة آمنة واستعادة الخدمات الأساسية. كما رحبت «الآلية الثلاثية»، المكونة من الأمم المتحدة والاتحاد الأفريقي والهيئة الحكومية الدولية المعنية بالتنمية (إيقاد)، بإعلان جدة، قائلة إن احترام وقف إطلاق النار أمر «حاسم» لتسهيل إيصال المساعدات إلى أكثر من 25 مليون سوداني في حاجة ماسة إليها.

بدورها، رحبت الإمارات بإعلان وقف إطلاق النار في السودان، معربة عن أملها في أن يكون خطوة نحو اتفاق شامل ودائم. وأثنت وزارة الخارجية بالإمارات على جهود السعودية والولايات المتحدة «التي أثمرت عن توقيع هذه الهدنة... وتمهد الطريق لإنهاء الأزمة وتجنيب الشعب السوداني المزيد من المعاناة».

رحبت مصر أيضاً بتوقيع اتفاق لوقف إطلاق النار لمدة أسبوع، وقال المتحدث باسم الخارجية المصرية على «فيسبوك» إن «أعمال الإغاثة وتضميد جراح الأبدان والنفوس تحتاج إلى بيئة آمنة ولو لأسبوع». وعبر عن أمله في تمديد الهدنة، وصولاً لاتفاق شامل ومستدام لوقف إطلاق النار.



قالت السعودية والولايات المتحدة في بيان مشترك إن الشعب السوداني عانى خلال الأسابيع الخمسة الماضية من هذا الصراع المدمر

إشادة بالدور السعودي

وعبرت وزارة الخارجية البحرينية عن تقدير مملكة البحرين للجهود السعودية والأميركية في توقيع هذا الاتفاق في إطار الحرص على التهدئة، ووقف إطلاق النار، وتسهيل تقديم المساعدات الإنسانية والإغاثية والخدمات الأساسية في السودان، وفقاً لمبادئ القانون الدولي الإنساني ومرجعية إعلان جدة لحماية المدنيين، آملة أن يشكل اتفاق جدة خطوة مهمة على طريق التسوية السلمية الشاملة، من خلال مشاركة جميع الأطراف في حوار وطني جامع يلبي تطلعات الشعب السوداني واستكمال المسار الديمقراطي.



مساعدات من «مركز الملك سلمان للإغاثة والأعمال الإنسانية» في طريقها إلى السودان (رويترز)

وأعربت وزارة الخارجية القطرية في بيان اليوم، عن تطلع دولة قطر إلى أن يمهد الاتفاق لوقف دائم للنزاع العسكري، والانخراط بعد ذلك في مفاوضات واسعة، تشارك فيها كل القوى السياسية السودانية، وصولاً إلى اتفاق شامل.

كما رحب أمين عام مجلس التعاون الخليجي جاسم البديوي، بالتوصل إلى اتفاق لوقف إطلاق النار في السودان بوساطة سعودية - أميركية، عبر محادثات استضافتها جدة. وأشاد البديوي، في بيان، بالجهود الدبلوماسية الحثيثة للسعودية والولايات المتحدة التي تكللت بتقريب وجهات النظر بين أطراف الحرب في السودان. وأكد البديوي دعم دول مجلس التعاون لكل الجهود الدبلوماسية التي تقودها السعودية لتمكين السودانيين من حل الإشكاليات عبر تفضيل لغة الحوار وتجنيب الشعب السوداني أهوال الحروب والنزاعات.

آمال بوقف القتال نهائياً

ورحّب كذلك، رئيس البرلمان العربي عادل بن عبد الرحمن العسومي بإعلان جدة، معرباً عن أمله في أن يتم تمديد الهدنة والتوصل إلى اتفاق شامل. وثمن العسومي، في بيان جهود المملكة العربية السعودية الدؤوبة لحلحلة الأزمة السودانية، داعياً جميع الأطراف السودانية إلى الالتزام بالاتفاق والوقف الفوري لإطلاق النار والعودة إلى الحل السياسي لإنهاء الأزمة بشكل نهائي.

ورحبت أيضاً الأمانة العامة لمنظمة التعاون الإسلامي بالخطة التي تمت في جدة، وأعرب أمينها العام حسين إبراهيم طه، في بيان، عن أمله في أن يشكل هذا الاتفاق خطوة مهمة تمهد الطريق نحو إنهاء النزاع المسلح في السودان بصورة نهائية، مشيداً بالمساعي الحميدة التي ما فتئت تبذلها المملكة العربية السعودية والولايات المتحدة الأميركية للتوصل لهذا الاتفاق.

من جانبه، دعا البابا فرنسيس بابا الفاتيكان، يوم الأحد، طرفي الصراع في السودان إلى إلقاء السلاح، وعبر عن حزنه إزاء أعمال العنف المستمرة في البلاد منذ أكثر من شهر. وقال البابا للحضور في ساحة القديس بطرس: «تشجيعاً للاتفاقات الجزئية التي تم التوصل إليها حتى الآن، أجدد مناشدتي الخالصة لإلقاء السلاح». وأضاف: «أدعو المجتمع الدولي إلى ألا يدخر جهداً حتى تسود لغة الحوار ويتم رفع المعاناة عن كاهل الناس».

كما رحبت قوى سياسية ومدنية داخل السودان باتفاق جدة، إذ أعلن تحالف «الحرية والتغيير» ترحيبه باتفاق وقف إطلاق النار لمدة 7 أيام، قائلاً في بيان: «ندعو للالتزام الكامل بإعلان مبادئ جدة وباتفاق وقف إطلاق النار... ونأمل بأن يشكل هذا الاتفاق خطوة أخرى إلى الأمام في طريق الوقف الكلي لهذه الحرب اللعينة».

ورحب أيضاً حزب الأمة، أكبر أحزاب السودان، بالاتفاق قائلاً: «نتمنى صادقين أن يكون طرفا القتال قد أدركا حجم الخراب والدمار الذي لحق ببلادهما وعدد الأرواح البريئة التي أزهقت، وأن يكملا حوارهما للتوصل لاتفاق ينهي هذه الحرب اللعينة ويحفظ ما تبقى من مقدرات الوطن».

المبعوث الأممي يقدم تقريره أمام مجلس الأمن الدولي اليوم

تراجع حدة القتال في السودان عشية بدء «هدنة الـ7 أيام»



دبابة تابعة للجيش السوداني بأحد شوارع جنوب الخرطوم أمس (أ.ف.ب)

فولكر بيرتس رئيس بعثة الأمم المتحدة في السودان (رويترز)

الخرطوم: أحمد يونس ومحمد أمين ياسين

شهدت العاصمة السودانية الخرطوم هدوءاً نسبياً يوم الأحد، غداة إعلان طرفي الصراع، الجيش و«قوات الدعم السريع» في جدة مساء السبت، توقيعهما على اتفاق لوقف إطلاق النار وهدنة إنسانية لمدة 7 أيام قابلة للتمديد بهدف تسهيل إيصال المساعدات الإنسانية. ويشمل وقف إطلاق النار، الذي يبدأ مساء اليوم، استخدام سلاح الطيران التابع للجيش.

وقال شهود عيان إن قوات من الدعم السريع طوقت معسكر اليرموك الحربي التابع للجيش، ودارت اشتباكات بين الطرفين لكنها لم تستمر طويلاً. كما تبادل الطرفان صباح الأحد إطلاق النار بالأسلحة الخفيفة جنوب الخرطوم، مع استمرار تحليق الطيران الحربي التابع للجيش. وأوقعت المعارك منذ اندلاعها نحو ألف قتيل غالبيتهم مدنيون ودفعت أكثر من مليون سوداني إلى النزوح أو اللجوء إلى بلدان مجاورة.

وأفادت نقابة أطباء السودان، يوم الأحد، بمقتل 18 مدنياً جراء المعارك بين الجيش والدعم السريع في مدينة نيالا بولاية جنوب دارفور، خلال اليومين الماضيين، وفق ما ذكرته وكالة أنباء العالم العربي. وأدى النزاع المسلح بين الطرفين في مدينة نيالا إلى مقتل وإصابة المئات من المدنيين.

يشمل وقف إطلاق النار الذي يبدأ مساء اليوم سلاح الطيران التابع للجيش

اتفاق جدة

أعلنت المملكة العربية السعودية والولايات المتحدة الأميركية، مساء السبت، عن توقيع اتفاقية لوقف إطلاق النار قصير الأمد بين القوات المسلحة السودانية وقوات الدعم السريع في مدينة جدة، يدخل حيز التنفيذ بعد 48 ساعة. وجاء في بيان للرياض وواشنطن، «وقع ممثلو القوات المسلحة السودانية، وقوات الدعم السريع، اتفاقية لوقف إطلاق النار قصير الأمد والترتيبات الإنسانية في مدينة جدة بالمملكة العربية السعودية. يظل اتفاق وقف إطلاق النار قصير الأمد، الذي يدخل حيز التنفيذ بعد 48 ساعة من التوقيع، ساري المفعول لمدة سبعة أيام، ويمكن تمديده بموافقة الطرفين».

وأضاف البيان: «اتفق الطرفان على إيصال وتوزيع المساعدات الإنسانية، واستعادة الخدمات الأساسية، وسحب القوات من المستشفيات والمرافق العامة الأساسية. كما اتفق الطرفان على تسهيل المرور الآمن لمقدمي المساعدات الإنسانية والسلع، مما يسمح بتدفق المساعدات دون عوائق من موانئ الدخول إلى السكان المحتاجين».

وأكد كل من الطرفين لممثلي المملكة العربية السعودية والولايات المتحدة المسهلين لهذا الاتفاق، التزامهما بعدم السعي وراء أي مكاسب عسكرية خلال فترة الإخطار البالغة 48 ساعة بعد توقيع الاتفاقية، وقبل بدء وقف إطلاق النار. وسيدخل وقف إطلاق النار حيز النفاذ في يوم الاثنين، الساعة 09:45 مساءً بتوقيت الخرطوم.

آلية مراقبة

وأشار البيان إلى أن «الطرفين قد سبق لهما الإعلان عن وقف إطلاق النار الذي لم يتم العمل به. وعلى عكس وقف إطلاق النار السابق، تم التوقيع على الاتفاقية التي تم التوصل إليها في جدة من قبل الطرفين وستدعمها آلية مراقبة وقف إطلاق النار المدعومة دولياً من قبل المملكة العربية السعودية والولايات المتحدة. كما يتماشى وقف إطلاق النار قصير الأمد مع النهج التدريجي الذي اتفق عليه الطرفان».

ومن المتوقع أن تركز المحادثات اللاحقة على خطوات أخرى لتحسين الظروف الأمنية والإنسانية للمدنيين مثل إخلاء القوات من المراكز الحضرية بما في ذلك منازل المدنيين، وتسريع إزالة العوائق التي تحد من حرية حركة المدنيين والجهات الفاعلة الإنسانية، وضمان قدرة الموظفين العموميين على استئناف واجباتهم المعتادة.

وتابع البيان: «نظراً إلى صعوبة الصراع، كان تركيزنا المباشر على وقف القتال لتخفيف معاناة الشعب السوداني، وتهدف محادثات جدة إلى وقف إطلاق النار قصير الأمد لتسهيل المساعدات الإنسانية واستعادة الخدمات الأساسية».

مواقف نيابية لبنانية رافضة لـ«الإمعان في ضرب الدولة»

«حزب اللّه» مناوراً عسكرياً: سنمطر إسرائيل بصواريخنا الدقيقة

بيروت: كارولين عاكوم

نفّذ «حزب الله»، اليوم الأحد، مناورة عسكرية في بلدة عرمتى بجنوب لبنان، بمناسبة «عيد المقاومة والتحرير»، مؤكداً استعداده لـ«الدفاع عن لبنان»، حسب ما أعلن في دعوة له إلى الإعلاميين لحضورها.

وفيما بدا أن هذه المناورة تحمل رسائل سياسية وعسكرية واضحة للداخل والخارج، فقد ظهر استخدام الحزب خلالها بشكل واضح الأسلحة الحية والثقيلة من الدبابات وراجمات الصواريخ، وتضمنت محاكاة لعملية اقتحام لأراضٍ إسرائيلية عبر تفجير الجدار الفاصل والدخول عبره.

وقد عمد الحزب خلال المناورة، التي غطّتها وسائل إعلام محلية وعربية وأجنبية عبر حضور مراسليها، إلى قطع وسائل الاتصال في المنطقة منعاً للنقل المباشر والموافقة على المضمون قبل نشره، علماً بأنه تم تسريب مقاطع فيديو قصيرة لها قبل الانتهاء.

وفي ختام المناورة، أكد رئيس المجلس التنفيذي في «حزب الله» هاشم صفي الدين، أن «الجهوزية كاملة دوماً لمواجهة أي عدوان، ولتثبيت معادلات الردع التي حمت لبنان». وقال: «شاهدتم اليوم جزءاً رمزياً منها، وهي استعداد على مدى الأيام والساعات وكلّ المستويات».

ووجه صفي الدين تهديداً إلى رئيس الوزراء الإسرائيلي بنيامين نتنياهو وحكومته، قائلاً: «إذا فكّرتم في توسيع عدوانكم للنيل من المعادلات التي صنعناها بدمائنا وقدرتنا سنكون جاهزين لنمطركم بصواريخنا الدقيقة وكل أسلحتنا، وستشهدون أياماً سوداً لم تروا لها مثيلاً... وعلى الإسرائيلي أن يعلم جيداً أننا نقصد ما نقول».

وأضاف: «لا ضرورة لعرض الصواريخ الدقيقة اليوم، وهي موجودة لدينا بكثرة، لأن العدو سيرى فعلها في قلب كيانه إذا ارتكب أي حماقة يتجاوز فيها قواعد اللعبة».

وللداخل، توجه صفي الدين إلى اللبنانيين، داعياً إياهم لعدم الخوف، وقال: «المقاومة على عهدها في إعادة مزارع شبعا إلى حضن الوطن، وهي قوة ممتدّة ومحورٌ كاملٌ، ومحورُ المحور هو القدس وفلسطين، والتفكيك بين الجبهات خيالي»، معتبراً أن «المناخات الإيجابية في المنطقة فرصة ثمينة لا يجوز لأحد أن يضيّعها، وليس أفضل من أن يكون العدو الواحد للعرب جميعاً هو الكيان الصهيوني».

مواقف رافضة

وصدرت مواقف رافضة للمناورة، لا سيما من قبل معارضي الحزب الذين اعتبروا أنها «إمعان إضافي في ضرب الدولة اللبنانية، وتأكيد على أن الحزب هو دويلة داخل هذه الدولة».

وكتب رئيس حزب «الكتائب اللبنانية» النائب سامي الجميّل عبر «تويتر» قائلاً: «مناورات (حزب الله) في الجنوب رسالة تحدٍ للبنانيين أولاً، والقمة العربية ثانياً، وصورة للوطن الذي ينتظرنا إذا ما كرّست هيمنته على البلد». وتوجه الجميّل إلى المجتمعَين العربي والدولي قائلاً: «هل تقبلون ازدواجية سلاح، ومناورات عسكرية، وخطف قرار الدولة في بلادكم؟». وختم الجميل: «لن نخضع لسطوة السلاح، ولا لتوظيف أرضنا وشبابنا في خدمة الخارج».

نديم الجميل يلوح بالتسلح

وكذلك اعتبر النائب في حزب «الكتائب اللبنانية» نديم الجميل أن «ما قام به الحزب هو رسالة للداخل أكثر منه رسالة إلى إسرائيل»، مهدداً في الوقت عينه «بحمل السلاح علناً، والتمرد على الدولة إذا لم يتخذ المسؤولون أي موقف تجاه ما حصل».

ورأى الجميل في تصريح لـ«الشرق الأوسط» أن «ما حصل هو استفزاز لكل اللبنانيين»، داعياً قيادة الجيش اللبناني والحكومة إلى «اتخاذ موقف صريح تجاه الاستعراض العسكري والاستباحة الواضحة للسيادة اللبنانية». وأضاف: «هذه المشاهد أعادتنا إلى عام 1975 ومشهد المنظمات الفلسطينية المسلحة، وهو ما نرفضه ولن نقبل به»، معتبراً أن «عدم اتخاذ أي موقف رسمي تجاه ما حصل يعني السماح لكل لبناني بأن يحمل السلاح للدفاع عن نفسه، كما مواجهة إسرائيل». وقال: «عندها سأدعو مناصرينا لحمل السلاح الظاهر، وعدم التوقف على الحواجز لأنه يفترض أننا متساوون، وبالتالي لسنا معنيين بوجود الدولة أو الجيش». ورأى الجميل أن مناورة «حزب الله» هي «رسالة للداخل أكثر منها إلى إسرائيل وتأتي ضمن إطار مسلسل فرض القوة والتهويل والترهيب، الذي بدأ بما يعرف بـ(7 أيار)، وتهديد لكل من يرفض الانصياع لقرار الحزب، بما فيها انتخابات رئاسة الجمهورية التي تعتبر تفصيلاً بالنسبة إليه أمام هيمنته الكاملة على الدولة اللبنانية».

وكان الجميل كتب عبر «تويتر» قائلاً: «مناورة حزب الله في الجنوب ليست موجهة ضد إسرائيل، بل مناورة ومحاولة تهويل وترهيب ضد كل لبناني مؤمن بلبنان، موجهة ضد الدولة اللبنانية وسيادتها». وأضاف: «إيران، وعن طريق ميليشياتها، مصرة على أن تجعل من لبنان ساحة مناورات ومنصة صواريخ وحروب وهمية. على الجيش اتخاذ التدابير اللازمة لمنع تلك المسرحيات».

«القوات اللبنانية»: استكمال الانقلاب

وكذلك رأى حزب «القوات اللبنانية»، على لسان النائب غياث يزبك، أن «المناورة استكمال لانقلاب (حزب الله) على الدولة». وقال لـ«الشرق الأوسط»: «ما حصل في الجنوب هو تأكيد على أنهم جيش نظامي في دويلة (حزب الله)، والدليل على ذلك أنه قام بدعوة وسائل الإعلام لتغطية المناورة، وهو ما تقوم به عادة الجيوش النظامية».

ريفي: هيمنة ورياء

وفي بيان له، قال النائب أشرف ريفي في بيان، «ليست مقاومة التي تنظم استعراضات عسكرية، بل أداة تمارس الهيمنة والرياء باسم القدس التي هي منكم براء. لن ترهبوا أحداً بهذه العراضات، وسنكون في مواجهتكم، ولن نسمح لكم بتمديد عهد جهنم لست سنوات. تعقل يا (حزب الله)، فعصر الاستقواء انتهى، وأغلبية اللبنانيين لن تسكت على ميليشيا تحركها إيران». وأضاف: «ما قمتم به اليوم يناقض روح ونص اتفاق الطائف، تذكروا أن مقررات القمة العربية في جدة لم يجف حبرها بعد».

عشرات المسلحين والآليات تظهر خلال مناورة لـ«حزب اللّه» في بلدة عرمتى بجنوب أمس (الشرق الأوسط)

جلسة انتخاب الرئيس عالقة على ضمان فوز فرنجية

لبنان يتخبط في «جمهورية الفراغ»

بيروت: محمد شقير

يأتي الترويج في لبنان لعقد جلسة نيابية كحد أقصى قبل 15 يونيو (حزيران) المقبل لانتخاب رئيس للجمهورية، في سياق حث النواب على إنجاز الاستحقاق الرئاسي، لأن لبنان الذي يتخبط في «جمهورية الفراغ»، لم يعد يحتمل مزيداً من الانهيار، من دون أن يلوح في الأفق ما يدعو إلى التفاؤل بأن هذا التاريخ سيكون حاسماً على طريق إعادة الانتظام للمؤسسات الدستورية طالما أن الانقسام العمودي داخل البرلمان لا يزال يعيق انتخابه، خصوصاً أن الإعلان الوارد في مقررات القمة العربية التي استضافتها المملكة العربية السعودية حول لبنان حمّل المسؤولية للكتل النيابية، داعياً إياها للتحاور لانتخاب رئيس يرضي طموحات اللبنانيين.

فالترويج لعقد الجلسة النيابية كان يراهن على تدخّل الدول العربية بالضغط على الكتل النيابية، كما تقول مصادر نيابية لـ«الشرق الأوسط»، للإسراع في إنهاء الشغور الرئاسي، لكنها أعادت الكرة إلى المرمى النيابي انسجاماً مع تأكيدها على عدم التدخل في الشؤون الداخلية للدول العربية.

وتلفت المصادر النيابية إلى أن الترويج لعقد الجلسة انطلق من الرهان على أن لبنان قبل انعقاد القمة العربية هو غيره بعد انعقادها، وأنه يقف أمام استحقاق مع انتهاء ولاية حاكم مصرف لبنان رياض سلامة في مطلع يوليو (تموز) المقبل يستدعي تعيين من يخلفه في منصبه، شرط أن يسبق تعيينه انتخاب رئيس للجمهورية، لأنه من غير الجائز لحكومة تصريف الأعمال، في ظل غياب الرئيس أن تنوب عنه، لأنه يتعذّر على خلفه القيام بمهامه ما لم يقسم اليمين الدستورية أمامه.

وتكشف أن رئيس المجلس النيابي نبيه بري، وإن كان يتهيّب الموقف ويسعى لإنهاء الشغور الرئاسي، فإنه في المقابل يتريث بالدعوة للجلسة ما لم تكن مضمونة النتائج بتأمين فوز زعيم تيار «المردة» النائب السابق سليمان فرنجية، لئلا تتحول إلى مهزلة كسابقاتها من الجلسات.

وفي هذا السياق، تنقل مصادر سياسية على لسان قيادي في محور الممانعة بأن انسداد الأفق أمام انتخاب الرئيس لا يزال قائماً، وبالتالي لن يفرط الرئيس بري بالدعوة للجلسة إلا في حال أن الطريق سالكة سياسياً أمام انتخاب فرنجية، الذي لا يزال يواجه مشكلة في تأمين تأييد 65 نائباً له، وهو العدد المطلوب لانتخابه في دورة الانتخاب الثانية.

جنود يتزلون العلم اللبناني عن سطح قصر بعبدا في أول أيام الفراغ الرئاسي أكتوبر الماضي (إ.ب.أ)

وتؤكد المصادر السياسية أن فرنجية، وفق ما تنقل المصادر عن القيادي في محور الممانعة، يحظى حالياً بتأييد 58 نائباً، وهو يحتاج إلى توسيع مروحة التأييد له لضمان حصوله على ما يزيد على 65 نائباً تحسُّباً لتخلّف أكثر من نائب عن تأييده. وتقول إن مجرد تحديد موعد لعقد جلسة الانتخاب يعني من وجهة نظره أن فرنجية سيُنتخب رئيساً للجمهورية.

وتضيف أن محور الممانعة يسعى للإفادة من الموقف الذي أعلنه سفير المملكة العربية السعودية لدى لبنان وليد البخاري بأن ليس لدى المملكة أي مرشح ولا تضع فيتو على اسم فرنجية، بتوسيع مروحة الاتصالات لتأمين تأييده من قبل النواب السُّنّة من غير المنتمين إلى محور الممانعة.

وتكشف المصادر نفسها لـ«الشرق الأوسط» بأن خللاً ما أدى إلى حرق المراحل باضطرار فرنجية للإعلان عن ترشحه، وكان يفترض ألا يعلن ترشحه ما لم يحصل على تأييد أكثر من 65 نائباً، لكن مبادرة البعض إلى استباق ترشحه لم تخدمه، وشكلت إحراجاً له بتقديمه على أنه مرشح الثنائي الشيعي.

ولدى سؤال المصادر السياسية عن المصير الذي ينتظر علاقة «حزب الله» برئيس «التيار الوطني الحر» النائب جبران باسيل، قالت إن التواصل عن بعد لم ينقطع بينه وبين مسؤول وحدة الارتباط والتنسيق في الحزب وفيق صفا، لكنه لا يزال يراوح مكانه. وأكدت أن مجرد اجتماعه بأمين عام الحزب حسن نصر الله يعني أن أموراً طارئة ستحصل، ولن يدور في حلقة مفرغة، مع الإشارة إلى

لبنان لم يعد يحتمل مزيداً من الانهيار ولا يلوح في الأفق ما يدعو إلى التفاؤل

أن الحزب يتمسك بدعمه فرنجية، رافضاً اقتراح باسيل بأن يترك له اختيار اسم المرشح البديل عنه.

وتستبعد أن يكون محور الممانعة على استعداد للانتقال إلى خطة «ب» بحثاً عن مرشح توافقي، ويعزو السبب إلى ثقة «حزب الله» بفرنجية، ولا يطعنه في الظهر.

وترجّح في ظل المشهد السياسي القائم في البرلمان، التمديد للشغور الرئاسي، وهذا ما يفتح الباب أمام البحث منذ الآن لتدارك الفراغ الناجم عن انتهاء ولاية سلامة على قاعدة رفض تعيين من يخلفه في ظل تعذّر انتخاب رئيس للجمهورية.

وترى ألا مفر من تكليف النائب الأول لحاكم مصرف لبنان وسيم منصوري للقيام بالنيابة بمهامه، رغم أن الرئيس بري يضغط لانتخاب الرئيس باعتباره الحل الذي يعيد الانتظام للمؤسسات الدستورية.

وبالعودة إلى مواقف الكتل النيابية من فرنجية، تسأل المصادر: ما الجدوى من الرهان على أن «اللقاء الديمقراطي» برئاسة النائب تيمور وليد جنبلاط يدرس توزيع أصواته بتأييد فرنجية من قبل النواب المنتمين إلى الحزب «التقدمي الاشتراكي»؟ وتقول إن ما قيل في هذا الخصوص يصطدم بإصرار جنبلاط الابن على التغيير لمصلحة التوافق على مرشح لا يشكل تحدّياً لأي فريق.

وتستبعد المصادر نفسها إمكانية لجوء تكتل «لبنان القوي» برئاسة باسيل للاقتراع بورقة بيضاء، وتقول إنه سبق لنوابه أن اقترعوا بورقة بيضاء مراعاة لمحور الممانعة، لكنهم لن يعيدوا الكرّة هذه المرة طالما أن باسيل يتحاور مع المعارضة على أساس ترشيح الوزير السابق جهاد أزعور.

كما تستبعد مصادر وزارية احتمال مجيء الأمين العام لجامعة الدول العربية أحمد أبو الغيط إلى بيروت، على الأقل في المدى المنظور، لحث النواب على إنجاز الاستحقاق الرئاسي اليوم قبل الغد، وتقول لـ«الشرق الأوسط» إن لا علم لديها حيال ما يتردد بمعاودة اللجنة الخماسية اجتماعاتها، وإن انتخاب الرئيس يقع على عاتق النواب.

التباسات ملف سلامة تزيد ارتباك القطاع المالي اللبناني

بيروت: علي زين الدين

يندفع المشهد النقدي والمالي في لبنان مجدداً إلى حافة الهاوية بعد استقرار نسبي ساد لشهرين متتالين، بفعل تنامي المخاوف من الإغراق السلبي في تزخيم حال «عدم اليقين»، جراء الالتباسات المستجدة في البعدين القضائي والسياسي ذات الصلة بملف حاكم البنك المركزي رياض سلامة، وما يلازمها من جدليات قانونية بشأن تبعات مذكرة التوقيف الصادرة عن قاضية فرنسية، والتي جرى تعميمها دولياً عبر «الإنتربول».

وبمعزل عن اللغط الكثيف الذي يكتنف حصيلة المشاورات الوزارية المقررة غداً، والمتبوعة بجلسة لمجلس الوزراء بنهاية الأسبوع المقبل سعياً إلى تحديد مسار آمن لانتقال مسؤولية الحاكمية؛ فقد سطع ضوء «أحمر» عاكساً أول التداعيات الناجمة عن مستجدات هذا الملف الملتبس وسوابقه ولواحقه من تداعيات التأزم المالي والنقدي، والمتمثلة خصوصاً بسريان معلومات عن إقدام بنك أوروبي كبير على إبلاغ بنوك لبنانية بتعذر الاستمرار بمهمة البنك المراسل لها، وبإمكانية انسحاب الإجراء عينه على كل البنوك المحلية التي يتعامل معها.

وإذ تستأثر البنوك الأميركية المراسلة بالحصة الوازنة والثقل النوعي الأكبر والأكثر أهمية لتعاملات القطاع المالي اللبناني مع الخارج؛ فإن البنك الأوروبي المعنيّ، وفقاً لمسؤول مصرفي كبير تواصلت معه «الشرق الأوسط»، هو بمثابة الجسر التقليدي للقطاع المالي المحلي في تأمين انسياب مرن وبأكلاف تنافسية في تنفيذ الكثير من العمليات المالية اليومية عبر الحدود، والتي تشمل تغطية اعتمادات تجارية وتحويلات تخص مغتربين وعاملين في الخارج. وهي لا تقتصر على أوروبا وحدها، بما تمثله من أسواق رئيسية لتجارة لبنان الخارجية، بل تشمل خدمات ذات قيم مضافة وتفاضلية في نطاق انتشاره الدولي الواسع.

ويخشى مسؤولون كبار في القطاع المالي، من تعاظم هذه الإشارة المقلقة وتفشيها إلى بنوك دولية تواظب على قبول وتنفيذ المعاملات الصادرة والواردة التي تخص البنك المركزي والجهاز المصرفي المحلي، مما سيضع لبنان أمام خطر تعظيم الانعزال عن الأسواق المالية الدولية، والذي دشنه أساساً في ربيع عام 2020 عبر إشهار الحكومة السابقة برئاسة حسان دياب تعليق دفع مستحقات الفوائد والأصول لكل سندات الدين السيادية (يوروبوندز) المجدولة حتى عام 2037، ومن دون تحصين الإجراء قانونياً من خلال مفاوضات جادة مع حاملي محافظ هذه السندات، ولا سيما الحصة الكبرى منها المحمولة من شركات استثمار وتوظيف أموال أجنبية.

وبالتوازي، يجري رصد العودة المتدرجة لعوامل الاضطراب إلى أسواق المبادلات النقدية؛ إذ يرتفع منسوب القلق من استعادة المضاربات الساخنة على سعر

معلومات عن إقدام بنك أوروبي كبير على إبلاغ بنوك لبنانية بتعذر الاستمرار في مهمة البنك المراسل لها وبإمكانية انسحاب الإجراء على كل البنوك المحلية التي يتعامل معها

الليرة، والإفلات مجدداً من واقع الاستقرار النسبي الذي سيطر على أسعار الصرف على مدار شهرين متتالين عند مستويات تقارب 95 ألف ليرة لكل دولار، مقابل 86,3 ألف ليرة للسعر المعتمد على منصة «صيرفة»، ومع حفظ رصيد الاحتياطات من العملات الصعبة عند مستوى يقارب 9,5 مليار دولار.

كذلك، يمثل احتمال وضع لبنان تحت نظام المتابعة أو إدراجه ضمن القائمة الرمادية في تصنيفات المرجعيات الإقليمية والدولية المعنية بتقييم كفاءة أنظمة مكافحة غسل الأموال، هاجساً ضاغطاً بحدة في الميدان المالي المأزوم، بل ثمة مخاوف من تقويض فاعلية الإجراءات الجديدة التي اتخذتها السلطة النقدية عبر التعميم رقم (165) الذي سيبدأ تنفيذه أول الشهر المقبل، والذي يستهدف ضبط التوسع المؤذي للاقتصاد النقدي عبر استحداث قنوات إلكترونية ومقاصة شيكات خاصة للمدفوعات بالأموال الجديدة بالليرة وبالدولار.

ويقدّر الاقتصاد النقدي المدولر، بنحو 9,9 مليار دولار، أو 45,7 في المائة من إجمالي الناتج المحلي في عام 2022، كحصيلة تراكمية للتحولات نحو المعاملات النقدية بالعملات الصعبة. وهو يهدّد، وفقاً لتقييمات البنك الدولي، بالمساس بفاعلية السياسة المالية والسياسة النقدية، ويزيد من إمكانية غسل الأموال، فضلاً عن زيادة النشاط الاقتصادي غير الرسمي، والتشجيع على زيادة التهرب الضريبي. وذلك بعكس مسار التقدم الذي حققه لبنان قبل الأزمة نحو تعزيز سلامته المالية من خلال إنشاء آليات متينة لمكافحة غسل الأموال في القطاع المصرفي.

ويعتبر المسؤول المصرفي، أن مقاربات صانعي القرار السياسي وتصرفاتهم على كل المستويات في الداخل، ترفع من منسوب التخبط الذي يعانيه القطاع المالي وتفاقمه على مدار 44 شهراً من دون انقطاع أو استراحة. فالأصل، أن الشغور في المسؤوليات والوظائف الرئيسية للدولة وانحسار حضورها ربطاً بتوغل سلطاتها ومؤسساتها في عدم الانتظام، يشكلان فجوة مركزية لا تقل تأثيراً في الأزمات المتفاقمة عن الفجوة المالية التي تقدرها الحكومة بنحو 73 مليار دولار.

ولا تزال صناعة السياسات بوضعها الراهن، بحسب التقرير المحدث الصادر عن البنك الدولي، تتسم بقرارات مجزأة وغير مناسبة لإدارة الأزمة، ومقوضة لأي خطة شاملة ومنصفة، مما يؤدي إلى استنزاف رأس المال بجميع أوجهه، لا سيما البشري والاجتماعي، ويفسح المجال أمام تعميق عدم المساواة الاجتماعية، بحيث يبرز عدد قليل فقط من الفائزين وغالبية من الخاسرين. كما أن الاقتصاد لا يزال في حالة تراجع حاد، وهو بعيد كل البعد عن مسار الاستقرار، ناهيك عن مسار التعافي.

بين الخطباء قادة سابقون في اليمين ويهود شرقيون وعرب

عودة الاحتجاجات الضخمة في إسرائيل... حجم أقل و«صرامة أكبر»



مسيرة احتجاجية في تل أبيب السبت ضد الحكومة (إ.ب.أ)

تل أبيب: نظير مجلي

مع استئناف مظاهرات الاحتجاج على خطة الحكومة الإسرائيلية الانقلاب على منظومة الحكم وإضعاف جهاز القضاء، أعلن طاقم القيادة أن عدد المشاركين تجاوز 285 ألفا، أي أقل من الأعداد في الأسابيع الأخيرة التي اقتربت من نصف مليون متظاهر، لكن مضمونها بدا أشد صرامة.

وتوجه قادة الاحتجاج (الأحد) بالدعوة إلى أحزاب المعارضة، بقيادة بيني غانتس ويائير لبيد، للانسحاب من الحوار مع الحكومة الذي يتم بإشراف رئيس الدولة، يتسحاق هيرتسوغ. واعتبروا هذا الحوار «مفاوضات احتيالية من طرف رئيس الوزراء، بنيامين نتنياهو ومبعوثيه إليها». وقالوا في بيان إن الحكومة تثبت كل يوم أنها مصممة على تنفيذ انقلابها على الحكم وشطب الديمقراطية وفرض الديكتاتورية. وما نشهده في موازنة الدولة التي تحاول الحكومة تمريرها هذا الأسبوع، «نهب فاضح للخزينة العامة لصالح مقربين من الحكومة»، بدلا من الاستثمار في المواطنين. وهو خطوة أخرى في الديكتاتورية. واعتبروا هذا الحوار «مفاوضات احتيالية من طرف رئيس الوزراء، بنيامين وكما هو الحال مع ديكتاتوريات العالم الثالث، وبدلا من استثمار المال العام يتم نهبه لصالح الحكومة ومبعوثيها، وتحوّلت إسرائيل إلى ديكتاتورية.

كما جاء في البيان أن نتنياهو «يقضي وقته في محادثات خاملة بمنزل الرئيس»، وفي الأثناء ينهب 14 مليار شيكل من أموال دافعي الضرائب لرفاقه في الأحزاب الدينية. «أموال فاسدة تهدف إلى تمكينه من تمرير قوانين الديكتاتورية». وكان قادة الاحتجاج قد بدأوا مظاهراتهم مع الأسبوع الأول للحكومة، عندما تم الإعلان عن خطة حكومية قيل إنها «للإصلاح القضائي»، وتبين أنها تنطوي على إحداث تغيير جوهري في منظومة الحكم، بينها عدة بنود لإضعاف القضاء. ومن أسبوع إلى آخر تزايدت أعداد المتظاهرين. وهم ينظمون مساء كل يوم سبت مظاهرة ضخمة مركزية في تل أبيب ومظاهرات كبرى في حيفا والقدس وبئر السبع، ومظاهرات محلية موازية في 150 موقعا على طول البلاد وعرضها، بلغ أوجها 350 ألفا. هذا بالإضافة لنشاطات احتجاج أخرى في بقية أيام الأسبوع، مثل «تشويش الحياة الرتيبة»، وملاحقة الوزراء في مظاهرات تتم مقابل بيوتهم أو لدى وصول أي منهم لحدث جماهيري.

> دعت الاحتجاجات قادة أحزاب المعارضة للانسحاب من الحوار مع الحكومة واعتبرته «مفاوضات احتيالية»

غير أنه في الأسبوع التاسع عشر، تم إلغاء المظاهرة بطلب من الشرطة التي خشيت، بسبب العملية الحربية على قطاع غزة، من سقوط صاروخ في منطقة تل أبيب يؤدي إلى التدافع الذي يحتمل أن ينتهي بكارثة.

ثم تجددت هذه المظاهرات، مساء السبت الأخير، للأسبوع العشرين، تحت عنوان «الحكومة تخدم 25 في المائة من السكان»، والقصد -المستوطنين واليهود المتدينين المتزمتين.

وقد بلغ عدد المشاركين في المظاهرة الرئيسية في شارع كابلان المركزي في تل أبيب، نحو 135 ألف متظاهر، بحسب الشرطة، و180 ألفا بحسب المتظاهرين، وهو أقل من العدد في المظاهرة السابقة. لكن المنظمين خرجوا منها برسائل حازمة، مطالبين بإلغاء الحوار ووضع هدف «إسقاط الحكومة» وعدم الاكتفاء بإسقاط خطتها، والبدء بوضع دستور لإسرائيل يضمن الديمقراطية ويقيد قدرة أي حكومة على تحطيمها.

وفي الوقت الذي تحاول فيه الحكومة وأحزابها إظهار الاحتجاج على أنه «مظاهرات نخبوية للأشكناز اليهود اليساريين»، حرص قادة الاحتجاج على إبراز خطباء من قادة اليمين السابقين، مثل الوزيرة عن حزب الليكود في حكومات نتنياهو، والوزيرة في حكومة إسحاق شامير، ليمور لفنات، والبروفسور شاؤول مريدور، نجل الوزير الأسبق دان مريدور، الذي شغل منصب رئيس قسم الميزانيات والمحاسب الرئيسي في وزارة المالية.

كما ألقى الخطابات عدد من الشخصيات البارزة من اليهود الشرقيين، مثل الوزيرة السابقة ميراف كوهن، والناشط الاجتماعي، يوسي سعيدوف. كذلك برز حضور العرب، فخطب الدكتور وائل كريم في مظاهرة القدس، والدكتور سهيل دياب في مظاهرة حيفا. ورفع العرب شعارا يقول: «ديمقراطية أو احتلال». وقال سعيدوف إنه يخجل من سياسة التمييز العنصري التي تتبعها إسرائيل ضد المواطنين العرب وضد اليهود الشرقيين.

بن غفير يقتحم باحة الأقصى والرئاسة الفلسطينية تحذّر من «اللعب بالنار»

رام الله: «الشرق الأوسط»

اقتحم وزير الأمن القومي الإسرائيلي المتطرف إيتمار بن غفير، (الأحد)، باحة المسجد الأقصى، في خطوة مثيرة للجدل من شأنها أن تعزز التوتر في القدس المحتلة.

وقالت الشرطة، في بيان نقلته وكالة «الصحافة الفرنسية»، إن بن غفير «زار الموقع هذا الصباح (...) ولم تقع حوادث خلال الزيارة».

ونشر بن غفير صورة له في الموقع عبر «تلغرام»، قائلاً: «القدس روحنا». وأضاف أن «تهديدات (حماس) لن تردعنا... ذهبت إلى جبل الهيكل!».

والمسجد الأقصى في صلب النزاع الفلسطيني - الإسرائيلي. وتسيطر القوات الإسرائيلية على مداخل الموقع الذي تتولى إدارته دائرة الأوقاف الإسلامية التابعة للأردن.

وكان بن غفير اقتحم الأقصى في يناير (كانون الثاني) الماضي، ما أثار تنديداً عربياً وإسلامياً.

وقال الناطق الرسمي باسم الرئاسة الفلسطينية نبيل أبو ردينة، إن اقتحام بن غفير لساحات المسجد الأقصى، وهي المرة الثانية، اعتداء سافر على المسجد الأقصى، وستكون له تداعيات خطيرة.

ونقلت وكالة الأنباء والمعلومات الفلسطينية (وفا)، عن أبو ردينة قوله إن «محاولات بن غفير وأمثاله من المتطرفين لتغيير الوضع القائم في المسجد الأقصى مدانة ومرفوضة وستبوء بالفشل، وإن شعبنا الفلسطيني سيكون لها بالمرصاد».

وأكد أن «دخول المتطرف بن غفير في ساعة مبكرة مثل اللصوص إلى ساحة المسجد الأقصى لن يغير من الواقع ولن يفرض سيادة إسرائيلية عليه».

وقالت حركة «حماس» في بيان، إن «الاقتحام الهمجي... تأكيد على عمق الخطر المُحدق بالأقصى». محملة الحكومة الإسرائيلية مسؤولية ما سمته «اعتداء همجياً».

وقال الناطق باسم حركة «الجهاد الإسلامي»، طارق سلمي: «هذه المخططات الإسرائيلية تستهدف تغيير الوضع التاريخي القائم في مدينة القدس واستفزاز الشعب الفلسطيني».

بدورها، أدانت دول عربية ومنظمات عربية وإسلامية الحدث في الأقصى. ونقلت وكالة الأنباء الأردنية (بترا)، عن الناطق الرسمي باسم وزارة الخارجية الأردنية، السفير سنان المجالي، قوله إن «قيام وزير الأمن القومي الإسرائيلي باقتحام المسجد الأقصى المبارك وانتهاك حرمته، خطوة استفزازية مدانة، وتصعيد خطير ومرفوض ويمثل خرقاً فاضحاً ومرفوضاً للقانون الدولي، وللوضع التاريخي والقانوني القائم في القدس ومقدساتها».

ومن جهتها، أدانت وزارة الخارجية السعودية، اقتحام وزير الأمن الإسرائيلي إيتمار بن غفير لباحة المسجد الأقصى، محملة القوات الإسرائيلية مسؤولية تداعيات استمرار «التجاوزات».

وقالت الخارجية السعودية في بيان، إن «هذه الممارسات الممنهجة تعتبر تعدياً صارخاً لكافة الأعراف والمواثيق الدولية، واستفزازاً لمشاعر المسلمين حول العالم».

كما أعرب الأمين العام لـ«مجلس التعاون»، جاسم محمد البديوي، عن إدانته واستنكاره الشديدين لاستمرار انتهاكات باحة المسجد الأقصى.

الإدانات صدرت أيضاً عن مصر والإمارات وقطر ومنظمة التعاون الإسلامي والبرلمان العربي.

في السياق، عبرت القنصلية البريطانية في القدس، عن دعمها الكامل للوصاية الأردنية على الأماكن المقدسة في القدس، وذلك عقب اقتحام بن غفير لساحات الأقصى صباح (الأحد).

قال قادتها إن الحكومة تستطيع محاربة الجريمة لكنها غير معنية

مسيرة احتجاج عربية تغلق شارعين أساسيين في إسرائيل

تل أبيب: نظير مجلي

أغلقت عشرات السيارات العربية لـ«فلسطينيي 48»، الشارعين المركزيين في إسرائيل، شارع رقم 6 الذي يشق إسرائيل إلى نصفين؛ شرقي وغربي، وشارع رقم 1، الذي يصل ما بين تل أبيب والقدس، الأحد، وذلك في إطار مظاهرة بالسيارات نفّذوها؛ احتجاجاً على مضاعفة عدد القتلى، من جرّاء العنف المجتمعي، وتقاعس الشرطة عن معالجته.

قال محمد بركة، رئيس لجنة المتابعة العربية العليا، إن هذه المسيرة جاءت لإطلاق صرخة جماهيرية غاضبة، رداً على ازدياد جرائم القتل في البلدات العربية، والتي بلغت رقماً قياسياً في هذه السنة (حوالي 80 جريمة منذ مطلع السنة)؛ أي أكثر من ضِعفيْ ضحايا القتل في السنة الماضية.

وأكد أنه من الواضح أن المؤسسة الحاكمة والدوائر ذات الصلة، خصوصاً الشرطة، برهنت لنا، ألف مرة ومرة، على أنها معنية بأن ننشغل عن قضايانا الوطنية بالجريمة المدمرة، وهي تسير على نهج «فخّار يكسر بعضه بعضاً»، فلا هي تقوم بخطوات رادعة؛ مثل منع بيع الجنود الأسلحة للعرب، ومكافحة ظاهرة انتشار السلاح، ولا هي تحقق بشكل جاد (94 في المائة من الجرائم لم تحل)، ولا المحاكم تصدر أحكاماً رادعة.

وقال رئيس المتابعة: «لم نسكت في الماضي، وأقدمنا على سلسلة من الخطوات الشعبية، وأيضاً على مستوى رفع درجة الوعي بين جماهيرنا، من خلال برنامج استراتيجي شامل تقوم السلطات المحلية العربية على تطبيق جوانب منه. ونحن نتّهم المؤسسة التي ترعى الجريمة والمجرمين ومُروِّجي السلاح». وشدد على أنه يجب تحويل الغضب على استفحال الجريمة «إلى فعل شعبي وحدوي وحازم».



نشطاء يساريون يقطعون طريقاً من الضفة إلى القدس الخميس لمنع المستوطنين من الوصول إلى «مسيرة الأعلام» (أ.ف.ب)

وأُلقيت عدة كلمات أمام مكتب رئيس الحكومة الإسرائيلية في القدس، أجمع أصحابها على تواطؤ السلطات والشرطة، والانخراط في مؤامرة الصمت على الجريمة. وقالت نور شلبي، شقيقة ضحية إحدى جرائم القتل الأخيرة، مهند شلبي، من عين ماهل، إن «الحكومة تستطيع، لو أرادت، أن تحارب الجريمة في مجتمعنا، لكنها غير معنية بذلك».

وكانت لجنة المتابعة قد نظّمت قافلة ضمّت أكثر من 160 سيارة، انطلقت من الشمال، ومن الجنوب باتجاه القدس، لإسماع صرخة احتجاج كبرى ضد سياسة الحكومة، التي بات واضحاً أنها لا تبذل جهداً لمعالجة الآفة. وعند التقاء قافلتي الشمال والجنوب في مفترق اللطرون، اتجهت نحو القدس عبر شارع رقم واحد، وهي تسير ببطء، ما زاد من الاختناقات المرورية التي أوصلت صرخة القافلة إلى آلاف المواطنين.

وقد شارك، في المسيرة، عدد كبير من القيادات السياسية، والنقابيين، والباحثين، والمُربّين، والفنانين، والمثقفين، ورؤساء سلطات محلية، وأعضاء لجان شعبية، وأبناء عائلات ضحايا جرائم القتل. وحاولت الشرطة عرقلة مسار هذه المظاهرة، التي استمرت حتى الوصول إلى هدفها في القدس.

وقال محمد بركة إن لجنة المتابعة ستدعو، إلى خيمة الاعتصام، سياسيين، وإعلاميين، وممثلي سفارات وسِلك دبلوماسي؛ لاطلاع الرأي العام، المحلي والعالمي، على ما نعاني منه، من سياسات حكومية، فيما يتعلق بظاهرة الجريمة والعنف.

وقال عضو المكتب السياسي لـ«التجمع الوطني الديمقراطي» ورئيس اللجنة الشعبية في طمرة، محمد صبح، إن «هذه هي المسيرة الثالثة، التي تنطلق إلى مدينة القدس، في سياق مكافحة العنف والجريمة؛ وذلك للاحتجاج على الوجع الذي يعاني منه مجتمعنا، بفعل تقصير الشرطة الإسرائيلية، والتي نشرت السلاح من مخازن جيش الاحتلال الإسرائيلي، لتقتل أبناء شعبنا الفلسطيني، كما يتم قتل أبناء شعبنا في الضفة وغزة بالسلاح نفسه».

بمصادقة قائد القيادة المركزية في الجيش الإسرائيلي على القرار

السماح للمستوطنين بالعودة إلى «حومش» رغم الرفض الأميركي

تل أبيب: «الشرق الأوسط»

صادَق قائد القيادة المركزية في الجيش الإسرائيلي، الجنرال يهودا فوكس، رسمياً، على السماح بعودة المستوطنين إلى بؤرة «حومش»، التي جرى إخلاؤها، القريبة من نابلس، في خطوة تمهد لبناء مستوطنة في المكان. وجاء القرار بعد 18 عاماً على إخلائها وحظر وجود المستوطنين في المكان.

وكتب وزير المالية بتسلئيل سموتريتش، وهو وزير في وزارة الدفاع، مبشراً المستوطنين: «وعدنا بالسماح باستمرار دراسة التوراة في المعهد الديني في حومش، ونحن نفي بذلك».

وردّ رئيس مجلس مستوطنات شمال الضفة، يوسي دغان، بقوله: «هذا يوم عيد، يوم مهم في تاريخ دولة إسرائيل جرى فيه تحقيق العدالة التاريخية لواحد من أكبر المظالم في هذا البلد لأرض إسرائيل وللمواطنين الإسرائيليين».

وجاء القرار بعدما صادق «الكنيست الإسرائيلي»، في مارس (آذار) الماضي، على إلغاء تشريع ينص على إخلاء 4 مستوطنات في شمال الضفة الغربية، بالتزامن مع انسحاب إسرائيل من قطاع غزة في عام 2005.

وألغى القانون الجديد بنوداً من «قانون فك الارتباط» من عام 2005، والذي منع الإسرائيليين من دخول المنطقة التي ضمّت مستوطنات حومش، وغنيم، وكاديم، وسانور.

قرار فوكس صدر، على الرغم من أن حومش مبنية على أراض فلسطينية خاصة، وأعرب قضاة المحكمة العليا عن شكوكهم في إمكانية شرعنتها، حتى لو جرى تعديل قانون فك الارتباط.

وانتقدت منظمة «يش دين» الحقوقية، المناهِضة للاستيطان، الأمر الجديد لقائد الجيش الإسرائيلي، وقالت إن البؤرة الاستيطانية غير القانونية بُنيت على أرض فلسطينية خاصة يملكها سكان برقة القريبة.

وقالت «يش دين»، في بيان، إن «دخول الإسرائيليين المنطقة هو أداة أخرى لنزع ملكية السكان من أراضيهم، وإن عملية شرعنة البؤرة الاستيطانية هي مكافأة ومحفِّز للمجرمين، وانتهاك للقانون الدولي».

إصرار الحكومة الإسرائيلية على «شرعنة» بؤرة «حومش»، يأتي على الرغم من الغضب والمعارضة الأميركية. وكانت إدارة الرئيس جو بايدن قد استدعت سفير إسرائيل لدى الولايات المتحدة إلى وزارة الخارجية، بعد تمرير قانون إلغاء أقسام من «قانون فك الارتباط»، لعقد اجتماع غير مُجَدول جرى فيه توبيخ السفير.

وتعتبر الولايات المتحدة أن قرار «حومش» ينتهك التزاماً إسرائيلياً رئيسياً، لضمان تواصل جغرافي كاف للفلسطينيين لدولة مستقبلية قابلة للحياة. ورداً على طلب للتعليق على الخطوة الأخيرة التي سمحت للإسرائيليين بدخول حومش، أعربت السفارة الأميركية في إسرائيل، لـ«تايمز أوف إسرائيل»، عن «قلقها البالغ». وقال متحدث باسم السفارة: «تحثُّ الولايات المتحدة إسرائيل بشدة على الامتناع عن السماح بعودة المستوطنين الإسرائيليين إلى المنطقة التي يغطيها التشريع الذي جرى تمريره في مارس، بما يتفق مع التزامات كل من رئيس الوزراء الأسبق أرئيل شارون، والحكومة الإسرائيلية الحالية تجاه الولايات المتحدة».

وأضاف المتحدث: «كنا واضحين في أن تعزيز المستوطنات يشكل عَقبة في طريق السلام وتحقيق حل الدولتين، هذا يشمل بالتأكيد إنشاء مستوطنات جديدة، أو بناء أو شرعنة بؤر استيطانية، أو السماح بالبناء من أي نوع على أرض فلسطينية خاصة، أو في أعماق الضفة الغربية، بالقرب من بلدات فلسطينية».

وقرار فوكس، الذي أثار فرحة المستوطنين، جاء في خضمّ حملة أطلقها هؤلاء المستوطنون ضده شخصياً؛ لأنه تجرّأ ونفّذ تعليمات الحكومة، وأخلى 6 بؤر استيطانية عشوائية كانوا قد أقاموها، خلال الأسبوع الماضي.

فوكس، باعتباره قائد لواء المركز، يتولى إدارة الشؤون العسكرية، في كل من منطقة المركز (بما فيها تل أبيب)، والشؤون العسكرية والمدنية في الضفة الغربية. وبحكم وظيفته، يقود القوات التي تحرس المستوطنين، وتوفر لهم الحماية، حتى عندما يمارسون الاعتداءات على الفلسطينيين.

وعلى الرغم من أن قواته هي التي تقتل الفلسطينيين وتعتقلهم، وتقتحم المدن ومخيمات اللاجئين، وتنفّذ أعمال تنكيل واسعة بحقّهم، لكن هذا كله لم يُسعفه، فنشر المستوطنون إعلانات ضخمة على لوحات رسمية في مختلف أنحاء الضفة الغربية، وفي الشارع الإسرائيلي المؤدي الى الضفة، تحمل صورة فوكس وهو بلباس مدني يبتسم، وكُتب إلى جانبها بالخط الكبير: «التنكيل بالاستيطان مستمر - 6 عمليات إخلاء خلال أسبوع».

وإضافة إلى ذلك توجّه المستوطنون إلى الوزيرين بتسلئيل سموترتش وإيتمار بن غفير، اللذين يقطنان في المستوطنات، قائلين: «سموترتش وبن غفير، إن فوكس لا يحسب لكما حساباً». وخرجوا إلى وسائل الإعلام يبرّرون حملتهم ويحرّضون وزراء اليمين المتطرف، عليهم.

واستنكر وزير الدفاع يوآف غالانت هذه الحملة، واعتبرها خطيرة، ولكنه، في الوقت نفسه، أمر باتخاذ إجراءات تتيح الاعتراف ببؤرة الاستيطان القائمة في مستوطنة حومش، قرب مدينة جنين، راضخاً لإرادة المستوطنين. وقال مصدر عسكري، لصحيفة «يسرائيل هيوم» اليمينية، إن «هذه الحملة الخطيرة موجَّهة للجيش كله، ولا يجوز المرور عليها مرور الكرام، وتحتاج إلى رد صاعق لهؤلاء المستوطنين»، وقالوا إن «هؤلاء المتطرفين يرفعون لأخطر درجة، حربهم على الجيش الذي يحميهم، وما كانوا يفعلون ذلك لولا أنهم يحظون بمساندة من مسؤولين في الحكومة. والجهات السياسية التي تساندهم، ترتكب بذلك جريمة مضاعَفة وتربي جيلاً من المستوطنين الذين ينكرون الجميل ويمسّون بالقدرات العسكرية للجيش».

وقال المراسل العسكري للصحيفة المذكورة يوآف ليمور إن «هناك جهات استيطانية تسعى لبث الرعب في قيادة الجيش، حتى تمتنع عن التصدي لهؤلاء المتطرفين والبؤر الاستيطانية التي يعدّون لإقامتها في المستقبل، ويتمكنوا من نشر الفوضى في المناطق».

مربو «العواس»: التهريب يستنزف عائداتنا

التقارب السوري ـ العربي ينعش آمال تصدير الأغنام

دمشق: «الشرق الأوسط»

مع اقتراب موسم الحج وعيد الأضحى بالتزامن مع موسم إنتاج لحوم الأغنام، يأمل السوريون في انخفاض أسعار اللحوم، التي وصلت إلى مستويات غير مسبوقة، فيما تطالب جهات زراعية رسمية، بالاستفادة من «الأجواء العربية الإيجابية» والتقارب مع دمشق، لتصدير لحوم غنم العواس السورية المرغوبة في الجوار، التي تستنزف عائداتها عمليات التهريب.

وقد وصل سعر كيلو لحم الغنم العواس، الذي تشتهر بإنتاجه سوريا، في السوق المحلية، إلى أكثر من 85 ألف ليرة، أي نحو 10$، في مدينة حماة، التي تعد مصدراً أساسياً للحوم الأغنام في سوريا.

وفي العاصمة دمشق تجاوز سعر الكيلو 120 ألف ليرة سورية، في حين يبلغ ثمنه في دول الخليج، الضعف، مما يسهم في ازدياد عمليات تهريب الأغنام، في ظل سريان قرار منع تصدير الغنم العواس، الذي تفرضه الحكومة سنوياً في موسم الولادات خلال فصل الربيع، حفاظاً لوقف تدهور قطاع الإنتاج الحيواني.

وبحسب مصادر اقتصادية، تشهد الحدود السورية تهريب عشرين ألف رأس غنم يومياً، معظمها من المناطق الشرقية الخارجة عن سيطرة دمشق. وقالت المصادر لـ«الشرق الأوسط»، إن فارق الأسعار بين سوريا ودول الخليج العربي بنسبة 100في المائة تساهم في ارتفاع معدلات التهريب، التي تزداد طردياً مع ازدياد صعوبات التصدير من حيث الرسوم وأجور النقل و التعقيدات الإدارية، التي ترهق كاهل المصدر، وبالتالي تحرم خزينة الدولة من عائدات تصدير الأغنام بالقطع الأجنبي.

يشار إلى أن عائدات سوريا من صادرات الأغنام نهاية عقد التسعينيات، بلغت 265 مليون دولار، ومن محافظة حماة وحدها تم تصدير أكثر من 150 ألف رأس. وقدرت ثروة سوريا من الأغنام في حينها بـ20 مليون رأس غنم، تراجعت خلال الحرب إلى أقل من 15 مليون رأس، لتعود وترتفع في السنوات الأخيرة إلى نحو 16 مليون رأس. حسب تقديرات وزارة الزراعة السورية.

ولفتت المصادر إلى أن سياسات الحكومة في هذا الخصوص «ما تزال مرتبكة»، في الوقت الذي يحتاج فيه القطاع الزراعي إلى تسهيلات استثنائية لتعويض الخسائر التي تكبدها خلال الحرب، لا سيما خسائر الثروة الحيوانية التي قدرتها منظمة الفاو بين 30 إلى 50 في المائة.

تشهد الحدود السورية تهريب 20 ألف رأس غنم يومياً، معظمها من المناطق الخارجة عن سيطرة دمشق

وقالت المصادر، إن أسباب تراجع الثروة الحيوانية خلال الأعوام الثلاثة الماضية، كثيرة، أبرزها، التهريب والذبح العشوائي، وارتفاع تكاليف تربية المواشي، وأسعار الأعلاف والمواد البيطرية المستوردة وصعوبات تأمينها، لا سيما بعد اندلاع الحرب الروسية - الأوكرانية، إذ يشكل إنتاج هاتين الدولتين 30 في المائة من احتياج السوق العالمية للأعلاف.

بالإضافة لتزامن ذلك مع جفاف ضرب معظم المناطق الشرقية، جرَّاء شح الأمطار وتراجع منسوب المياه في نهر الفرات إلى مستويات مخيفة، بسبب إقامة تركيا مشاريع مياه جديدة وحجز تدفق مياه الفرات باتجاه الأراضي السورية.

وشهد العام الماضي، عدة حوادث لمربي مواشي، قاموا بالتخلص من قسم من قطعانهم، إما بإطلاق النار عليها أو بيعها بأقل من قيمتها، بسبب عجزهم عن تأمين الأعلاف والرعاية البيطرية، حيث تبلغ التكلفة اليومية لتربية 500 رأس غنم، أكثر من مليون ليرة.

ومع ازدياد عمليات تهريب الأغنام للموسم الحالي، طالب اتحاد غرف الزراعة السورية، بالسماح بتصدير ذكور الماعز والأغنام، بما لا يؤثر في حاجة السوق المحلية. وقال رئيس لجنة مربي ومصدري الأغنام في اتحاد غرف الزراعة، معتز السواح، في تصريحات أخيرة للإعلام المحلي، إنه «يمكن تصدير 200 ألف رأس من دون أن تتأثر السوق المحلية، وتحقيق عائدات جيدة من القطع الأجنبي وتأمين دخل جيد للمربي يسهم في تحسين قدرته على الاستمرار في التربية». ولفت السواح إلى أن لدى المديرية العامة للجمارك، نحو سبع قضايا تهريب، يومية، تصل غراماتها إلى أكثر من 200 مليون ليرة. علماً أن الغرامة تعادل خمسة أمثال قيمة الأغنام التي تم ضبطها.

وتأمل الحكومة السورية، في أن تسهم الأجواء الإيجابية العربية في تسهيل تصدير الأغنام إلى دول الخليج مع اقتراب عيد الأضحى، الذي يرتفع فيه الطلب على غنم العواس السورية، بعد فشل كافة المحاولات الحكومية، العام الماضي، بتصدير نحو 200 ألف رأس غنم إلى دول الخليج عبر الأراضي الأردنية. وينشط تهريب أغنام العواس السورية إلى دول الجوار العربي، مثل، العراق والأردن، ومنها إلى دول الخليج، تلبية لطلب الأسواق الخليجية على هذا النوع من اللحوم ذات الطعم المميز.

وبحسب الحكومة السورية، فإن المناطق الشرقية الخارجة عن سيطرتها، (جزء كبير تحت سيطرة الأكراد والميليشيات الإيرانية)، هي الأنشط في تهريب أغنام العواس.



راع يقود قطيع غنم في ضواحي مدينة الرقة شمال سوريا (أ.ف.ب)

السفير التونسي لدى سوريا يسلم أوراق اعتماده

تونس: المنجي السعيداني

تسلَّم وزير الخارجية والمغتربين السوري فيصل المقداد، الأحد، نسخة من أوراق اعتماد السفير محمد المهذبي، سفيراً مفوضاً فوق العادة للجمهورية التونسية لدى سوريا.

وأعلنت سوريا وتونس، في أبريل (نيسان) الماضي، أنهما ستعيدان فتح سفارتيهما، بعد نحو عقد من قطع تونس العلاقات مع دمشق، احتجاجاً على الحملة التي استهدفت المحتجّين المعارضين للرئيس السوري بشار الأسد. والتقى الأسد، الرئيس التونسي قيس سعيد، يوم الجمعة، على هامش مشاركتهما في «القمة العربية 32» بمدينة جدة.

وكان الرئيس التونسي قيس سعيد قد أجرى محادثة مع نظيره السوري بشار الأسد، يوم الجمعة 19 مايو (أيار) الحالي 2023، على هامش مشاركتهما في القمة العربية المنعقدة، مؤخراً، بجدة في المملكة العربية السعودية، أعرب خلالها عن بالغ سعادته بعقد هذا «اللقاء التاريخي»، الذي قال إنه «يعكس علاقات الأخوّة بين تونس وسوريا، بعكس ما ادّعاه البعض، في وقت من الأوقات، بأنهم أصدقاء سوريا، في حين أنهم ساهموا في معاناة الشعب السوري لسنوات طويلة».

من جهته، قال الرئيس السوري بشار الأسد، في تصريح إعلامي عقب لقائه قيس سعيد، إن تونس استخدمت منصة للفكر الظلامي وللتآمر؛ ليس فقط على سوريا، وإنما على الفكر العربي.

يُذكر أن وزير الخارجية التونسية كان قد أجرى محادثة مع نظيره السوري، يوم 18 مايو الحالي، تقدَّم خلالها بالتهنئة، على استعادة سوريا مكانها في «جامعة الدول العربية»، وعودة العلاقات السورية العربية إلى مسارها الطبيعي.

طاجيكستان تعيد من سوريا 104 أفراد من عائلات «جهاديين»

لندن: «الشرق الأوسط»

أعيدت نحو مائة امرأة وطفل إلى طاجيكستان من سوريا، بعد أن انضم مئات من الطاجيك إلى تنظيمات جهادية أبرزها تنظيم «داعش»، وفق ما أفادت، الأحد، سلطات هذه الدولة الواقعة في آسيا الوسطى.

وصرح متحدث باسم وزارة الخارجية الطاجيكية لوكالة الصحافة الفرنسية «أعدنا 104 من مواطنينا -31 امرأة و73 طفلا- فضلا عن خمسة رعايا من كازاخستان، أم وأطفالها الأربعة، بناء على طلب السلطات الكازاخستانية».

وكان الأطفال والنساء في مخيمات لعائلات مقاتلين من التنظيم المتشدد، تديرها القوات الكردية شمال شرقي سوريا. وتنتقد منظمات غير حكومية شروط العيش فيها. في يوليو (تموز) 2022، تمت إعادة 146 امرأة وطفلا طاجيكيا في عملية مماثلة، تسلمهم في حينها سفير طاجيكستان في الكويت زبيد الله زبيدوف. وكان هؤلاء في مخيمي الهول وروج اللذين تديرهما الإدارة الذاتية في محافظة الحسكة. وانضم الآلاف من الجمهوريات السوفياتية السابقة في آسيا الوسطى ذات الأغلبية المسلمة إلى تنظيمات جهادية في سوريا والعراق منها تنظيم «داعش». ومنذ سقوط «خلافة» التنظيم المتطرف في العام 2019، يواجه المجتمع الدولي مشكلة إعادة أفراد عائلاتهم الذين أسروا أو قتلوا في سوريا والعراق.

في ظل تمسك «خصوم» الدبيبة بتشكيل حكومة «موحدة»

تضاؤل فرص إجراء الانتخابات الليبية خلال العام الحالي

القاهرة: جمال جوهر

انتقلت الأزمة الليبية راهناً من مربع الجدل حول القوانين اللازمة لإجراء الانتخابات المُنتظرة، إلى خانة المطالبة مجدداً بتشكيل حكومة «موحدة ومصغرة» للإشراف على الاستحقاق، الذي تود الأمم المتحدة عقده قبل نهاية العام الحالي.

وعاد الساسة المتناحرون في ليبيا للحديث مرة ثانية، عن ضرورة وجود حكومة «موحدة مصغرة» لتقود البلاد في الفترة المقبل، في وقت كان الليبيون يترقبون انتهاء أعمال اللجنة «6 6» المشكلة من مجلسي النواب و«الدولة»، والمعنية بالتشريعات اللازمة للاقتراع المُنتظر قبل نهاية الشهر المقبل.

ويعتقد سياسيون ليبيون، أنه أمام تمسك مجلسي النواب و«الأعلى للدولة» بتشكل حكومة «موحدة» عوضاً عن حكومتي «الوحدة» برئاسة عبد الحميد الدبيبة، و«الاستقرار» المدعومة من البرلمان، فإن الوقت «لن يكون في صالح ليبيا، إذ يتطلب الأمر إجراءات عديدة تتعلق بعملية الترشح وقوائم المرشحين، قد تمتد إلى العام المقبل».

وعبّر رئيس حزب «صوت الشعب»، فتحي الشبلي، في تصريح لـ«الشرق الأوسط» عن «عدم اعتقاده» بإجراء انتخابات رئاسية ونيابية هذا العام، في حال تم التمسك بتشكيل حكومة «موحدة»، واكتفى بالقول: «لا شيء يبدو واضحاً إلى الآن».

وكان عقيلة صالح، رئيس مجلس النواب، قال في تصريحات إعلامية: «لن نقبل بإشراف حكومة (الوحدة الوطنية) على الانتخابات»، مشيراً إلى أنه «سيلتقي مع المجلس الأعلى للدولة عقب انتهاء لجنة (6 6) من عملها، وذلك لبحث تشكيل حكومة (مصغرة) تشرف على إجراء الانتخابات».

ونقل صالح، عن عماد السائح، رئيس المفوضية الوطنية العليا للانتخابات، قوله أيضاً: «لا يمكن إجراء انتخابات في ظل حكومتين، واحدة في شرق ليبيا وأخرى بغربها... عندما تتوحد الحكومتان يمكن عندئذ إجراء الانتخابات».

وبدا أن مجلسي النواب و(الأعلى للدولة) برئاسة خالد المشري، إلى فصل جديد من «التوافق النادر» على إجراءات، قد تكون في غير صالح حكومة الدبيبة، في ظل ما يتردد عن وجود تحركات محلية وإقليمية لعقد «صفقة» تسمح بتشكيل الحكومة المستهدفة، وهو الأمر الذي تطلّب، وفقاً لمصادر، تنحية باشاغا.

وبعد ساعات من إقالة مجلس النواب لباشاغا، وإحالته للتحقيق، سارع المشري، إلى المطالبة بالاتفاق على تشكيل حكومة «موحدة مصغرة» بغية إجراء الانتخابات، بعدما اتهم مجلس النواب، بممارسة «العبث السياسي» لإقالته الأول بطريقة وصفها بـ«المريبة».

لا يمكن إجراء انتخابات في ظل حكومتين

ويرى عبد الرؤوف بيت المال رئيس حزب «ليبيا النماء»، في تصريح لـ«الشرق الأوسط» أنه أمام تمسك حكومة «الوحدة الوطنية» بالسلطة، «فمن الصعب جداً، بل ومستبعد في ظل الظروف الراهنة إجراء أي انتخابات بالبلاد».

ويعتقد بيت المال، أنه في حال تم التوافق على تشكيل حكومة «موحدة»، فإنه «يحتمل في هذه الحالة عقد الانتخابات، لكن مع نهاية العام الحالي على الأقل».

وسبق لمبعوث الولايات المتحدة وسفيرها لدى ليبيا ريتشارد نورلاند، القول إنه «لا حاجة لتشكيل حكومة انتقالية جديدة في ليبيا في ظل وجود حكومة (الوحدة الوطنية)».

ويفترض أن تنتهي مدة العمل المحددة للجنة «6 6» بإعداد القوانين الانتخابية اللازمة لتمهيد الطريق أمام الاستحقاق المنتظر، قبل نهاية يونيو (حزيران). وينظر لهذه اللجنة أنها أمام طريقين: إما النجاح في إنجاز التشريعات المطلوبة والتوافق على النقاط الخلافية بشأن شروط الترشح، وإما الإخفاق في مهمتها مما يسمح للمبعوث الأممي عبد الله باتيلي، بإسناد المهمة إلى لجنة أممية تتعهد بها البعثة بتشكيلها.

وفي إطار حث اللجنة على المسارعة بإعداد القوانين اللازمة، والتوافق على النقاط الخلافية، اجتمع محمد المنفي، رئيس المجلس الرئاسي مع عمر بوشاح، النائب الثاني لرئيس المجلس الأعلى للدولة لمناقشة آلية تسريع إنجاز القوانين الانتخابية.

وقال المجلس الرئاسي في بيان الأحد إنه تم البحث في «تطورات الأوضاع السياسية في ليبيا، ومناقشة آلية تسريع إنجاز القوانين الانتخابية لإجراء انتخابات شاملة يشارك فيها الجميع على أسس ديمقراطية وقانونية بما يضمن الوصول للانتخابات خلال العام الحالي».

وللعلم، فقد سبق أن اتفق المجلس الأعلى للدولة في وقت سابق مع رئاسة مجلس النواب على إعادة تكوين المؤسسات السيادية، وتشكيل حكومة «موحدة» لكن المقترح الأخير تعثر بحثه لأسباب سياسية عديدة.

ويتبنى أعيان وحكماء ومشايخ بالمنطقة الغربية، التقوا عقيلة نهاية الأسبوع الماضي، بمدينة القبة، (شرق ليبيا) تشكيل حكومة «موحدة» تشرف على الاستحقاقات الانتخابية المنتظرة، مطالبين «بعدم إقصاء أي شخصية من الترشح للانتخابات».

باتيلي خلال لقاء سابق له مع وجهاء ونشطاء من جنوب البلاد (البعثة الأممية)

طوابير طويلة أمام المخابز... والأسعار تتضاعف

تونس تواجه أزمة خبز... وسعيد يعدّها «مفتعلة»

تونس: المنجي السعيداني

طفت على السطح من جديد، أزمة تزود بالخبز في تونس لتتجند مختلف الأطراف المتدخلة في هذا الملف، وتدلي بدلوها في تفسيرات متنوعة ومتناقضة أحياناً، لأسباب هذا الوضع في ظل الطوابير الطويلة التي باتت ملحوظة أمام المخابز، ونفاد الخبز في ساعات مبكرة من اليوم، علاوة على اختفاء بعض الأنواع، وبخاصة منها الخبز العادي، الذي تتزود منه معظم الفئات الاجتماعية.

واعتبر الرئيس التونسي قيس سعيد لدى استقباله كلثوم بن رجب، الوزيرة التونسية للتجارة وتنمية الصادرات، أن مسألة ندرة الخبز في عدد من المحافظات على غرار القيروان وسليانة، «تعود إلى سعي البعض إلى تأجيج الأوضاع الاجتماعية، والعمل على افتعال الأزمات، حيث إنه من غير المقبول ألا يتوفر الخبز في ولاية، في حين يتوفر في ولايات أخرى مجاورة».

وكشف محمد الجمالي رئيس «المجمع المهني للمخابز العصرية» (مجمع مهني مستقل)، عن الأسباب الحقيقية وراء أزمة الخبز التي يعيشها أهل المهنة منذ أسابيع، وتسببت في تعطل وغلق 30 بالمائة من المخابز، وأخرى في طريقها أيضاً لإغلاق أبوابها، بقوله: «إن هذا الوضع يعود إلى النقص الفادح في توفير مادتي الفارينة والسميد بالكميات اللازمة لصنع الخبز»، مؤكداً أن كل ما يروّج حول توفر الكميات الضرورية التي يتم استيرادها من الخارج بالعملة الصعبة، وتحقيق الاكتفاء الذاتي في تونس، «لا أساس له من الصحة».

وأضاف الجمالي، أن «80 بالمائة من حاجيات القمح في تونس يتم استيرادها من أوكرانيا، وأمام الحرب الدائرة، والوضع العالمي المعقد، وظاهرة انتشار الجفاف، والأمطار الشحيحة، فإن كل هذه الأوضاع تجعلنا في موقع الخطر».

ودعا وزارة التجارة التونسية إلى «الكشف عن حقيقة الوضعية حتى تتمكن المخابز من التوصل إلى حلول لهذه الأزمة».

ويذكر، أن الوزير التونسي للفلاحة أشرف يوم الجمعة الماضي على جلسة عمل حول تزويد المطاحن بالحبوب، بحضور وفد عن اتحاد الصناعة والتجارة، وممثلين عن كل من: وزارة الماليّة والتّجارة. ووفق تقارير إعلامية، فإن الجلسة شخصت الوضع الحالي لتزويد المطاحن التونسية بمادّة الحبوب، كما تمّ تدارس الحلول الممكنة للإشكاليات المطروحة، بهدف التنسيق المشترك بين كل الجهات المتداخلة، وضمان استمرارية التزويد حسب الحاجيات، لكن من دون الإعلان عن حلول عملية لتجاوز الأزمة.

وعلى أرض الواقع، يقر أصحاب المخابز بمختلف أصنافها، بوجود أزمة في مادة «الفارينة» الموجهة بالأساس لصناعة خبز «الباغيت»، وكانوا قد نبهوا منذ أسابيع إلى إمكانية نفاد المخزونات، وبداية الأزمة، غير أن مراقبين يرون أن السلطات التونسية، وفي ظل وضعها الاقتصادي الصعب وتدهور مواردها المالية، «غير قادرة عملياً على تجاوز مثل هذه الأزمات». وفي انتظار تبلور حلول مجدية لكل الأطراف، فإن المستهلك بات يقتني أنواعاً من الخبز ذات الكلفة المالية العالية، فهو الآن يقتني الخبز بـ400 مليم و600 مليم ودينار للقطعة الواحدة، عوضاً عن 200 مليم، كما حددتها وزارة التجارة التونسية.


من مظاهرة سابقة ضد الغلاء والفساد في تونس العاصمة (إ.ب.أ)

بعد إدانته بتهمة «التمويل الأجنبي بغرض الدعاية»

الجزائر: رفض الإفراج عن الصحافي القاضي

الجزائر: «الشرق الأوسط»

رفضت محكمة الاستئناف بالعاصمة الجزائرية، الأحد، طلب دفاع الصحافي إحسان القاضي، الإفراج المؤقت عنه، وأجلت محاكمته إلى 4 يونيو (حزيران) المقبل، بناء على طلب المحامين.

في غضون ذلك، عالجت محكمتان، بالعاصمة وشرق البلاد، قضيتين مرتبطتين بصحافيين آخرين، أحدهما ورد اسمه في «قضية الإجلاء السري» للناشطة المعارضة أميرة بوراوي.

واستغرق الفصل في طلب دفاع إحسان القاضي بضع دقائق، سواء تعلق الأمر بإطلاق سراحه ليحاكم وهو خارج السجن، أو إرجاء محاكمته إلى الشهر المقبل. وقال عبد الله هبول، أحد أعضاء هيئة الدفاع عن الصحافي الستيني، في اتصال هاتفي، إن طلب التأجيل «أمر عادي طالما أن الملف يحال لأول مرة على قضاء الدرجة الثانية». حضر الجلسة كثير من الصحافيين المنتسبين لشركة «إنترفاس» التي يديرها إحسان، والناشرة للصحيفة الإلكترونية «ماغراب إيمرجنت»، والإذاعة التي تبث على الإنترنت «راديو إم».

وبنهاية العام الماضي، تم تشميع مقر الوسيلتين الإعلاميتين اللتين يديرهما القاضي، المعروف بمشاكساته ضد الحكومة، بحجة «تمويلهما من الخارج بغرض الدعاية السياسية». وهذه التهمة اتخذتها المحكمة الابتدائية أساساً، لإدانة إحسان، في 2 أبريل (نيسان) الماضي، بالسجن 5 سنوات، سنتان منها موقوفتا التنفيذ.

وأكد الدفاع عن إحسان القاضي أن المال الذي تحدثت عنه النيابة «لا يعدو أن يكون تحويلات بقيمة 35 ألف جنيه إسترليني، مصدرها ابنته التي تعيش ببريطانيا، إلى حسابه البنكي في الجزائر، لحل مشكلات مالية تخص مؤسسته الإعلامية».

وفي 3 مايو (أيار) الحالي، استلم الرئيس عبد المجيد تبون بمناسبة «اليوم العالمي لحرية الصحافة» رسالة من «مراسلون بلا حدود»، تطالب فيها بإطلاق القاضي. وأكد تبون يومها، بهذا الخصوص، أن الصحافي، من دون ذكره بالاسم، «لم يسجن بسبب نشاطه المهني». لكنه ترك انطباعاً باحتمال استعادته حريته عندما يحاكم في القضاء الاستئنافي.

والأسبوع الماضي، شنت وسائل الإعلام الجزائرية والبرلمان هجوماً شديداً على البرلمان الأوروبي، على أساس أنه «تجنى على الجزائر» عندما ندد في لائحة أصدرها بـ«قمع الحريات في الجزائر». كما طالب فيها بإطلاق سراح إحسان القاضي «فوراً».


حكم لصالح محافظ عنابة ضد صحافي اتهمه بالتقصير في إجراءات الوقاية من «كورونا»

في غضون ذلك، ذكر محامون بعنابة (600 كيلومتر شرق البلاد) أن المحكمة المحلية نظمت محاكمة للصحافي مصطفى بن جامع، رئيس تحرير صحيفة «لوبرفنسيال» الفرنكفونية، على إثر إيداعهم معارضة لحكم شهرين حبساً، صدر غيابياً ضده في 2021. واتهم محافظ عنابة، بن جامع (30 سنة) بـ«القذف والتشهير الكاذب»، على أساس مقال تناول فيه «عدم احترام تدابير الوقاية من (كورونا)»، بشأن حفل عرس أقيم في عز الوباء. وعد المحافظ المقال «اتهاماً غير مباشر له بالتقصير في فرض الإجراءات الوقائية من الفيروس، في ولاية عنابة».

ويرتقب أن يحاكم بن جامع في قضية أخرى لاتهامه بـ«المشاركة في تهريب المعارضة أميرة بوراوي»، وهو مسجون على ذمة هذه القضية منذ فبراير (شباط) الماضي.

واعتقلت السلطات والدة بوراوي، ثم أفرجت عنها، لكنها احتفظت في السجن بابن عمها والسائق الذي نقلها إلى الحدود التونسية، ومن تونس منحتها الممثلية الدبلوماسية الفرنسية الحماية القنصلية، بحكم أنها تحمل الجنسية الفرنسية إلى جانب الجزائرية، وسافرت إلى فرنسا، بينما كانت ممنوعة من السفر في الجزائر حيث كانت تقيم.

أما الصحافي الثالث، الذي عالجت محكمة العاصمة قضيته، فهو منصف آيت قاسي مراسل «فرانس 24» سابقاً، الذي استأنف حكماً ضده بدفع غرامة مالية، وذلك بتهمة «تلقي أموال أجنبية». وتعود التهمة، حسب دفاعه، إلى مستحقات تسلمها كمراسل للقناة الفرنسية. كما تم إدانة عضوين بالفرقة الفنية للقناة، بالحكم ذاته.

وكان منصف آيت قاسي قد أوقف ووضع في الحجز المؤقت في 20 يوليو (تموز) 2020، لكن أطلق سراحه بعد 24 ساعة، وحصل رسمياً من السلطات الجزائرية على ورقة اعتماده صحافياً، وفق ما ذكرت «فرانس 24».


محكمة الاستئناف ترجئ محاكمة القاضي إلى 4 يونيو المقبل (مواقع التواصل)

السيسي استقبل السلطان هيثم بن طارق في القاهرة

تأكيد مصري ـ عُماني على الرغبة في الارتقاء بالعلاقات

القاهرة: «الشرق الأوسط»

أكد الرئيس المصري عبد الفتاح السيسي، وسلطان عمان هيثم بن طارق آل سعيد، على الرغبة المشتركة في الارتقاء بالعلاقات بين البلدين وتعزيز التعاون في مجالات شتى.

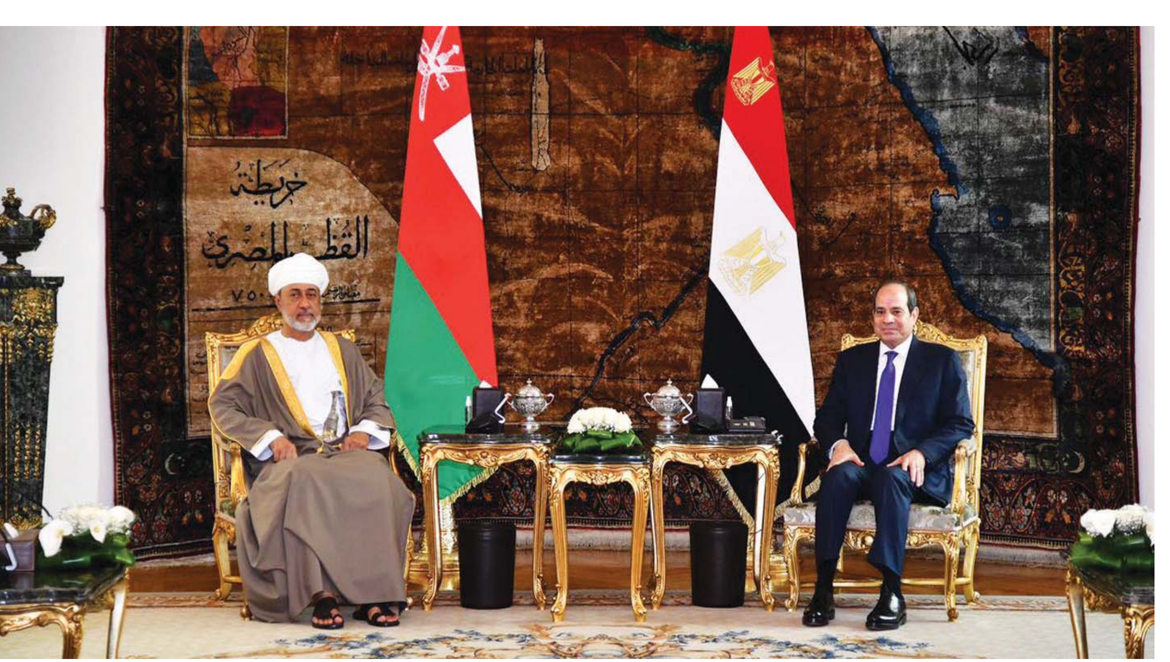
واستقبل الرئيس المصري (الأحد) في قصر الاتحادية بالقاهرة، سلطان عمان، حيث أقيمت مراسم الاستقبال الرسمي وتم عزف السلامين الوطنيين واستعراض حرس الشرف.

وصرح المستشار أحمد فهمي المتحدث الرسمي باسم الرئاسة المصرية، بأن «الرئيس رحب خلال المباحثات بشقيقه السلطان هيثم بن طارق ضيفاً مُكرَّماً على مصر، معرباً عن أطيب التمنيات بالتوفيق لاستكمال مسيرة التنمية الشاملة والنجاح في تحقيق رؤية (عمان 2040)»، ومشيداً في هذا الإطار بـ«العلاقات الودية التاريخية التي تربط بين مصر وسلطنة عمان، والتي تشكلت عبر عقود ممتدة من التضامن والتكاتف والوقوف صفاً واحداً ضد الأزمات والتحديات، مع تأكيد حرص مصر على الارتقاء بتلك العلاقات المتميزة بما يحقق مصالح الشعبين الشقيقين والأمة العربية بأسرها».

ونقل متحدث الرئاسة المصرية عن سلطان عمان إشادته بـ«تميز العلاقات المصرية - العمانية، وأواصر المودة والأخوة التي تجمع بين الشعبين الشقيقين عبر التاريخ»، مؤكداً «حرص عمان على تعزيز أطر التعاون القائمة بين البلدين وفتح آفاق جديدة للتعاون الثنائي بينهما في كل المجالات خلال الفترة المقبلة، وذلك للبناء على النتائج الإيجابية التي تحققت في هذا الصدد خلال زيارة الرئيس المصري إلى مسقط في يونيو (حزيران) 2022، فضلاً عن مواصلة التشاور والتنسيق بين الجانبين حول القضايا الإقليمية والدولية ذات الاهتمام المشترك، خاصةً في ضوء ما تمثله مصر من عمق استراتيجي وثقافي للأمة العربية، وعنصر أساسي في الحفاظ على أمن واستقرار المنطقة».

وأعرب الزعيمان، وفق البيان المصري، عن «الارتياح للزيادة المستمرة في معدلات النمو التجاري، مع تأكيد مواصلة تعزيز الجهود الجارية في هذا الشأن بين الجهات المعنية في الدولتين». كما تباحث الجانبان بخصوص سبل تبادل الخبرات والتجارب في تحقيق التطوير المؤسسي وتحديث الأجهزة الإدارية بالدولتين وآليات عملها على نحو يتسم بالحوكمة والرقمنة.

وأوضح متحدث الرئاسة المصرية أن «المباحثات شهدت تبادل وجهات النظر بشأن القضايا الإقليمية والدولية، في إطار التنسيق والتشاور الدائمين بين الدولتين، وسعيهما لتحقيق الاستقرار والأمن الإقليميين، لا سيما في ظل التهديدات الكبيرة التي تواجه المنطقة والعديد من الدول العربية، حيث تطابقت رؤى الجانبين حول ضرورة تكثيف الجهود لتسوية الأزمات القائمة، على النحو الذي يحمي المصالح العليا للشعوب العربية ويصون مقدراتها ومكتسباتها».



الرئيس المصري وسلطان عمان في قصر الاتحادية الرئاسي بالقاهرة أمس (الرئاسة المصرية)

ما بين نفي رسمي وقلق مجتمعي

لماذا تتواصل إشاعات إلغاء الدعم التمويني في مصر؟

القاهرة: «الشرق الأوسط»

ما بين نفي رسمي متكرر، وقلق مجتمعي متواصل، تعاود «إشاعات» إلغاء الدعم على «بطاقات التموين» الظهور من وقت لآخر في مصر، وهو ما يجدد التساؤلات حول أسباب تكرار هذه الشائعات في الآونة الأخيرة بالبلاد.

ونفى «المركز الإعلامي لمجلس الوزراء» المصري (الأحد) أحدث هذه الإشاعات التي تحدثت عن «إصدار قرار بإلغاء صرف الدعم الاستثنائي المقرر على البطاقات التموينية لشهر يونيو (حزيران) المقبل».

وقال، في بيان رسمي، إنه «لا صحة لإلغاء صرف الدعم الاستثنائي المقرر على البطاقات التموينية لشهر يونيو المقبل، وإنه لم يتم إصدار أي قرارات بهذا الشأن»، وإنه «يمكن لكافة أصحاب البطاقات التموينية صرف الدفعة العاشرة من الدعم الاستثنائي من كافة منافذ المجمعات الاستهلاكية وفروع الشركات التابعة للوزارة، المنتشرة على مستوى محافظات الجمهورية».

35 مليون شخص يستفيدون من بطاقات التموين

ووفقاً لـ«الوزراء المصري»، فإن «قيمة الدعم الاستثنائي على البطاقات التموينية للأسر الأولى بالرعاية تتراوح ما بين 100 جنيه إلى 300 جنيه (الدولار 30,9 جنيه تقريباً بالمتوسط)».

ويستفيد «نحو 35 مليون شخص موزعين على نحو 8 ملايين بطاقة تموينية» من الدعم، ويبلغ عدد المواطنين المقيدين ببطاقات التموين نحو 64 مليون مواطن، وتقدر تكلفة السلع التي يتم صرفها على البطاقات شهرياً نحو 3 مليارات جنيه، بحسب البيانات الحكومية.



وزيرة التضامن الاجتماعي في مصر نيفين القباج تترأس اجتماعاً للجنة معنية بدعم الأسر الفقيرة (الحكومة المصرية)

وقال الخبير الاقتصادي الدكتور مدحت نافع لـ«الشرق الأوسط» إن «السبب في انتشار الإشاعات من وقت لآخر بشأن الدعم أنه يمس قطاعات واسعة من المصريين، كما أن الحكومة تتحدث دائماً عن خفض الدعم عن المواد البترولية وغيرها، وضبط الإنفاق، وهو ما يثير تخوفات وقلق المواطنين المستفيدين من دعم البطاقات التموينية». وبحسب نافع، فإن «الأزمة الاقتصادية وارتفاع أسعار معظم السلع يزيدان التخوف والاهتمام المجتمعي بقضية الدعم».

وتواصل مصر التوسع في برامج الحماية الاجتماعية المختلفة للتقليل من تأثيرات الأزمة الاقتصادية وارتفاع الأسعار، خاصة على الأسر الفقيرة، إذ تعد قضية الدعم إحدى القضايا المجتمعية التي تؤثر في حياة ملايين المصريين.

ووفقاً لخبراء الإعلام، فإن «حساسية قضية الدعم تجعلها دائماً هدفاً للشائعات». وقالت العميد الأسبق لكلية الإعلام بجامعة القاهرة، الدكتورة ليلى عبد المجيد، لـ«الشرق الأوسط»، إن «الشائعات تستهدف دائماً قضايا ذات أهمية في حياة المواطنين، وقضية الدعم وبطاقات التموين تؤثر على حياة ومعيشة ملايين المصريين، لذلك هي دائماً مادة خصبة للشائعات».

في غضون ذلك، عقدت «اللجنة الدائمة لتنظيم توزيع السلع الغذائية للأسر الأولى بالرعاية» اجتماعها الأول، برئاسة وزيرة التضامن الاجتماعي نيفين القباج، (الأحد). وتضم اللجنة في عضويتها ممثلين عن وزارات عدة ومنظمات المجتمع المدني، منها وزارات «الدفاع، والتموين، والأوقاف، والبنك المركزي، وبنك ناصر الاجتماعي».

وتم تشكيل اللجنة بهدف تنظيم توزيع السلع الغذائية للأسر الأولى بالرعاية، لضمان وصولها للفئات الأولى بالرعاية، وحرصاً على حوكمة عمليات التوزيع ما بين مختلف الجهات القائمة على دعم الأسر الفقيرة بالمواد الغذائية.

مقتل 3 جنود باكستانيين في هجوم إرهابي

إسلام آباد: عمر فاروق

قتل 3 جنود باكستانيين في تبادل لإطلاق النار مع مجموعة من الإرهابيين في مقاطعة بلوشستان جنوب غربي البلاد.

وتتواصل الهجمات الإرهابية في منطقتي شمال غربي وجنوب غربي باكستان المضطربتين، في خضم توترات سياسية متفاقمة في باكستان، بعد أن هاجم عمال يتبعون أحزاباً سياسية معارضة منشآت عسكرية بأرجاء مختلفة من باكستان.

أعقبت هذه الهجمات توترات بالغة لدرجة أن الأمة الباكستانية يبدو أنها نسيت أنها تجابه تهديدات إرهابية داخل مقاطعتها الحدودية.

في الوقت ذاته، تتصاعد احتمالات اشتعال أعمال عنف سياسي بين الحزب الحاكم وحزب «حركة الإنصاف» بزعامة عمران خان. من جانبه، لم يرد الجيش بإطلاق النار على العمال الذين هاجموا منشآت الجيش، لكنه حذر بأن أي هجوم مشابه في المستقبل سيقابل باستجابة سريعة وقاسية.

ورافق أعمال العنف والتوترات السياسية، وقوع هجمات إرهابية في الشمال الغربي والجنوب الغربي من البلاد.

جدير بالذكر أن هجوماً انتحارياً وقع على موكب زعيم «الجماعة الإسلامية» سراج الحق.

كما سقط جنود قتلى في هجوم استهدف مركزاً أمنياً أنشئ حديثاً في منطقة سوق الزرقون داخل مقاطعة بلوشستان المضطربة.

من جهتها، أعلنت خدمات العلاقات العامة، الجناح الإعلامي للجيش، أن مجموعة من الإرهابيين هاجمت الموقع الذي جرى إنشاؤه للمساعدة في كبح الهجمات التي تستهدف مناجم الفحم في المنطقة.

ومن غير الواضح إلى أين ستقود التوترات السياسية التي تعتمل داخل البلاد.

من جهتها، بدأت الحكومة حملة قمع جديدة ضد عمران خان وحزبه. واعتقلت الحكومة الآلاف من أنصار الحزب.

3 متشددين يستسلمون إلى الجيش الجزائري

الجزائر: «الشرق الاوسط»

أعلنت وزارة الدفاع الجزائرية، في بيان أمس، عن تخلي 3 متشددين عن العمل المسلح، بتسليم أنفسهم للجيش بأقصى جنوب البلاد.

وأكد البيان أن العملية جرت (الجمعة) الماضي، مشيراً إلى أن أسماء المعنيين بالأمر هم ملوكي حبيب، ويعرف بـ«حبيب الله»، التحق بالجماعات الإرهابية سنة 2012، وملوكي سيديا، الشهير حركياً بـ«أبو مريم»، انخرط في العمل المسلح سنة 2012، ومهري بلخير، التحق بالجماعات الإرهابية سنة 2013، وفق ذات البيان الذي أكد أن الثلاثة «كانوا ينشطون ضمن الجماعات الإرهابية في منطقة الساحل»، التي تضم مالي والنيجر وبوركينا فاسو وموريتانيا والجزء الجنوبي من مساحة الجزائر».

وبحسب البيان نفسه، فقد كان بحوزة الثلاثة، لحظة تسليم أنفسهم، ثلاثة مسدسات رشاشة من نوع «كلاشينكوف»، ومسدس آلي عيار 7,65 ملمتر، وقنبلتان دفاعيتان من نوع «إف 1»، و11 مخزن ذخيرة خاصة بمسدس رشاش «كلاشينكوف»، ومخزن ذخيرة خاص بالمسدس الآلي، و295 طلقة من مختلف العيارات، إضافة إلى جهاز إرسال واستقبال.

وجاء البيان مرفقاً بصور تخص المتطرفين والأسلحة الحربية.

وأفاد البيان بأن العملية «تؤكد عزم الجيش الوطني الشعبي على مكافحة الإرهاب، وكل أشكال الجريمة، والجهود الحثيثة التي تبذلها قواتنا المسلحة في الميدان، من أجل بسط الأمن والسكينة عبر كامل التراب الوطني».



صورة وزعتها وزارة الدفاع الجزائرية عن الإرهابيين الذين سلموا أنفسهم

زيلينسكي أجرى محادثات مع قادتها في هيروشيما... وموسكو نددت بـ«العرض الدعائي»

«السبع» تتعهد دعماً طويل الأمد لأوكرانيا

هيروشيما - كييف - موسكو: «الشرق الأوسط»

حصل الرئيس الأوكراني فولوديمير زيلينسكي أمس (الأحد) على تعهدات بدعم عسكري ودبلوماسي طويل الأمد من دول «مجموعة السبع» في هيروشيما في اليابان. وخلال لقاء رؤساء دول وحكومات دول «مجموعة السبع»، حصل زيلينسكي على وعد أميركي بتسليم بلاده ذخيرة ومدفعية ومدرّعات جديدة بقيمة 375 مليون دولار، بالإضافة إلى ضوء أخضر من واشنطن (الجمعة) لإمداد أوكرانيا بطائرات مقاتلة من طراز «إف-16» تطالب بالحصول عليها منذ فترة طويلة.

ووصل زيلينسكي إلى هيروشيما (السبت) تزامناً مع إعلان موسكو سقوط مدينة باخموت الأوكرانية في أيدي القوات الروسية بعدما شهدت أطول المعارك وأكثرها حصداً للأرواح منذ بدء غزوها للبلاد في فبراير (شباط) 2022.

وأمس (الأحد)، أكّد الرئيس الأوكراني أن القوات الروسية داخل باخموت، لكن المدينة «ليست محتلة». وقال في مؤتمر صحافي على هامش قمة «مجموعة السبع» في اليابان: «اليوم، هم في باخموت»، متداركاً: «باخموت ليست محتلة من قبل روسيا اليوم».

وبعد زيارة للنصب التذكاري لضحايا القنبلة الذرية التي ألقتها الولايات المتحدة على هيروشيما في عام 1945، صرّح الرئيس الأوكراني: «يمكنني أن أقول بصراحة إن صور هيروشيما المدمّرة تذكّرني بباخموت. لم يبقَ أي شيء حيّ، دُمّرت كل المباني». ومن جهته، قال الرئيس الأميركي جو بايدن بعد محادثات مع زيلينسكي على هامش قمة «مجموعة السبع» في هيروشيما، إن روسيا «لن تكسر» عزيمة حلفاء أوكرانيا. وصرح بايدن بأنه أكد لنظيره الأوكراني أن دعم واشنطن والدول الأخرى لكييف «لن يضعف. لن يكسر بوتين عزيمتنا كما اعتَقَد».

الرئيسان الأميركي والأوكراني خلال «قمة السبع» في هيروشيما أمس (أ.ف.ب)

وجاء هذا اللقاء بين زيلينسكي وبايدن بعدما أعلن الأخير خلال الأيام القليلة الماضية منح الضوء الأخضر للحلفاء لتسليم مقاتلات «إف-16» أميركية الصنع إلى أوكرانيا، في قرار اعتبره الرئيس الأوكراني «تاريخياً». وستدعم واشنطن الآن مبادرة مشتركة لحلفائها لتدريب طيارين أوكرانيين على طائرات «إف-16». وخلال مدة هذا التدريب الذي سيستمر لأشهر، سيقرر الغرب موعد تسليم الطائرات وعددها وكذلك الدول التي ستوفرها، لكنّ البيت الأبيض أكد أن العقيدة الأميركية «لم تتغير». وأوضح جيك ساليفان مستشار الأمن القومي لبايدن، أن «نهجنا في تسليم الأسلحة والمعدّات وتدريب الأوكرانيّين مرتبط بمتطلّبات النزاع». وأشار إلى أنّ طائرات «إف-16» هي جزء من المعدّات التي ستحتاج إليها كييف «في المستقبل» حتّى «تكون قادرةً على ردع أيّ عدوان روسي والدفاع عن نفسها»، وهذا أمر بعيد عن الضرورات العاجلة المرتبطة بالهجوم الأوكراني المضادّ الذي أعلنت عنه كييف قبل أسابيع عدّة. وكرّر البيت الأبيض الموقف الأميركي الذي يؤكد أن الولايات المتحدة من خلال مساعدتها العسكريّة، بما في ذلك الطائرات المقاتلة، «لا تُسهّل أو تدعم هجمات على الأراضي الروسيّة». وأكّد ساليفان أنّ «الأوكرانيّين أشاروا باستمرار إلى أنّهم مستعدّون لاحترام هذا الموقف».

«عرض دعائي»

بدورها، رأت روسيا أن قمة مجموعة الدول السبع في اليابان تحولت إلى «عرض دعائي» بعد دعوة الرئيس الأوكراني للمشاركة فيها، منتقدة رسائلها «المناهضة للصين» و«المناهضة لروسيا». وقالت وزارة الخارجية الروسية في بيان، إن «قادة دول (مجموعة السبع) دعوا إلى اجتماعهم زعيم نظام كييف الذي يسيطرون عليه، وحوّلوا الحدث في هيروشيما إلى عرض دعائي».

> **واشنطن تربط مساعداتها العسكرية لكييف باستخدامها لـ«ردع العدوان»**

وعود الهند

وأعادت زيارة زيلينسكي للمدينة التي دُمرت بقنبلة ذرية وأصبحت منذ ذلك الحين رمزاً عالمياً للسلام، الغزو الروسي لأوكرانيا إلى صلب مناقشات «مجموعة السبع»، متجاوزة مواضيع أخرى للقمة مثل علاقات دول «مجموعة السبع» مع الصين. وقال مضيّف القمة رئيس الوزراء الياباني فوميو كيشيدا: «بدعوتنا الرئيس (فولوديمير) زيلينسكي إلى اليابان، أظهرنا تضامن (مجموعة السبع) الثابت مع أوكرانيا».

لقاءات ثنائية أخرى

وأجرى زيلينسكي لقاءات (السبت) و(الأحد) مع حلفائه الأوروبيين في «مجموعة السبع»، ومع الزعيمين الياباني والكندي، وكذلك مع رئيس الوزراء الهندي ناريندرا مودي الذي وعده بأن الهند ستبذل «كل ما في وسعها» لوضع حدّ للغزو الروسي لأوكرانيا. من جهته، صرح رئيس جزر القمر ورئيس الاتحاد الأفريقي غزالي عثماني: «ندين الحرب وندعم زيلينسكي، وأنا أحيي شجاعته»، لكن زيلينسكي لم يلتقِ في نهاية المطاف الرئيس البرازيلي لويس إيناسيو لولا دا سيلفا الذي ما زال متردداً حتى الآن في إدانة الغزو الروسي، وأعلن الشهر الماضي أن الولايات المتحدة يجب أن تكف عن «تشجيع الحرب» في أوكرانيا. وبينما ندد بـ«انتهاك وحدة أراضي أوكرانيا» ودعا إلى الحوار، هاجم لولا (الأحد) الأعضاء الخمسة الدائمين في مجلس الأمن الدولي؛ أي الولايات المتحدة وروسيا والصين وفرنسا والمملكة المتحدة. وقال إن «الأعضاء الدائمين يواصلون التقليد الطويل بشن حروب (...) سواء لأغراض توسع إقليمي أو تغيير نظام»، في إشارة إلى غزو العراق من قبل تحالف بقيادة الولايات المتحدة في عام 2003. وأكّد زيلينسكي أنه لم يستطع مقابلة لولا بسبب انشغالات كل منهما. وعندما سئل عما إذا كان يشعر بخيبة أمل لعدم تمكنه من التحدث مباشرة مع لولا، أجاب الرئيس الأوكراني: «أعتقد أنه هو من أصيب بخيبة أمل». وذكرت محطة «إن إتش كيه» التلفزيونية اليابانية العامة، أن زيلينسكي غادر مساء (الأحد) مطار هيروشيما.

ومن جهته، قال الرئيس الفرنسي إيمانويل ماكرون للصحافيين في اليابان (الأحد)، إن حضور نظيره الأوكراني قمة «مجموعة السبع» في هيروشيما هو «وسيلة لبناء السلام». وأضاف أن «ذلك يجنبنا تقسيم العالم بين الذين يدعمون أوكرانيا بوضوح والذين يقولون إنهم يدعمون السلام، ولكن دون أن نعرف في بعض الأحيان ماذا يعني ذلك في خلفياته».

وبعد نشر البيان الختامي لـ«مجموعة السبع»، السبت، اتهم وزير الخارجية الروسي سيرغي لافروف، قادة المجموعة بالرغبة في «احتواء» روسيا والصين. كذلك، أبدت بكين، السبت، «استياءها الشديد» من بيان نشرته «مجموعة السبع» (كندا وفرنسا والولايات المتحدة وألمانيا وإيطاليا واليابان والمملكة المتحدة)، ووجّهت فيه انتقادات إليها بشأن بحر الصين الجنوبي وحقوق الإنسان، واتّهمتها بالتدخل في ملفات عدة. ودعا بيان «مجموعة السبع» الصين إلى «الضغط على روسيا لكي توقف عدوانها العسكري، وتسحب فوراً وبشكل كامل وغير مشروط قواتها من أوكرانيا».

كييف نفت سقوطها بعد حديث «فاغنر» عن «تحريرها بالكامل»

تضارب حول «وضع باخموت»



صورة نشرتها «فاغنر» لزعيمها وعدد من مقاتليها في باخموت السبت (أ.ب)

كييف. موسكو: «الشرق الأوسط»

نفى الرئيس الأوكراني فولوديمير زيلينسكي، أمس (الأحد)، سيطرة القوات الروسية على باخموت الواقعة شرق البلاد، بينما شدد قائد مجموعة «فاغنر» الروسية على أن مقاتليه يسيطرون على «كل شبر» من المدينة.

وأكد قائد «فاغنر»، يفغيني بريغوجين، وبعده وزارة الدفاع الروسية، السبت، أن باخموت «حُررت بالكامل»، بعدما شهدت أطول المعارك وأشرسها منذ بدء الغزو في فبراير (شباط) 2022.

وفي المقابل، أكد فولوديمير زيلينسكي من هيروشيما اليابانية، حيث شارك في قمة «مجموعة السبع» التي حصل خلالها على دعم دبلوماسي ومساعدة عسكرية، أن باخموت «ليست محتلّة»، وذلك وسط تضارب حول الوضع في المدينة.

وقال الرئيس الأوكراني: «إنها مأساة. لم يتبق شيء في هذا المكان... مجرد أنقاض والعديد من القتلى الروس». وشبّه الدمار في المدينة بالدمار الناجم عن القصف الذري للولايات المتحدة على هيروشيما عام 1945.

من جهته، قال قائد القوات البرية الأوكرانية أولكسندر سيرسكي إن قواته لا تسيطر الآن إلا على جزء «ضئيل» من باخموت، بينما «تواصل التقدم» على الأطراف الشمالية والجنوبية للمدينة. أما نائبة وزير الدفاع الأوكراني، غانا ماليار، فقالت الأحد إن أوكرانيا «طوّقت جزئياً» مدينة باخموت بعد الاختراق الأخير الذي حققته قوات كييف في شمال المدينة وجنوبها. وذكرت على «تلغرام»: «تقدم قواتنا المستمر في الضواحي يصعّب وجود العدو في باخموت. قواتنا طوقت المدينة جزئيا».

وكان بريغوجين أكد، السبت، السيطرة على باخموت التي احتلتها القوات الروسية بنسبة 90 في المائة في الأشهر الأخيرة، مشيراً إلى أن مجموعته ستسحب مقاتليها من المدينة اعتباراً من 25 مايو (أيار)، وستسلم المهمة الدفاعية للجيش الروسي. وشدد، في رسالة جديدة، الأحد، على أن قواته باتت تسيطر على «كل شبر» من المدينة ضمن «حدودها القانونية»، مؤكداً أنه «لا يوجد جندي أوكراني واحد في باخموت».

وسبق أن هنّأ الرئيس الروسي فلاديمير بوتين مقاتلي «فاغنر» والجيش الروسي بـ«استكمال العملية التي مكّنت من تحرير باخموت، وتعهّد بتقليد أوسمة للجنود الذين قدموا مساهمات بارزة في هذه المعركة».

«جحيم في باخموت»

وإذا تأكّدت السيطرة على باخموت، سيكون بوسع موسكو إعلان انتصار بعد سلسلة من النكسات العسكرية، وذلك قبل هجوم أوكراني مضادّ تُعدّ له كييف منذ أشهر. لكن زيلينسكي أقر هذا الأسبوع بأن أوكرانيا تحتاج إلى «مزيد من الوقت» لتنفيذ هذا الهجوم المضاد الرامي إلى استعادة أراض احتلها الروس.

وتكبّدت موسكو وكييف خسائر فادحة في باخموت، المدينة التي كان يبلغ عدد سكانها نحو 70 ألف نسمة قبل الهجوم الروسي، والتي دمرها القتال إلى حد كبير.

وكانت هذه المعركة أيضاً مسرحاً لصراع مفتوح بين بريغوجين وهيئة الأركان العامة الروسية، مع توجيه قائد «فاغنر» شتائم وإهانات لمسؤولين عسكريين، متهماً إياهم بعدم تزويد رجاله بالذخيرة الكافية، بهدف إضعافهم.

وأفادت وزارة الداخلية الأوكرانية الأحد بأنها أجلت من باخموت 10 مدنيين، من بينهم فتاة، في حين أن عدد السكان الباقين في المدينة المنكوبة غير معروف، لكنه منخفض للغاية على الأرجح. وقالت الوزارة إن «عملية الإنقاذ كانت صعبة عبر طريق وسط الألغام، وتحت نيران المحتلين». ونقلت الوزارة الأوكرانية عن أحد السكان الذين تم إجلاؤهم قوله: «إذا كان هناك جحيم فهو في باخموت».

مبادرات دولية مكثفة

دبلوماسياً، تكثفت المبادرات الهادفة إلى تعزيز محادثات السلام، بما في ذلك جولة أوروبية لمبعوث صيني زار كييف هذا الأسبوع، ووفد من 6 قادة من دول أفريقية يُتوقع أن يزور روسيا في يونيو (حزيران) أو يوليو (تموز) المقبلين. كما أعلن الفاتيكان، أمس (السبت) أن البابا فرنسيس كلف الكاردينال ماتيو زوبي تولي مهمة سلام في أوكرانيا. وينتمي زوبي إلى جمعية سانت إيجيديو الكاثوليكية المعروفة بجهودها لإحلال السلام.

من بدء الاجتياح الروسي إلى إعلان «السيطرة على باخموت»

7 محطات رئيسية في حرب أوكرانيا

لندن: «الشرق الأوسط»

من الاجتياح الروسي لأوكرانيا في 24 فبراير (شباط) 2022، إلى إعلان قائد مجموعة «فاغنر» المسلّحة الروسية يفغيني بريغوجين أن مقاتليه سيسلمون مدينة باخموت في شرق أوكرانيا للجيش الروسي في 25 مايو (أيار)، سبع محطات رئيسية في نزاع مميت لم تشهد له أوروبا مثيلًا منذ عام 1945. ووفق تقديرات غربية، تتجاوز حصيلة قتلى وجرحى الحرب في كلّ المعسكر الـ150 ألفاً.

اجتياح واسع النطاق

في فجر 24 فبراير 2022، بدأ الرئيس الروسي فلاديمير بوتين «عملية عسكرية خاصة» من أجل «نزع سلاح» أوكرانيا والقضاء على «النازيين» فيها. وأكد أنه يريد الدفاع عن «جمهوريتي» لوغانسك ودونيتسك الانفصاليتين في منطقة دونباس في شرق أوكرانيا اللتين أعلن استقلالهما، ورعى الحرب التي خاضتها فيهما القوات الموالية لروسيا ضد كييف طيلة ثماني سنوات. بدأ الغزو واسع النطاق بضربات جوية في جميع أنحاء البلاد، ودخلت القوات البرية من الشمال من بيلاروسيا حليفة موسكو، ومن الشرق والجنوب. وأثار الهجوم الروسي، بعد شهور من التوتر والجهود الدبلوماسية لتجنب الحرب، سيلاً من الإدانات الدولية. فرض الغرب سلسلة من العقوبات الاقتصادية على روسيا تم تشديدها بمرور الوقت. وفي خطوة غير مسبوقة، أعلن الاتحاد الأوروبي تسليم أسلحة لأوكرانيا، وأرسلت الولايات المتحدة مليارات الدولارات من المساعدات العسكرية. وفي مارس (آذار) 2023، أصدرت المحكمة الجنائية الدولية مذكرة توقيف بحق الرئيس الروسي بتهمة ترحيل أكثر من 16 ألف طفل أوكراني إلى روسيا.

رعب في بوتشا

في غضون أيام، سيطرت القوات الروسية على ميناء بيرديانسك الرئيسي والعاصمة الإقليمية خيرسون القريبة من البحر الأسود، بالإضافة إلى عدة بلدات حول كييف في وسط شمال البلاد. ومنذ مارس (آذار) 2023، تحتل قوات موسكو محطة زابوريجيا النووية في جنوب أوكرانيا، لكن محاولتها للسيطرة على العاصمة اصطدمت بمقاومة القوات الأوكرانية ومن ورائها الرئيس فولوديمير زيلينسكي الذي تحول إلى قائد حربي. وفي الثاني من أبريل (نيسان) 2022، أعلنت أوكرانيا تحرير منطقة كييف بأكملها بعد «الانسحاب السريع» للقوات الروسية التي أعادت انتشارها في الشرق والجنوب من أجل «الحفاظ على سيطرتها» على الأراضي التي تحتلها هناك. وفي بلدة بوتشا التي دمرتها المعارك، عُثر في الشوارع على جثث مدنيين أعدموا بدم بارد. ولاحقاً عُثر على جثث مئات المدنيين حمل بعضها آثار تعذيب في مقابر جماعية في المدينة الصغيرة الواقعة على مشارف كييف. وأثارت صور هذه المجازر المنسوبة لروسيا استياء الغرب والأمم المتحدة، وتعددت الاتهامات بارتكاب جرائم حرب، رغم نفي موسكو.

سقوط ماريوبول

وفي 21 أبريل، أعلن الكرملين دخول ماريوبول، الميناء الاستراتيجي على بحر آزوف الذي كانت تحاصره قواته وتقصفه منذ أوائل مارس، مما أدى إلى قطع الإمدادات الحيوية والمياه والكهرباء والتدفئة. وسمحت السيطرة على هذه المدينة لروسيا بضمان التواصل بين قواتها من شبه جزيرة القرم - شبه الجزيرة الأوكرانية التي ضمتها موسكو في عام 2014 - والمناطق الانفصالية في دونباس. لكن ما يقرب من 2000 مقاتل أوكراني واصلوا القتال متحصنين في متاهة مصنع آزوفستال تحت الأرض مع ألف مدني. قاوم المقاتلون حتى منتصف مايو (أيار) قبل الاستسلام. وقالت كييف إن 90 في المائة من ماريوبول دُمرت وقُتل فيها ما لا يقل عن 20 ألف شخص.

هجمات أوكرانية مضادة

في بداية شهر سبتمبر (أيلول)، أعلن الجيش الأوكراني هجوما مضادا في الجنوب قبل أن يحقق اختراقا مفاجئا وخاطفا للخطوط الروسية في الشمال الشرقي، وأرغم الجيش الروسي على الانسحاب من منطقة خاركيف التي كانت مسرحا لمعارك عنيفة. وفي الجنوب، هدفت العملية إلى استعادة خيرسون الواقعة على الضفة الغربية لنهر دنيبر والعاصمة الإقليمية الوحيدة التي سقطت في أيدي القوات الروسية في بداية الغزو. خطوة بخطوة، استعاد الجيش الأوكراني المزود بأنظمة عسكرية غربية عشرات البلدات، وقصف بلا توقف مستودعات الذخيرة وخطوط الإمداد الروسية في المنطقة. في 18 أكتوبر (تشرين الأول)، بدأت موسكو في إجلاء السكان وإدارة الاحتلال من خيرسون. وفي 11 نوفمبر (تشرين الثاني)، بعد يومين من انسحاب القوات الروسية، استعادت كييف السيطرة على المدينة في «يوم تاريخي» كما وصفه الرئيس زيلينسكي.

باخموت... المعركة الأقسى

منذ أكتوبر، قصفت روسيا بشكل منهجي محطات الطاقة والمحولات الأوكرانية بالصواريخ والطائرات المسيرة، فغرق السكان في الظلام والبرد الشديد. ثم في يناير (كانون الثاني) 2023، عاد الجيش الروسي إلى شن هجمات لا سيما في دونباس، بدعم من قوات مجموعة «فاغنر» المسلّحة ومئات الآلاف من جنود الاحتياط الذين تمت تعبئتهم منذ سبتمبر (أيلول). واحتدم القتال، خاصة حول باخموت، وهي مدينة في الشرق تحاول روسيا احتلالها منذ الصيف.

كييف «بحاجة إلى مزيد من الوقت»

في مواجهة طلبات زيلينسكي المتكررة وبعد فترة من المماطلة خشية إثارة تصعيد، قرر الأميركيون والأوروبيون إرسال عشرات الدبابات الثقيلة من أجل تحسين قدرة الجيش الأوكراني على صد الهجمات. وفي 19 أبريل 2023، أعلنت كييف تلقيها أول أنظمة دفاع جوي أميركية من طراز باتريوت. ثم في نهاية الشهر نفسه، أعلنت أوكرانيا أنها ستكون مستعدة قريباً لشن هجوم مضاد بهدف تحرير نحو 20 في المائة من أراضيها المحتلة، بما في ذلك شبه جزيرة القرم. تعرضت روسيا لهجمات بمسيّرات على مصافي تكرير ولأعمال تخريب في مناطق قريبة من أوكرانيا، وأعلنت في 5 مايو إخلاءً جزئياً لـ18 بلدة خاضعة للاحتلال الروسي في منطقة زابوريجيا (جنوب). وفي مطلع مايو، قال الرئيس الأوكراني فولوديمير زيلينسكي إن جيشه «بحاجة إلى مزيد من الوقت» للإعداد للهجوم المضاد.

«فاغنر» تعلن السيطرة الكاملة على باخموت

في 19 مايو، أبدى الرئيس الأميركي جو بايدن استعداداً للسماح لدول أخرى بتزويد أوكرانيا مقاتلات تطالب بها بشدّة، من نوع «إف - 16» أميركيّة الصنع، في قرار وصفه زيلينسكي بأنّه «تاريخي». وفي اليوم التالي، أعلن رئيس مجموعة «فاغنر» الروسية المسلحة يفغيني بريغوجين أن المجموعة ستسحب مقاتليها من المدينة اعتباراً من 25 مايو، وستسلم الدفاع عن المدينة إلى الجيش الروسي، واضعاً مقاتليه في تصرف موسكو لعمليات مقبلة. في غضون ذلك، قالت كييف إنها لا تزال تقاتل في مناطق معينة معتبرة وضع مقاتليها «حرجاً». ومساء اليوم نفسه، أكّد الجيش الروسي أنه سيطر بالكامل على مدينة باخموت التي شهدت أطول المعارك وأكثرها فتكاً منذ بدء الغزو الروسي لأوكرانيا في فبراير 2022. وهنّأ الرئيس الروسي فلاديمير بوتين مجموعة «فاغنر» وجيش بلاده بعد إعلانهما السيطرة على مدينة باخموت، حسب بيان للكرملين نقلته وكالات أنباء روسيّة.

بايدن حذّر من عمل عسكري ضد تايوان... وبكين تندد ببيان «السبع»

تفاؤل أميركي بتحسّن العلاقات مع الصين «قريباً جداً»

واشنطن - هيروشيما - بكين: «الشرق الأوسط»

قال الرئيس الأميركي جو بايدن، في ختام أعمال قمة السبع بهيروشيما، الأحد، إن العلاقات بين واشنطن وبكين يفترض أن «تتحسن قريباً جداً»، وذلك بعد ساعات من تنديد بكين بمحاولة «السبع» تشويه سمعتها. وأقرّ بايدن بتدهور العلاقات مع الصين في الأشهر التي أعقبت محادثاته مع الرئيس شي جينبينغ في قمة مجموعة العشرين ببالي الإندونيسية، في نوفمبر (تشرين الثاني). فقد أثار قرار البيت الأبيض في فبراير (شباط) إسقاط «منطاد تجسس» حلّق فوق ولايات أميركية، خلافاً دبلوماسياً بين أكبر اقتصادين في العالم. وتسبب الحادث في إلغاء وزير الخارجية أنتوني بلينكن زيارته المقررة مسبقاً لبكين، والتي كانت تعدّ فرصة لتحسين العلاقات بعد قمة بايدن - شي.

خط ساخن

رأى بايدن أنه من الضروري تشغيل خط ساخن مع بكين، عملاً بما تم الاتفاق عليه في قمة بالي العام الماضي. واعتبر الرئيس الأميركي أن تحليق «المنطاد (...) المحمل بمعدات تجسس» فوق الولايات المتحدة، ثم إسقاطه، «غيّر كل شيء يتعلق بالحوار». وتابع متفائلاً: «أعتقد أنكم ستشهدون تحسناً في العلاقات في وقت قريب جداً».

إلى جانب حادثة التجسس المزعوم الذي تنفيه بكين، أثارت إدارة بايدن غضب الصين بعد استهدافها تجارة الرقائق الإلكترونية، متذرّعة بإمكان استخدامها لأغراض عسكرية. ودافع بايدن عن تلك الإجراءات، قائلاً: «إنها تبني جيشها، ولذلك أوضحتُ أنني لست مستعداً للتجارة بمواد معينة مع الصين». وتابع: «لدينا الآن التزام من جميع حلفائنا بأنهم لن يفعلوا ذلك أيضاً»، مشيرا إلى أن «هذا ليس عملاً عدائياً».

قضية تايوان

رغم حرصه على استئناف الحوار مع بكين، لم يتردد الرئيس الأميركي في تحذيرها من القيام بعمل عسكري ضد تايوان. وقال بايدن إنه يجب ألا يكون هناك تغيير أحادي في الوضع الحالي بمضيق تايوان، موضّحاً: «هناك تفاهم واضح بين معظم حلفائنا، بأنه في حال تحركت الصين بصورة أحادية، فسوف يكون هناك رد على ذلك».

في المقابل، شدد بايدن على تمسّك بلاده باتباع سياسة «الصين واحدة»، التي تعترف ببكين على أنها الحكومة الشرعية للصين. وقال: «لا تتوقع الولايات المتحدة أن تعلن تايوان الاستقلال بمفردها».

من جهتها، نددت الخارجية الصينية بإصرار مجموعة السبع على توجيه الاتهامات للصين، من دون اتخاذ موقف واضح إزاء الحركات الاستقلالية التايوانية.

وأشار المتحدث باسم الخارجية الصينية، السبت، إلى أن «مجموعة السبع لا تنفك تؤكد أنها تسعى إلى عالم ينعم بالسلام والاستقرار والازدهار؛ لكنّها في الحقيقة تعوق السلام العالمي، وتلحق الضرر بالاستقرار الإقليمي، وتكبح تنمية بلدان أخرى». وتابع بأن «هذه المقاربة لا تتمتع بأدنى مصداقية دولية».

رئيسة تايوان تراقب تدريبات عسكرية لقوات الاحتياط شمال الجزيرة في 11 مايو (أ.ب)

استياء صيني

أبدت بكين «استياءها الشديد» إزاء بيان نشرته مجموعة السبع السبت، ووجّهت فيه انتقادات إليها بشأن بحر الصين الجنوبي، وحقوق الإنسان، واتّهمتها بالتدخل في ملفات عدة. ودعا بيان أصدرته المجموعة، الصين، إلى «عدم التدخّل» في شؤون دولها، وأعرب عن «مخاوف» على صعيد حقوق الإنسان، «خصوصاً في التيبت وشينجيانغ». وشدّد موقّعو البيان -وهم كندا وفرنسا والولايات المتحدة وألمانيا وإيطاليا واليابان والمملكة المتحدة- على «أهمية السلام والاستقرار» في مضيق تايوان. كما أعربوا عن «قلق بالغ» إزاء الأوضاع في بحر الصين الجنوبي، متّهمين بكين بـ«العسكرة».

وندّد متحدث باسم وزارة الخارجية الصينية في بيان، بـ«إصرار مجموعة السبع على التلاعب في قضايا على صلة بالصين، وبتشويه سمعة الصين ومهاجمتها»، مشيراً إلى أن بكين «تدين بشدة» هذا الأمر، كما نقلت وكالة «الصحافة الفرنسية». وتابع المتحدث: «تعرب الصين عن استيائها الشديد وعن معارضتها الحازمة، وقد قدّمت احتجاجاً رسمياً لدى اليابان، البلد المضيف للقمة، ولدى الأطراف المعنيين الآخرين».

انقسام وسط تحالف «أتا»... والحياد خيار مطروح

تركيا: احتدام التنافس على أصوات القوميين في جولة الإعادة

أنقرة: سعيد عبد الرازق

تترقب تركيا، الاثنين، إعلان تحالف «أتا» (الأجداد) هوية المرشح الذي سيدعمه في الجولة الثانية من الانتخابات الرئاسية، المرتقبة في 28 مايو (أيار). وبعد فشلهما في تأمين أكثر من 50 في المائة من الأصوات، سيواجه مرشح تحالف «الشعب» الرئيس رجب طيب إردوغان، مرشح تحالف «الأمة» المعارض رئيس حزب «الشعب الجمهوري» كمال كليتشدار أوغلو، في اقتراع يتوقّع أن يشهد إقبالاً واسعاً.

تنافس محموم... وخيار الحياد

وتحولّ مرشح تحالف «أتا» اليميني، سنان أوغان، الذي حصل على 5,17 في المائة من أصوات الناخبين في الجولة الأولى، إلى محور تنافس بين إردوغان وكليتشدار أوغلو. فبعد اللقاء الذي جمع إردوغان وأوغان، في إسطنبول الجمعة، سيعقد نائب رئيس حزب «العدالة والتنمية»، نعمان كورتولموش، لقاء الاثنين، مع رئيس حزب «النصر»، الذي يقود تحالف «أتا»، أوميت أوزداغ، ما يشير في رأي مراقبين إلى أن المفاوضات ستتواصل حتى اللحظات الأخيرة قبل إعلان موقف التحالف اليميني.

من جانبه، سيلتقي كليتشدار أوغلو، الاثنين، وجدت أوز رئيس حزب «العدالة»، وهو ثاني أكبر الشركاء في تحالف «أتا». وحسم أوز موقف حزبه بإعلان دعمه كليتشدار أوغلو في جولة الإعادة.

وقال أوز، في بيان على «تويتر»، إن القرار جاء بعد اجتماع اللجنة التنفيذية للحزب، المؤلفة من 50 عضواً، وإنه سيُعلن رسمياً أثناء زيارة كليتشدار أوغلو مقر الحزب (الاثنين). وفيما يعدّ إشارة إلى احتمال أن يعلن تحالف «أتا» البقاء على الحياد بين إردوغان وكليتشدار أوغلو، قال أوز إن «البقاء على الحياد هو وسيلة غير مباشرة لدعم الحكومة الحالية، التي كان الهدف من البداية التخلص منها».

مناطق الزلزال

في سياق متصل، واصل إردوغان هجومه على المعارضة خلال زيارتين لولايتي أديامان وكهرمان ماراش، اللتين ضربتهما كارثة زلزال 6 فبراير (شباط) الماضي، واتهمها بـ«إهانة ضحايا الكارثة». وحثّ إردوغان الناخبين في الولايات الـ11 المنكوبة بالزلزال على تكرار «درس 14 مايو، الذي لقنوه للمعارضة في صناديق الاقتراع في الانتخابات البرلمانية، والجولة الأولى من الانتخابات الرئاسية، في جولة إعادة انتخابات الرئاسة في 28 مايو».



إردوغان يحشد في مناطق الزلزال لتعزيز فرصه

ناخبة تدلي بصوتها بمكتب اقتراع في بافاريا أمس (د.ب.أ)

حشد من أنصار إردوغان خلال فعالية انتخابية في كهرمان ماراش يوم 20 مايو (رويترز)

وكان إردوغان أعلن أن حكومته تهدف إلى البدء بتسليم مساكن دائمة للمواطنين المتضررين من الزلزال بين أكتوبر (تشرين الأول) ونوفمبر (تشرين الثاني) المقبلين. كما تعهّد بالعمل، دون انقطاع، حتى يحصل المواطنون الذين فقدوا منازلهم جراء الزلزال جميعاً، على مساكن جديدة، فضلاً عن ضمان عودة نحو 13 ألف مكان عمل لممارسة الأنشطة التجارية. ولفت إلى إقامة أكثر من 905 آلاف خيمة، وأكثر من 112 ألف مسكن سابقة التجهيز في أنحاء منطقة الزلزال جميعها.

في غضون ذلك، استنكر حزب «الشعوب الديمقراطية» المؤيد للأكراد، استخدام تحالف «الشعب» الحزب بوصفه وسيلة في الحملة التي يشنها ضد تحالف «الأمة» المعارض، على خلفية تمسّك مرشحه كليتشدار أوغلو بإطلاق سراح السجناء المعتقلين ظلماً جميعهم، بمَن فيهم الرئيس المشارك السابق للحزب، صلاح الدين دميرطاش.

وقال الحزب، في بيان عبر وسائل التواصل الاجتماعي: «إن سياسيَي الحزب؛ صلاح الدين دميرطاش، وفيجان يوكسكداغ، وسجناء سياسيين آخرين، يقفون صامدين دون أن يتراجعوا ولو خطوة إلى الوراء، رغم أنهم سُجنوا ظلماً. هذا ما يخشاه (تحالف الشعب)».

اشتباكات بين الشرطة ومعارضين قبل 6 أشهر من المنافسة

الانتخابات الرئاسية تؤجج أعمال العنف في الكونغو الديمقراطية

القاهرة: «الشرق الأوسط»

أجّجت انتخابات رئاسية، مقرّر عقدها في ديسمبر (كانون الأول) المقبل، أعمال عنف في جمهورية الكونغو الديمقراطية؛ من أكبر الدول الأفريقية مساحة وسكاناً، والتي تعجُّ بالاضطرابات الأمنية.

وشهدت شوارع العاصمة كينشاسا، حتى مساء السبت، معارك بين متظاهرين مناهضين للحكومة، وقوات الأمن الكونغولية، التي أطلقت الغاز المسيل للدموع ضد المحتجّين الذين تظاهروا احتجاجاً على مخالفات مزعومة في تسجيل الناخبين. كما أعرب المحتجّون عن غضبهم من ارتفاع تكاليف المعيشة، وانعدام الأمن لفترات طويلة في شرق البلاد، حيث قتلت الميليشيات المسلَّحة والجماعات المتمردة المئات، وشرَّدت مئات الآلاف، واعتقلت قوات الأمن حوالي 12 متظاهراً، بعد بدء المظاهرة مباشرة، والتي دعا إليها قادة المعارضة.

ويتصاعد العنف في الكونغو الديمقراطية منذ عقود، خصوصاً في الشرق، حيث يتقاتل نحو 120 جماعة مسلَّحة على الأرض والموارد والسلطة، وبعضها للدفاع عن مجتمعاتهم، من بينهم «القوى الديمقراطية المتحالفة»، وكذلك «حركة 23 مارس» في مقاطعة كيفو الشمالية، على الحدود مع رواندا.

ومن المقرر أن تُجري الكونغو انتخابات عامة في 20 ديسمبر (كانون الأول) المقبل، يسعى خلالها الرئيس فيليكس تشيسكيدي، الذي وصل إلى السلطة عام 2019، إلى ولاية ثانية، وسط شكوى بعض مرشحي المعارضة من «مخالفات» في حملة تسجيل الناخبين.

ودعا 4 من زعماء المعارضة، بمن فيهم مارتن فايولو، الذي جاء في المرتبة الثانية في الانتخابات الرئاسية لعام 2018، وموِيز كاتومبي، رجل الأعمال المليونير والمحافظ الإقليمي السابق، الذي من المتوقع أن يخوض المنافسة عام 2023، إلى الاحتجاج على ما وصفوه بـ«مخالفات عندما حاول الناس التسجيل للتصويت في الانتخابات الرئاسية». وقال كاتومبي، للصحافيين، بالقرب من مكان الاحتجاج: «إنه لأمر مُحزن، إنهم يطلقون الغاز المسيل للدموع. قبل ذلك بقليل، كانت ذخيرة حقيقية».

وقال فايولو إن قوات الأمن طوَّقت سيارته التي واصلت إطلاق الغاز المسيل للدموع، لتفريق المتظاهرين. وأضاف أن «السجل الانتخابي غير موثوق به، ولن نتنازل عن هذه القضية». ووفق المتحدث باسم الشرطة سيلفانو كاسونجو، فإن 3 من رجال الشرطة اعتُقلوا؛ لارتكابهم أعمال عنف ضد قاصر خلال المظاهرة، وأضاف أن 27 شرطياً أصيبوا بجروح، خلال الاشتباكات. وأدان وزير حقوق الإنسان في الكونغو ألبرت فابريس بويلا، في بيان، أعمال عنف قوات الأمن ضد المتظاهرين والقاصر، ودعا إلى إجراء تحقيق.

وأظهر مقطع فيديو، جرى تداوله على وسائل التواصل الاجتماعي، «شاباً بلا قميص يتعرض للركل والضرب المتكرر بالخوذة، وسُحب على الأرض من قِبل عدة رجال يرتدون الزي العسكري».

ومنذ الانتخابات الرئاسية الأخيرة، التي جرى فيها الإعلان عن فوز تشيسكيدي، والتي شكّكت المعارضة في نتائجها، «لم تتوقف المعارضة عن إعلان احتجاجها تجاه فترة ولاية تشيسكيدي، والمخالفات التي ارتكبتها اللجنة الانتخابية المفترض أنها مستقلّة»، وفقاً لتصريحات الباحثة المصرية المتخصصة في الشأن الأفريقي «ريم أبو حسين».

وتشير المعارضة إلى أنه جرى تجاهل عدد من المواطنين الكونغوليين في مقاطعتي كيفو وإيتوري، وهي المناطق المعروفة بأنها معقل للمعارضة، مع كونها أيضاً منطقة التوتر في شرق الكونغو، والتي تعاني من ضعف الأمن، وعدم الاستقرار السياسي، وتجاهلها، ما سيجعلها «بيئة خصبة لتنامي الحركات المتمردة، خصوصاً حركة 23 مارس المتمردة، التي بدأت التمدد بالفعل على أرض الواقع، وفرضت سيطرتها على المؤسسات المحلية، أو أوجدت بديلاً للتعامل مع المواطنين عن ممثلي الحكومة»، كما تشير ريم أبو حسين، في تصريحات، لـ«الشرق الأوسط».

وتضيف: «القبول بشرعية الحاكم المنتخَب هو الذي يؤدي إلى الاستقرار السياسي، واحترام مواطني الدولة لمؤسساتها، والانصياع الطوعي لقراراتها، مما يهيئ الأجواء للتغلب على أي تدخلات داخلية أو خارجية تضر أمن البلاد واستقرارها».

ألمانيا تحقق في تسميم محتمل لمعارضتين روسيتين بالمنفى

برلين: «الشرق الأوسط»

فُتح تحقيق في ألمانيا على خلفية الاشتباه بتسميم صحافية وناشطة روسيتين في المنفى، بعد مشاركتهما في اجتماع للمعارضين الروس في برلين، بحسب ما أفادت به الشرطة الألمانية لـ«وكالة الصحافة الفرنسية»، أمس (الأحد). وكانت النشرة الاستقصائية الروسية (أجينتستفو) نشرت، خلال الأسبوع الحالي، تحقيقاً حول مشكلات صحية واجهتها مشاركتان في اجتماع للمعارضين الروس في 29 و30 أبريل (نيسان) حول رجل الأعمال المعارض ميخائيل خودوركوفسكي.

شعرت مشاركة وُصفت بأنها صحافية غادرت روسيا مؤخراً، بأعراض غير محددة أثناء الاجتماع، وقالت إنها ربما بدأت في وقت سابق. وأضاف المصدر نفسه أن الصحافية توجهت إلى مستشفى «شاريتيه» في برلين، حيث خضع المعارض الروسي أليكسي نافالني لمعالجة بعد تسمُّمه في أغسطس (آب) 2020.

أما المشاركة الثانية، فهي ناتاليا أرنو مديرة المؤسسة غير الحكومية «روسيا الحرة»، في الولايات المتحدة، حيث تعيش منذ 10 سنوات بعد اضطرارها لمغادرة روسيا. وقالت في رسالة نُشرت هذا الأسبوع على «فيسبوك» إن «أول الأعراض الغريبة» ظهرت خلال رحلتها إلى برلين، حيث حضرت المؤتمر. ثم سافرت أرنو من برلين إلى براغ في التشيك للمشاركة في سلسلة من الاجتماعات العامة حول روسيا.

وساءت حالتها بعد هذه الاجتماعات. وقالت إنها عانت «أعراضاً غريبة» و«آلاماً حادة» ازدادت شدتها خلال عودتها بالطائرة إلى الولايات المتحدة، مع «تنميل واضح». وتم الاعتناء بها طبياً هناك على الفور. وقالت: «يُشتبه في أنني تسممت بغاز أعصاب (سموم تهاجم الجهاز العصبي ويُعتبر السم من نوع نوفيتشوك جزءا منها)». وما زالت أرنو تعاني بعض الأعراض حالياً، رغم تأكيدها أنها تشعر بـ«تحسن». وأكدت أرنو أيضاً أنها وجدت باب غرفتها في الفندق في براغ مفتوحاً، وأنها تنشقت «رائحة غريبة وقوية لعطر رخيص».

ذكر التقرير الوارد في «أجينتستفو» أن السفير الأميركي السابق في أوكرانيا، جون هيربست، عانى أيضا «علامات تسمم» في عام 2021. وحقق «مكتب التحقيقات الفيدرالي» في ذلك. وفي بيان، أكد المجلس الأطلسي، حيث يعمل هيربست الآن، أن «السفير هيربست عانى مرضاً في أبريل (نيسان) 2021.

قمة جدة والشرق الأوسط المقبل

نبيل عمرو

على مدار عقود... كان الشرق الأوسط، المكان الأكثر ازدحاماً بالأزمات والمستنبت النشط لإنتاج الحروب والصراعات، والموقع الجغرافي الذي ما كف عن استدعاء التدخلات الخارجية، وغالباً تحت شعارات لا صلة لها بالمنطق والواقع.

فلقد انقسمت أقوامه وكياناته بين تقدمي ورجعي، وثوري ومحافظ، وديمقراطي واستبدادي، وقد أنتج ذلك انقلابات عسكرية وحروباً بينية وأخرى أهلية، نزفت المنطقة جراءها معظم إمكاناتها وثرواتها وتوقف نموها، وصارت وهي المنطقة المهمة من كل النواحي، أكثر المناطق تخلفاً واستباحة.

العرب هم العائلة الكبرى من بين عائلات الشرق الأوسط، فهم أصحاب المساحة الجغرافية الأكثر اتساعاً والتعداد السكاني الأكثر كثافة، والأمة الوحيدة التي فيها مكونات عالم ذي ميزات وخصائص وحدوية ناجزة كاللغة والثقافة والتراث، والأعمق من ذلك؛ وحدة النبض والوجدان، وأذّكر بالإجماع العاطفي الذي تجلى في مونديال قطر.

ولقد تأسست في بلادنا أحزاب وتجمعات وتحالفات رفعت شعار الوحدة.

إلا أنها اتخذته غلافاً تسوق به أجنداتها السلطوية، وانقلاباتها وارتباطاتها ومصالحها الخاصة، وفي الزمن الذي تسيد فيه شعار الوحدة شهدت البلدان العربية أشد حالات التمزق والفرقة والاضطراب.

في الستينات من القرن الماضي، ولدت تجربة القمم المنتظمة والمتسلسلة كإطار وحدوي، تلتقي فيه الرسميات العربية وولدت معها تجارب وحدوية منيت جميعها بالفشل، وسجل التاريخ المعاصر حقيقة أن هذه الأمة ما دخلت حرباً إلا وخسرتها، وما كسبت حرباً ولو بمقاييس جزئية ملتبسة، إلا وبددت نتائجها في السياسة، لتضيف إلى الواقع العربي انقسامات جديدة وصراعات أكثر حدة ومأساوية.

قمة جدة سبقها تحضير متقن هدف إلى إطفاء بؤر الاشتعال في عالمنا العربي والإقليم

القمم العربية السابقة حققت إنجازاً وحيداً؛ وهو الحفاظ على ما سمي النظام العربي ووظيفته توجيه رسالة للعالم بأن هنالك إطاراً وحدوياً ومؤسسة رسمية هي الجامعة العربية، غير أن هذا الإطار ظل مقتصراً على رمزية محدودة الفاعلية، فلا الدول العربية استفادت منه ولا العالم اعتمده عنواناً يصلح للتعامل معه، ولا الشعوب العربية عوّلت عليه مرجعية تمتلك قدرة عملية على حل الإشكالات العربية - العربية.

في أيامنا هذه انعقدت القمة التي تحمل الرقم اثنين وثلاثين، في ظرف إقليمي ودولي استثنائي، تشتعل فيه حرائق عديدة في العالم العربي، وأخرى وإن بدرجات متفاوتة في دول الإقليم الشرق أوسطي، ونشأت شراكة أزمات وحروب وأوبئة وزلازل توغلت فيها دول غير عربية (إيران وتركيا وروسيا وأميركا وإسرائيل)، وقبل أن تهدأ نيران الشرق الأوسط، اشتعلت نار أوكرانيا حيث العالم كله عانى ولا يزال من عصفها وتأثيراتها المباشرة، وظهر مصطلح يقول إن نظاماً دولياً جديداً، قيد التشكل وسيتبلور على ضوء خلاصات الحرب الأوكرانية - الروسية، والجديد فيه تكريس الصيني قطباً مقابلاً للأميركي بعد الانزياح الروسي عن قطبيته التقليدية زمن الاتحاد السوفياتي. وهذا التغيير الإقليمي والكوني، طرح على العرب سؤالاً كبيراً: أين أنتم من الحالة الراهنة، واحتمالاتها المستقبلية؟

وأين الشرق الأوسط؟ وأي مكانة أو دور له في النظام الدولي الجديد؟

التطورات المتسارعة ورغم غموض مآلاتها النهائية حتى الآن، أنتجت مساحة كافية لولادة شرق أوسط أو كمشروع قطب جديد، فلقد تراخت القبضات التقليدية للدول العظمى التي كانت تمسك بأعناق الدول والنظم، وتفرض عليها تبعية تنعدم من خلالها مساحات استقلالها وتقرير سياساتها المنطلقة من مصالحها.

لقد اختلف الوضع كثيراً عما كان عليه زمن الحرب الكونية الباردة، واستقطاباتها الحادة وحتى زمن القطب الواحد، وكذلك زمن الاقتحام الصيني، وتمدده وحاجته للطاقة والأسواق وأمن المصالح التجارية.

وفي وضع كهذا انفتحت أمام العرب، وشرقهم الأوسط مساحة موضوعية لتطوير حضورهم في منطقتهم المهمة أولاً، وفي العالم الذي تزداد احتياجاته لهم دائماً.

قمة جدة، ينبغي ألا تكون مجرد لقاء تقليدي أو استنساخ لنمطية القمم التي سبقت، إنها وقد سبقها تحضير متقن هدف إلى إطفاء بؤر الاشتعال في عالمنا العربي والإقليم، تحتم أن تكون مخرجاتها العملية نوعية يبنى عليها وضع جديد للعرب ودول المنطقة.

المكان الذي تنعقد فيه مؤهل لإحداث ذلك، والزمان الذي نحن فيه يتطلب ذلك، والقضية المركزية «الفلسطينية»، والقضايا العربية جميعها... تحتاج ذلك.

الإقليم رهن أحداثه المفصلية

سام منسى

القمة العربية في الرياض وعودة سوريا إلى الجامعة العربية، حدثان رئيسان سيسِمان الوضع الإقليمي، ويأتيان وسط متغيرات عميقة في العلاقات البينية، أهمها المصالحة السعودية - الإيرانية وما سيتأتى عنها. هذان الحدثان على مفصليتهما، لا يحجبان الأنظار عن حدثين آخرين على الأمن الإقليمي: الأول هو العمليات العسكرية في غزة بين إسرائيل وحركة «الجهاد الإسلامي» التي شهدها الأسبوع الفائت على ضوء وفاة الأسير الفلسطيني خضر العدنان، والثاني سبقها، وهو الحراك الداخلي في إسرائيل عقب الاحتجاجات غير المسبوقة بشأن الإصلاح القضائي المثير للجدل الذي اقترحته حكومة بنيامين نتنياهو المتشددة.

تمر إسرائيل اليوم بأكثر مراحل تاريخها انقساماً واستقطاباً. وإذا كانت جميع أحزاب الائتلاف الحاكم مؤيدة للإصلاحات التي تقلص الاستقلالية القضائية، تبقى الدوافع التي تؤجج حماستها لها مختلفة. نتنياهو ورئيس حركة «شاس» الحاخام آرييه درعي يؤيدانها لأسباب شخصية تتلخص في الإفلات من العقاب. الأحزاب الحريدية تريدها لتتمكن من سن قوانين تكرّس الطابع الديني للدولة، وحركتا القوة اليهودية والصهيونية الدينية وحزب «الليكود» يسعون إليها لإزالة العقبات القانونية التي تحول دون حسم الصراع مع الفلسطينيين. في مواجهة نوايا الائتلاف الحاكم على اختلافها، تقف القوى السياسية والمجتمعية الليبرالية المعارضة للإصلاحات القضائية على خلفية حرصها على «الديمقراطية» الإسرائيلية.

هل من علاقة بين الوضع الإسرائيلي المضطرب والعمليات العسكرية ضد غزة التي عاكست مناخ التهدئة الذي يعمّ المنطقة؟ وما هي تداعيات هذا التصعيد على كلا الطرفين؟

لا شك في أن حكومة نتنياهو اليمينية المتشددة وجدت في العمل العسكري ضد غزة متنفساً للهرب من الضغوط الداخلية، بعد أن كاد الغضب الشعبي من الإقالة المفاجئة لوزير الدفاع يوآف غالانت الذي عارض خطط الإصلاح القضائي يسقطها أواخر مارس (آذار). من جهة أخرى، شدّت أواصر الائتلاف الحاكم بعد أن كاد يتزعزع إثر استياء وزير الأمن القومي إيتمار بن غفير من تراجع الحكومة عن هدم «الخان الأحمر» شرق القدس، وتجميد الإصلاح القضائي تحت ضغوط محلية ودولية، وتهديده مؤخراً بمقاطعة التصويت في الكنيست على قرارات الحكومة، ما لم توجه رداً ساحقاً على رشقات «الجهاد الإسلامي» الصاروخية. ولا شك أيضاً في أن صواريخ «الجهاد» أيقظت بعد فتور الدعم الأميركي لإسرائيل، ما حال دون إصدار بيان في مجلس الأمن يدينها.

إسرائيل عاجزة عن الحسم العسكري ضد غزة، وتورطت في الجولة الأخيرة التي دخلها نتنياهو لاعتبارات سياسية وشخصية بحتة

على الصعيد العسكري، نفذت إسرائيل منذ عام 2006 وحتى الآن ما لا يقل عن 17 عملية عسكرية ضد قطاع غزة، من دون أن تحقق الكثير، باستثناء اغتيال القياديين العسكريين الستة في «الجهاد» في العملية الأخيرة. ويبدو أن جميع انتصاراتها كانت موقتة؛ إذ هدفت حملاتها إلى الحفاظ على الوضع القائم أكثر من تغييره. فعلى الرغم من تفوقها العسكري، فشلت حتى الآن في إملاء استراتيجية لإنهاء القتال، والفترات بين جولة قتالية وأخرى بدأت تتقلص.

بالمحصلة، إسرائيل عاجزة عن الحسم العسكري ضد غزة، وتورطت في هذه الجولة التي دخلها نتنياهو لاعتبارات سياسية وشخصية بحتة، وبات جلياً أنه فقد القدرة على المناورة، وثقة شريحة واسعة من الجمهور الإسرائيلي كما ثقة حلفائه المتشددين. على صعيد السياسة الخارجية، تحوّل نتنياهو إلى عبء على حلفائه لا سيما الأميركيين، وتراجعت الحماسة العربية للتطبيع مع حكومته المتطرفة.

بالنسبة إلى حركة «الجهاد الإسلامي»، فقد سجلت لنفسها إنجازات عدة: نجحت في شلّ سكان الجنوب، وأرهبت المواطنين ودفعتهم للهرولة إلى الملاجئ، والأهم، أطالت المعركة واستمرت في إطلاق قذائف صاروخية باتجاه الأراضي الإسرائيلية حتى صافرة النهاية.

ومع ذلك، قدمت خدمة مجانية إلى حكومة نتنياهو، وأطالت بعمرها مع ما يحمله ذلك من مخاطر على الفلسطينيين بخاصة ومستقبل السلام بالمنطقة بعامة، إذا قُدر لها تنفيذ برامجها وبقي القرار السياسي والأمني بيد المتطرفين العنيفين. ولعل «الجهاد الإسلامي» وبعض الممانعين لا يعون أهمية ما يجري في إسرائيل، وما سيتأتى عنه من انعكاسات سلبية أو إيجابية، حسب الجهة القادرة على الغلبة أو حتى بقاء حالة اللااستقرار فيها.

وإذا كانت حركة «الجهاد» بتصعيدها هذا تهدف إلى إطلاق النار على ما تبقى من مساحات متاحة للتقارب العربي - الإسرائيلي المترنح بسبب تعنت حكومة نتنياهو وإعادة النزاع الفلسطيني - الإسرائيلي إلى الواجهة، ومعه الحياة إلى حلف الممانعة للعب أدوار جديدة في المنطقة، فإنها تكون قد فشلت في قراءة المتغيرات الجذرية التي طرأت على المشهد السياسي فيها كما جرى تظهيره في قمة جدة. إن قرار بعض الدول العربية -لا سيما الخليجية منها- التطبيع مع إسرائيل هو قرار استراتيجي أسست له سياسة خارجية أكثر استقلالية، وتعطي الأولوية للمصالح الوطنية، وتحاول الموازنة في علاقاتها بين الشرق والغرب، إضافة إلى انتهاج سياسة «صفر مشاكل». ومن هذه العدسة، تجدر قراءة المصالحة السعودية - الإيرانية، وعودة سوريا إلى الجامعة العربية.

أخيراً، يجدر التوقف عند عدم مشاركة «حماس» في جولة القتال الأخيرة، موجهة رسالة إلى الجهات الفاعلة؛ لا سيما إسرائيل ومصر والولايات المتحدة، بأنها «طرف مسؤول» منع تحوّل العمل العسكري إلى عدوان واسع على غزة، في مسعى واضح للعب دور منظمة التحرير الفلسطينية الجديدة بعد احتضار الأصيلة. إسرائيل تهاجم «الجهاد الإسلامي» بيد وتغذي «حماس» باليد الأخرى وتعزز مكانتها وسيطرتها على القطاع، لمنع أي إعادة توحيد سياسي مع الضفة الغربية؛ لكن إسرائيل تتجاهل المستويات الحقيقية للتعاون بينها و«الجهاد الإسلامي»، وآليات التنسيق بين هاتين المنظمتين وما يسمى «محور المقاومة». من هنا ضرورة تحصين المصالحات في المنطقة من التداعيات المحتملة لما سترسو عليه الأوضاع الداخلية في إسرائيل، وكذلك علاقاتها مع «الجهاد الإسلامي» و«حماس» و«حزب الله»، وما قد يسعون إليه من توسيع جبهات القتال تحت مظلة ما باتت تسمى «وحدة الساحات».

لحظة الرياض وقمة إدارة الاختلاف

د. مأمون فندي

الدبلوماسية أساسها التفاوض والمساومات من أجل تعظيم مكانة الدولة ومصالحها

نضج أي دبلوماسية يُقاس بقدرة الدولة على إدارة مساحات الاتفاق والاختلاف بين الدول، ولكن إدارة الاختلاف والاتفاق بين قوة إقليمية ودول عظمى، مثل الخمس الكبار هي ما تراه اليوم في قمم المملكة العربية السعودية باختلافاتها؛ من القمة الإسلامية - الأميركية، في فترة الرئيس الأميركي دونالد ترمب، إلى القمة العربية - الصينية، إلى القمة العربية التي حدثت في جدة، الأسبوع الماضي، والتي عادت فيها سوريا إلى مكانها الطبيعي في الجامعة العربية، رغم اعتراض الولايات المتحدة وتحذيراتها، وتحدث فيها الرئيس الأوكراني زيلينسكي.

وكان من قبل هذا كله الاتفاق السعودي - الإيراني برعاية صينية، لإعادة العلاقات بين البلدين، التي أيضاً لها فاتورة أميركية. كيف استطاعت المملكة العربية السعودية في عهد الملك سلمان بن عبد العزيز وإدارة الأمير محمد بن سلمان أن تدير مساحات الاتفاق والاختلاف بين المملكة والقوى العظمى. هذا يفسر أننا مع حالة سعودية جديدة وسياسة خارجية بها كثير من المرونة والثقة بالدولة وقدراتها. الدبلوماسية أساسها التفاوض والمساومات من أجل تعظيم مكانة الدولة ومصالحها والبحث عن مساحات الاتفاق وسط مساحات من الاختلاف والصراع لإيجاد حلول مبتكرة تساعد على بناء علاقات سياسية واقتصادية وثقافية بين الدول تسهم في بناء الأمن والسلم العالميين.

الدبلوماسية أساسها التفاوض والمساومات من أجل تعظيم مكانة الدولة ومصالحها

في السابق كان يُنظر إلى المملكة من منظور مكانتها الروحية بوصفها مهداً للإسلام، والقائمة على خدمة زوار الحرمين الشريفين، وبالتالي لها ثقلها في العالم الإسلامي، وأن تحالفاتها مع الدول الإسلامية واحدة من أوراق القوة لديها. كان أيضاً يُنظر إليها على أنها دولة نفطية كبرى، كما أنها مهد العروبة، ولديها ثقل وتحالفات عربية تجعل منها قوة شرق أوسطية إقليمية. بمعنى آخر، كانت مركز الثقل الاقتصادي والإسلامي في المنطقة. أما اليوم، فالمملكة العربية السعودية يُنظر إليها من منظور ثقلها السياسي أيضاً سواء فيما يخص دورها في السودان، كما رأينا في حالة اتفاق جدة الذي رعته كل من الولايات المتحدة والسعودية، أو من قبل حل الأزمة الخليجية في «مؤتمر العلا»، وعودة قطر وإنهاء مقاطعتها.

فهل كانت «قمة جدة» تتويجاً لانتقال مركز الثقل الدبلوماسي العربي إلى المملكة؟

لا يفكر السعوديون بهذه الطريقة، ولا أظنهم يبحثون عن الانتقاص من دور لدول شقيقة أو جارة، ولكن هكذا جرت الأمور، وهكذا هي قوانين العلاقات الدولية.

المملكة اليوم لاعب كبير على مسرح الأحداث في الشرق الأوسط، تلك المساحة التي كانت محط أطماع القوى العظمى منذ بداية القرن العشرين. دور الدول العظمى في الشرق الأوسط، خصوصاً أميركا وروسيا، ومن بعد ذلك الصين أمر مفروغ منه، ولكن إدارة التفاوض وإدارة الشراكات مع هذه الدول بما يحقق مصالح المنطقة هو ما تفعله المملكة اليوم دونما صدامات أو عنتريات.

من قبل، حدثت أزمة بين المملكة العربية السعودية وكندا، وكانت للمملكة عقود سلاح ودبابات مع كندا. لم تتشنج المملكة، بل طلبت إعادة طلابها، خصوصاً الأطباء، من كندا إلى المملكة. والذين لا يعرفون، كان الطلاب السعوديون يملأون مستشفيات كندا باعتبارهم طلاب امتياز، وخروج هذه الآلاف من النظام الصحي الكندي كان يمكن أن يتسبب في كارثة. ولم تطلب السعودية إلغاء الصفقة العسكرية مع كندا، فقط طالبتها بدفع الشرط الجزائي، وتراجعت كندا، ولم تلجأ المملكة إلى العنتريات في تلك المواجهة.

إذن، نحن أمام دبلوماسية ناضجة ومرنة وواثقة تعرف أبعاد قوتها بوصفها قوةً إقليميةً، ومدى الدعم التي تحظى به في العالمين العربي والإسلامي، مما يساعدها على أن تستضيف زيلينسكي والأسد في قمة واحدة، لأنها واثقة من أن ذلك هو الطريق نحو حلحلة النزاعات، وذلك لأنها قادرة على إدارة مساحات الاختلاف مع الدول العظمى، وأيضاً قادرة على الحفاظ على مساحات الاتفاق، التي هي رصيد قوة المملكة عالمياً.

«قمة جدة» عكست لنا سعودية لم نكن نعرفها من قبل. أظهرت لنا قوة دولة إقليمية، ووضحت أيضاً أننا أمام خط بياني متصاعد لقوة هذه الدولة. مهم للعالم العربي أن يكون له مركز ثقل، ويبدو أن العالم العربي اتفق تقريباً على أننا نعيش لحظة الرياض.

المقر الرئيسي

الشرق الأوسط
صحيفة العرب الأولى

10th Floor Building7
Chiswick Business Park
566 Chiswick High Road
London W4 5YG
United Kingdom

Tel: +4420 78318181
Fax: +4420 78312310

www.aawsat.com
editorial@aawsat.com

المكاتب

الرياض
Riyadh
+9661 12128000
+9661 14401440

الكويت
Kuwait
+965 2997799
+965 2997800

الرباط
Rabat
+212 37262616
+212 37260300

جدة
Jeddah
+9661 26511333
+9661 26576159

دبي
Dubai
+9714 3916500
+9714 3918353

واشنطن
Washington DC
+1 2026628825
+1 2026628823

المدينة المنورة
Madina
+9664 8340271
+9664 8396618

القاهرة
Cairo
+202 37492996
+202 37492884

بيروت
Beirut
+9611 549002
+9611 549001

الدمام
Dammam
+96613 8353838
+96613 8354918

الخرطوم
Khartoum
+2491 83778301
+2491 83785987

عمان
Amman
+9626 5539409
+9626 5537103

الوكيل الإعلاني

SMC media
Saudi Media Company

KSA:RIYADH
+966 11 271 6909
+ 966 920035142

KSA: JEDDAH
+ 966 12657 2323

Dubai, UAE:
+971 4 4254285

بريد الكتروني:
sales@smc.me
موقع الكتروني:
www.smc.me

وكيل الاشتراكات

الشركة العربية للوسائل
ARAB MEDIA COMPANY

المركز الرئيسي:
ص.ب: 22304
الرياض 11495
هاتف: +9661121128000
فاكس: +966114429555
بريد الكتروني:
info@arabmediaco.com
موقع الكتروني:
www.arabmediaco.com
هاتف مجاني:
800-2440076

وكيل التوزيع

الشركة السعودية للتوزيع
Saudi Distribution Co.

المركز الرئيسي:
ص.ب: 62116
الرياض 11585
هاتف: +966112128000
فاكس: +96612121774
بريد الكتروني:
info@saudi-disribution.com
موقع الكتروني:
saudi-disribution.com
وكيل التوزيع فى الإمارات:
شركة الامارات للطباعة والنشر


أسسها سنة 1987
الأمير أحمد بن سلمان بن عبدالعزيز
الرئيس التنفيذي
جمانا راشد الراشد
CEO
Jomana Rashid Alrashid
الشرق الأوسط
صحيفة العرب الأولى
أسسها سنة 1978
هشام ومحمد علي حافظ
رئيس التحرير Editor-in-Chief
غسان شربل Ghassan Charbel
مساعدو رئيس التحرير Assistants Editor-in-Chief
عيدروس عبد العزيز Aidroos Abdulaziz
زيد فيصل بن كمي Zaid Bin Kami
سعود الريس Saud Al Rayes





قمة جدة... لغة الجسور


غسان شربل

واضح أننا أمام لغة جديدة في قراءة الحاضر والمستقبل... لم يعد الهاجس توفير صياغات ظرفية لإخفاء الخلافات

بدَّدت التمزقاتُ والتدخلاتُ ما يزيد على عقد من عمر العرب. كانت المرحلة قاسيةً وباهظةً ومخيفة. صدَّعت خرائطَ ودفعت دولاً على طريق التآكل. أطلقت مشاعرَ الاشتباكِ والطلاق والاستقواء. أسالت نهراً من الدم ودمَّرت اقتصادات. استنزفت رصيدَ التعايش وكادت تحوّل التفكك أسلوباً طبيعياً. أطلقت أمواجاً من اللاجئين وحوّلت الدول المصابة مسارح لحروب أكبر منها لا تملك القدرة على حسمها ولا التراجع عنها.

سادَ الاعتقاد أنَّ العالم العربي هو «الرجل المريض» في العقد الثاني من هذا القرن. وأنَّ وظيفته تقتصر على توفير «ملاعب عربية» لمبارزات مديدة دامية، وأنَّ زمن الدول والمؤسسات قد انقضى لمصلحة ولاءات أقل تعيش تحت أعلام الميليشيات وتغتذي من ديمومة الحروب. وخُيّل لكثيرين أنَّ ما يجري قدر لا يمكن رده. وأن مفاتيح الحلول تقيم في عواصم الدول المتاخمة للعرب، وأن مستقبل العرب سيصنع في التسويات الكبرى المؤجلة بين هذه الدول الإقليمية والدول الكبرى المؤثرة في رسم السياسات وإملاء الملامح. ولم يكن سراً أن أمة مصابة بهذا القدر من الحرائق المفتوحة غير قادرة على استعادة سلامها وصوتها وموقعها والدفاع عن مصالحها.

قصة القمم العربية قديمة. لم يكن العربي يتوقع منها كثيراً أو شيئاً. وكان واضحاً أن القبلات لا تبدّد الخلافات وأن القرارات لا تضمد الأزمات. تذكرت لقاء في مارس (آذار) 2009 مع الرئيس اليمني الراحل علي عبد الله صالح قبل ثلاثة أيام من القمة التي كانت مقررة في الدوحة. سألته عن توقعاته من القمة، فقال: «ستكون كسابقاتها». كرَّرت السؤال فكرَّر الجواب.

وحين هممت بوداعه قال مازحاً: «أنا ذاهب إلى القمة. فلنظهر على الأقل قدرتنا على شرب الشاي تحت سقف واحد». وكان يقصد أن البند الأهم في القمة عادة إظهار قدرة القادة العرب على الجلوس تحت سقف واحد لساعات ثم استئناف الخلافات وكأن القمة لم تكن.

كان لا بد للقمة العربية في جدة أن تلتفت إلى صورة القمم المتعاقبة. وأن تقرأ قبل الانعقاد أثمان عقد التمزقات والتدخلات وما أضاعه من فرص التنمية وما خلفه من أضرار تحتاج إلى جهد استثنائي لإصلاحها. كان لا بد من الاستنتاج أن سياسات الجدران والاشتباك المفتوح لم تسفر إلا عن مزيد من الجدران والاشتباكات والمتاريس.

كان لا بد من الالتفات إلى حكم الجغرافيا المبرم الذي قضى على دول المنطقة أن تُبحر في قارب واحد واستحالة النجاة عن طريق إغراق الآخرين. كان لا بد من قراءة جديدة لحجم التدهور في المنطقة وللأخطار الهائلة المستجدة بفعل الحرب الروسية في أوكرانيا والتوقف عند ترابط المصائر بين العرب أنفسهم وبينهم وبين دول متاخمة لهم وبين المنطقة والعالم. وكان لا بد من مقاربة كل هذه المسائل بمزيج من الواقعية العربية والإقليمية والدولية وبالمسؤولية الكاملة على هذه الصعد.

واضح أن لا علاجات سحرية لأمراض متراكمة ناجمة عن ذهنيات ومخاوف وأوهام أدوار وأساليب في إدارة الخرائط في الداخل وبينها وبين الخرائط الأخرى. لكن غياب العلاجات السحرية لا يعني أن الأمراض قدر محتوم. الأبواب لا تغلق إلى الأبد. يمكن الانطلاق من مكان. وتوفير فرصة للمراجعة والتقاط الأنفاس والتشجيع على عودة الخرائط إلى أبنائها واعتماد أساليب جديدة في معالجة شؤونها والبحث عبر الحوار عن حلول لمشكلاتها في ظل مناخ إقليمي يفترض أن يقوم على قاعدة احترام سيادة الدول وعدم التدخل في شؤونها.

تطوران تركا أثرهما على مناخات قمة جدة ولغة مقرراتها. التطور الأول هو عودة العلاقات والحوار بين السعودية وإيران استناداً إلى بيان بكين الثلاثي الذي عبّر عن رعاية صينية لهذا المسار بين دولتين بارزتين في الإقليم. ولأن البيان المذكور شدد على احترام سيادة الدول وعدم التدخل في شؤونها، لاحت في القمة العربية فرصة لأن يعود قرار الخرائط المتصدعة إلى أيدي أبنائها ليبحثوا عبر الحوار عن حلول سلمية تضمن معالجة الأضرار والعودة إلى الاستقرار والبحث عن الازدهار.

أما التطور الثاني، فهو قرار عودة سوريا لشغل مقعدها في جامعة الدول العربية، واستناداً إليه جاءت مشاركة الرئيس بشار الأسد في القمة. سهّل التطوران ترميم مظلة عربية جامعة يمكن تحتها المساعدة في احتواء المشاكل القديمة والتصدي للتعامل مع الجديدة وعلى أساس احتواء النار وإطفائها بدلاً من صب الزيت وتوسيعها.

مشهد آخر في قاعة القمة ذكّر بفوائد سياسة الجسور لا الجدران. في السنوات الأخيرة قرأت السعودية الوضع الدولي المتغيّر وما يستدعيه من الاستعداد لعالم جديد يتشكل على قاعدة تعدد الأقطاب. اعتمدت الرياض سياسة الجسور مع أميركا واعتمدتها أيضاً مع موسكو وبكين. وسياسة الجسور لا تعني التطابق، بل توفير مناخات تعاون لحل المشكلات على قاعدة احترام المصالح.

وحدها هذه الترسانة من العلاقات مع الدول الثلاث التي نسجها مهندس قمة جدة ولي العهد السعودي الأمير محمد بن سلمان هي التي أتاحت دعوة الرئيس الأوكراني فولوديمير زيلينسكي إلى القمة، وعلى قاعدة الحض على حل سلمي للنزاع بين روسيا وأوكرانيا. وفي هذه الخطوة من القمة ممارسة لأعلى درجات المسؤولية حيال السلم الدولي.

واضح أننا أمام لغة جديدة في قراءة الحاضر والمستقبل. لم يعد الهاجس توفير صياغات ظرفية لإخفاء الخلافات. إنها لغة جديدة تقوم على مفردات الاستقرار والازدهار والتنمية والتعايش والتسامح والتعاون وسيادة الدول واحترام المؤسسات ومكافحة الفساد، وتوفير فرص العلم وتحسين الخدمات الصحية ومستويات التعليم. سياسة تقوم على الأرقام لا على الأوهام. من دون أمل يحدثه التقدم الاقتصادي، ستبقى خرائطُ كثيرة مشرّعةً أمام غضب الداخل واستقواء الخارج.

الحاجة إلى اعتماد لغة الجسور مُلحّة داخل بلداننا وفي علاقاتها بالعالم. إننا نعيش في عالم خطر ولا نملك ترف التأجيل والانتظار. المناخ الإقليمي الجيد ضروري، ومثله المناخ العربي. لكن لا يمكن إنقاذ الخرائط المتصدعة ما لم يسلم أبناؤها بضرورة السير في خيارات لا تشبه تلك التي أدَّت إلى تصدعها. وتبقى المرحلة المقبلة مرهونة بتعميق مناخات الانفراج الإقليمي وإرساء التعاون العربي على قاعدة المصالح المتبادلة والتعامل مع التطورات والأحداث بمفتاحي الواقعية والمسؤولية، وهما جوهر لغة الجسور.

قمة مجموعة السبع تحولت إلى نادٍ للقادة غير المحبوبين


بيتر بيكر*

تحولت قمة هذا العام في هيروشيما إلى شيء يشبه «نادي القلوب الوحيدة»، على حد تعبير أحد المتخصصين

جاؤوا من بقاع بعيدة من العالم، يتحدثون لغات مختلفة، ويمثلون مختلف درجات الطيف الآيديولوجي، بينما تراوحت أعمارهم بين 43 و80 عاماً. ورغم ذلك، بقي أمر واحد مشترك بين الرئيس جو بايدن والقادة الآخرين لمجموعة السبع المشاركين في القمة المنعقدة باليابان في نهاية هذا الأسبوع، أنهم جميعاً لا يتمتعون بشعبية كبيرة داخل أوطانهم.

وما يخص بايدن ونظراءه من القوى الصناعية الرائدة عالمياً، أن العصر الراهن هو عصر السخط الديمقراطي، حيث يبدو الناخبون مستائين باستمرار من الرؤساء ورؤساء الوزراء الذين اختاروهم. واليوم، يعيش كل زعيم من زعماء مجموعة الـ7 في مأزق لأسباب مختلفة. ومع ذلك، تسلط المحن المشتركة التي يخوضونها الضوء على هشاشة المجتمعات الحرة في عصر الانقسامات السياسية والثقافية العميقة.

ولذلك، تحولت قمة هذا العام في هيروشيما إلى شيء يشبه «نادي القلوب الوحيدة»، على حد تعبير أحد المتخصصين، حيث يمكن للقادة غير المحبوبين أن يبدوا تعاطفهم بعضهم مع بعض بسبب مشكلاتهم الداخلية، ويتبادلوا الأفكار حول كيفية استعادة رضا ناخبيهم. في خضم ذلك، ربما يشعر قادة المجموعة بالارتياح تجاه قضاء بضعة أيام بعيداً عن الوطن، للتفاعل مع أقرانهم على الساحة العالمي، وفرصة للظهور في صورة رجال السياسة الذين يصيغون قوى التاريخ.

ورغم ذلك، وجدت مشكلاتهم سبيلاً لاقتفاء أثرهم ومطاردتهم، ويمكن أن تحد من الخيارات المتاحة أمامهم ومن نفوذهم. من جهته، لم يبدأ بايدن صباحه في اليوم الافتتاحي للقمة، التي استمرت 3 أيام، بعقد مناقشة رفيعة حول الشؤون الدولية، وإنما بعقده مكالمة هاتفية طيلة نصف ساعة مع واشنطن للاطمئنان على مسار المفاوضات مع الجمهوريين حول قضايا الإنفاق والديون الأكثر عمقاً. واختتم اليوم بالانصراف مبكراً 90 دقيقة تقريباً من حفل عشاء الزعماء في جزيرة مياجيما، كي يخوض مكالمة أخرى من مقر إقامته بشأن محادثات الإنفاق.

من ناحيتها، أعربت سوزان مالوني، مديرة برنامج السياسة الخارجية بمعهد بروكنغز، عن اعتقادها بأن «المحصلة النهائية» تمثلت في «بيئة يتعين فيها على قادة أقوى الأنظمة الديمقراطية بالعالم التعامل مع عالم أكثر تحدياً عن أي وقت مضى، حتى في وقت يعانون هشاشة وضعهم على الساحة الداخلية. يمكن أن يثير ذلك شكوكاً في نفوس حلفائنا، وثقة مفرطة في نفوس خصومنا. الأمر الذي يتركنا جميعاً عرضة للخطر جراء ذلك».

في هذا السياق، كشفت بيانات استطلاع، جمعتها مؤسسة «مورنينغ كونسلت» خلال الأيام الأخيرة أن 4 قادة فقط من أصل 22 دولة كبرى جرت دراستها حصلوا على معدلات رضا من المواطنين تتجاوز 50 في المائة.

لم يتمكن أي من زعماء دول مجموعة الـ7 من حشد تأييد الأغلبية داخل بلادهم. وجاءت رئيسة وزراء إيطاليا، جيورجيا ميلوني، التي انتخبت الخريف الماضي، في الموقع الأفضل بنسبة تأييد بلغت 49 في المائة، طبقاً لما ذكرته «مورنينغ كونسلت»، أعقبها بايدن بنسبة 42 في المائة، ورئيس الوزراء الكندي جاستن ترودو بنسبة 39 في المائة، والمستشار الألماني أولاف شولتز بنسبة 34 في المائة، ورئيس الوزراء البريطاني ريشي سوناك بنسبة 33 في المائة، ورئيس الوزراء الياباني فوميو كيشيدا بنسبة 31 في المائة، ثم جاء الرئيس الفرنسي إيمانويل ماكرون في ذيل القائمة بنسبة هزيلة بلغت 25 في المائة.

من جهته، نجح كيشيدا في تحقيق أداء أفضل مع نسبة تأييد لحكومته بلغت 52 في المائة، حسب استطلاع أجري حديثاً. وكانت هذه المرة الأولى التي تتجاوز فيها الحكومة نسبة 50 في المائة من حيث التأييد على مدار 8 أشهر، ما أثار تكهنات بأنه قد يدعو إلى انتخابات مبكرة للاستفادة من هذه النسبة.

في هذا الإطار، قال مايكل أبراموفيتز، رئيس منظمة «فريدوم هاوس»، التي تتخذ من واشنطن مقراً لها: «اعتقادي أن أرقام الاستطلاع المنخفضة تعكس الاستقطاب المتزايد في عدد من هذه المجتمعات. في الواقع، حتى لو مهد بايدن الشوارع بالذهب، فسيبقى نصف المواطنين معترضين عليه. من الواضح أن الديمقراطيات بحاجة إلى بذل مجهود أكبر».

وتبدو مشاعر خيبة الأمل الحالية تجاه القيادات بمثابة اختبار لقوة الديمقراطية، في وقت تتعرض فيه لضغوط. وخلصت المجموعة التي يترأسها أبراموفيتز، التي تتابع أوضاع الديمقراطية دولة بعد دولة، إلى أن الحرية قد تراجعت في جميع أنحاء العالم لمدة 17 عاماً على التوالي، في خضم تراجع داخل دول مثل المجر وبولندا. وبينما دعا الرئيس السابق دونالد ترمب إلى «إلغاء» الدستور الأميركي لإعادته إلى السلطة، غالباً ما يردد بايدن أنه يعد أن مهمته الدفاع عن الديمقراطية.

وفي قلب حالة من التأزم العام، يواجه كل زعيم نمطاً مختلفاً من المشكلات. من ناحيته، يجابه ماكرون، انحساراً في معدلات تأييده، بعد رفع سن التقاعد إلى 64 بدلاً عن 62، الأمر الذي أشعل احتجاجات عنيفة في الشوارع. وكشف استطلاع للرأي نُشر هذا الشهر أن ماكرون سيخسر حال دخوله في منافسة أمام مارين لوبان، الزعيمة اليمينية المتطرفة التي تفوق عليها العام الماضي.

وبالمثل، إذا جرت انتخابات الآن، أظهرت دراسات مسحية حديثة أن حزب المحافظين بقيادة سوناك سيخسر أمام حزب العمال في بريطانيا، وسيخسر حزب ترودو الليبرالي أمام حزب المحافظين في كندا، وسيخسر الحزب الديمقراطي الاجتماعي بزعامة شولتز أمام الاتحاد الديمقراطي المسيحي في ألمانيا.

ويرى بعض السياسيين المخضرمين أن ضعف قادة مجموعة الدول الصناعية السبع الكبرى يرجع إلى القلق الاقتصادي في أعقاب جائحة «كوفيد 19». عن ذلك، قال كارل بيلدت، رئيس وزراء السويد السابق: «يبدو أن موجة من الاستياء تجتاح ديمقراطياتنا. أعتقد أن عودة التضخم، بعد اختفائه منذ فترة طويلة، قد تكون لها علاقة بهذا الأمر».

وبالتأكيد، استنفد التضخم الدعم الذي يحظى به بايدن، علاوة على الأزمة المشتعلة على الحدود الجنوبية، والمخاوف حيال معدلات الجريمة بالمناطق الحضرية، والغضب تجاه أسلوب الإنفاق الحكومي، والقلق إزاء عمر الرئيس.

في الواقع، أفضل ما يخدم بايدن سياسياً اليوم يكمن في احتمالات أن يواجه ترمب مرة أخرى العام المقبل، الأمر الذي يعتقد معاونوه أنها ستحفز الديمقراطيين والمستقلين الذين ليسوا متحمسين للرئيس، لكنهم يعارضون الرئيس السابق بشدة. ومع ذلك، كشفت استطلاعات رأي أن مسألة فوز الرئيس على سلفه مرة أخرى ليست في حكم المؤكد. في الوقت ذاته، يشعر أقران بايدن في مجموعة الـ7 بقلق عميق إزاء عودة ترمب إلى السلطة.

من ناحية أخرى، لا تعد هذه المرة الأولى التي يجتمع قادة مجموعة الـ7 في وقت يعانون فيه مشكلات كبيرة داخلياً. في هذا الصدد، أوضح جون جيه كيرتون، مدير المجموعة البحثية التابعة للمجموعة، أن مثل هذه الفترات من الانحسار تحدث عادة عندما تعاني الدول الأعضاء من ركود حاد أو ركود تضخمي، لكن هذا ليس الحال اليوم.

* خدمة «نيويورك تايمز»

مؤشر	النفط (برنت)	الذهب	بتكوين	البن	القمح	الحديد الخام
أمس	$75.86	$1956.50	$27124	$186.65	$611.75	$110.00
السابق	$76.19	$1960.00	$26805	$192.00	$616.25	$107.27

بايدن لم يقبل مطالب الجمهوريين... ويلين تبدي قلقها

تعثر رفع سقف الدين الأميركي... و«المركزي» الأوروبي يخشى تداعيات «كارثية»

واشنطن: «الشرق الأوسط»

بينما يمر الوقت بشكل عصيب على الإدارة الأميركية مع نهاية الشهر الحالي، دخل البنك المركزي الأوروبي على الخط، وحذر من تداعيات «كارثية» على الاقتصاد الأميركي والاقتصاد العالمي أيضاً.

وترى وزيرة الخزانة الأميركية جانيت يلين الأحد، أن الأول من يونيو (حزيران) لا يزال «موعدا نهائيا حتميا» لا رجعة فيه لرفع سقف الدين الاتحادي، في ظل الاحتمالات الضعيفة بأن تجمع الحكومة عوائد كافية تمكنها من الوفاء بالتزاماتها حتى 15 يونيو، موعد استحقاق مزيد من الإيرادات الضريبية.

وأضافت يلين متحدثة في برنامج «فايس ذا بريس» أو «واجه الصحافة» الذي تبثه شبكة «إن بي سي» أنه ستكون هناك خيارات صعبة إذا أخفق الكونغرس في رفع سقف الديون البالغ 31,4 تريليون دولار قبل نفاد الأموال من وزارة الخزانة.

وأردفت «أشرت في رسالتي الأخيرة إلى الكونغرس إلى أننا نتوقع ألا نكون قادرين على دفع جميع فواتيرنا في أوائل يونيو، وربما في الأول منه. وسأواصل إطلاع الكونغرس على المستجدات، لكنني بالتأكيد لم أغير تقييمي. لذلك أعتقد أن هذا موعد نهائي حتمي».

من جانبه، أعلن الرئيس الأميركي جو بايدن الأحد أنه يدرس احتمال اللجوء إلى آلية دستورية لتجنب تخلف الولايات المتحدة عن السداد مع تعثر المحادثات مع الجمهوريين حول رفع سقف الدين.

وقال بايدن في قمة «مجموعة السبع» في هيروشيما: «لا يمكنني أن أضمن عدم افتعالهم تخلفا عن السداد عبر القيام بأمر شائن»، مؤكدا «أدرس المادة 14 (في الدستور الأميركي) لأرى إن كنا نملك (...) صلاحية قانونية» لتجاوز الكونغرس. وذلك بعد أن أكد أن مطالب الجمهوريين في المفاوضات بشأن سقف الدين «غير مقبولة».

تنص المادة 14 التي أضيفت إلى الدستور الأميركي في 1868 بعد حرب الانفصال، على أن «صلاحية الدين العام للولايات المتحدة المسموح به بموجب القانون (...) يجب ألا تكون موضع شك» أي بكلام آخر النفقات التي أقرت بالتصويت يجب أن تحترم.

وقال بايدن للصحافيين إن مطالب الجمهوريين الأخيرة بخفض الإنفاق بوصفه شرطا لرفع سقف الدين للحكومة الأميركية «بصراحة غير مقبولة».

تعتمد جميع الاقتصادات الكبرى تقريباً على الائتمان منذ عقود. وقد رفعت الولايات المتحدة سقف الدين مرارا - وهو الحد الأقصى لمديونية البلاد - وهذا الأمر من صلاحية الكونغرس. لكنّ الجمهوريين يرفضون هذا العام دعم بايدن، مؤكدين أن هذا يعني منح الرئيس الأميركي شيكاً على بياض. وأضاف «حان الوقت الآن ليتخلى الجانب الآخر عن مواقفه المتطرفة».

وأكد الرئيس الأميركي أنه سيتحدث مباشرة مع زعيم الجمهوريين في مجلس النواب كيفن مكارثي على متن الطائرة الرئاسية خلال رحلة العودة إلى واشنطن، مضيفا «يمكننا التوصل إلى اتفاق».



زعيم حزب الجمهوريين في مجلس النواب الأميركي كيفن مكارثي يتحدث في مؤتمر صحافي عن سقف الدين بمبنى الكابيتول في واشنطن (أ.ب)

ترى يلين أن 1 يونيو لا يزال «موعدا نهائياً حتمياً»

ودفعت الأزمة بايدن إلى اختصار رحلته الآسيوية المقررة، والعدول عن زيارة بابوا غينيا الجديدة وأستراليا. وذلك بعد أن وصلت المحادثات إلى طريق مسدودة ليل السبت في واشنطن حيث تبادل الجانبان الاتهامات.

وكتب المتحدث باسم البيت الأبيض آندرو بايتس في تغريدة على تويتر «نحن لا نقدم أي مطالب من أجل تجنب التخلف عن السداد»، متهما الجمهوريين بالسعي لإحداث ركود في الاقتصاد الأميركي.

وأكدت المتحدثة باسم البيت الأبيض كارين جان بيار في بيان أن المطالب الجمهورية الأخيرة تشكل «خطوة كبيرة إلى الوراء، وتتضمن مجموعة من المطالب السياسية المتطرفة التي لا يمكن أن يقرها مجلسا النواب والشيوخ».

ولفتت إلى أن مكارثي يتعرض لضغوط من التيار المؤيد لدونالد ترمب في حزبه الجمهوري ما «يهدد بتخلف أمتنا عن السداد للمرة الأولى في تاريخنا ما لم يتم تلبية المطالب الحزبية المتطرفة». وغرد مكارثي السبت قائلا إن البيت الأبيض هو من «يتراجع». وأضاف «للأسف، يبدو أن الجناح الاشتراكي للحزب الديمقراطي هو المسيطر، خصوصا مع وجود الرئيس بايدن خارج البلاد». بينما صرح بايدن أن مكارثي ينتظر على الأرجح عودته لاستئناف المباحثات، مضيفا «أعتقد أنه يريد التعامل معي مباشرة».

وإذا لم يرفع الكونغرس سقف دين الولايات المتحدة في الوقت المناسب، فقد تتخلف الدولة عن سداد قروضها، في حدث قد يكون كارثياً لأسواق المال العالمية.

من جانبها، تقترح إدارة بايدن خفض الإنفاق مع زيادة الضرائب للأغنى والشركات التي تستفيد اليوم من التخفيضات الضريبية المهمة. لكنّ الجمهوريين لا يريدون زيادة الضرائب. وقال الرئيس الأحد: «في هذه النقطة لدينا خلافات كبيرة في ما يتعلق بالإيرادات».

ودخل البنك المركزي الأوروبي على خط الأزمة، إذ حث من خلال رئيسة البنك المركزي الأوروبي كريستين لاغارد، الساسة الأميركيين على التوصل لحل الخلاف بشأن سقف الديون.

ونقلت وكالة «بلومبرغ» للأنباء عن لاغارد القول: «إذا أخفقت الولايات المتحدة في دفع ديونها فسوف يكون ذلك تطورا كارثيا لاقتصادها وللاقتصاد العالمي بسبب حجم الاقتصاد الأميركي، وعمق قطاعها المالي والوضع غير القابل للتنبؤ به كليا الذي تواجهه البلاد».

وقالت: «لدي ثقة في المنطق السليم والحس الوطني للقادة للتوصل لاتفاق، وإلا سوف يصل الأمر لتطور سلبي للغاية».

«الطاقة الدولية»: إمدادات النفط لن تتأثر بـ«سقف الأسعار»

لندن: «الشرق الأوسط»

قال فاتح بيرول المدير التنفيذي لـ«وكالة الطاقة الدولية»، إن الوكالة لا تتوقع أن تؤثر تحركات «مجموعة السبع» لمواجهة التحايل على قيود الأسعار المفروضة على الطاقة الروسية على وضع إمدادات النفط الخام والمنتجات النفطية.

واتفقت «مجموعة السبع» و«الاتحاد الأوروبي» وأستراليا على فرض سقف سعري عند 60 دولاراً للبرميل من النفط الخام الروسي المنقول بحراً، وكذلك تحديد حد أقصى لأسعار المنتجات النفطية الروسية لحرمان موسكو من العائدات التي يمكن أن تدعم غزوها لأوكرانيا.

وقالت «مجموعة السبع»، أمس (السبت)، خلال القمة السنوية لقادتها، إنها ستعزز الجهود لمواجهة الالتفاف على قيود الأسعار «مع تجنُّب الآثار غير المباشرة والحفاظ على إمدادات الطاقة العالمية»، دون الخوض في تفاصيل. وقال بيرول، لـ«رويترز»، في مقابلة على هامش القمة، إن «وكالة الطاقة الدولية»، التي تقدم تحليلات ومدخلات لـ«مجموعة السبع»، بشأن الطاقة، لا ترى أن التشديد في تطبيق سقف الأسعار سيؤثر على إمدادات النفط والوقود العالمية. وتابع أن «أي تغييرات مهمة في الأسواق، سنعكسها، كالمعتاد، في تحليلاتنا وتقاريرنا، لكن في الوقت الحالي لا أرى سبباً لإجراء تغيير في تحليلاتنا».

ويرى بيرول أن سقف السعر حقق هدفين رئيسيين، هما عدم التسبب في شح المعروض في الأسواق، نظراً لاستمرار تدفق النفط الروسي، وفي الوقت نفسه خفض عائدات موسكو.

وقال بيرول: «لقد لعبت روسيا بورقة الطاقة بالفعل، وأخفقت. لكن هناك بعض الثغرات وبعض التحديات من أجل تحسين أداء سقف أسعار النفط».

وللالتفاف على العقوبات الأميركية، لجأ متعاملون في السنوات الثلاث الماضية إلى إعادة تسمية النفط الإيراني والفنزويلي على أن مصدره ماليزيا أو عمان أو الإمارات العربية المتحدة.

وأظهرت بيانات حديثة زيادة واردات الصين من النفط الخام من روسيا 8,6 في المائة في أبريل (نيسان) على أساس سنوي، مع شروع شركات تكرير خاصة أكبر في شراء النفط منخفض الأسعار.

وبلغ إجمالي الواردات من روسيا، بما في ذلك الشحنات المحمولة عبر البحر والإمدادات عبر خطوط الأنابيب، 7,1 مليون طن، أو 1,73 مليون برميل يومياً، وفقاً لبيانات جمركية صادرة السبت.

وانضمت شركات تكرير خاصة كبيرة إلى شركات تكرير مستقلة أصغر في التهافت على النفط الروسي منخفض السعر، سواء خام مزيج شرق سيبيريا والمحيط الهادي الذي يتم تحميله من أقصى شرق روسيا أو خام الأورال الذي يُشحن عبر الموانئ الأوروبية.

ومع ذلك كانت الواردات من روسيا في أبريل (نيسان) أقل كثيراً من 2,26 مليون برميل يومياً سجلت في مارس (آذار) وكانت مستوى غير مسبوق. وتراجعت واردات الصين الإجمالية من النفط الخام الشهر الماضي 16 في المائة عن مارس.

وارتفعت واردات الصين من النفط الروسي منذ بداية العام حتى الآن 26,5 في المائة إلى 32,4 مليون طن، متجاوزة واردات السعودية التي حلت في المركز الثاني، وزادت 2,9 في المائة إلى 31,28 مليون طن.

وظلت الواردات من ماليزيا مرتفعة عند 4,09 مليون طن، بفارق ليس كبيراً عن 4,56 مليون طن في مارس، لكنها أعلى بكثير من 2,165 مليون طن في أبريل 2022.

وأعادت «مجموعة السبع» أيضاً الدعم للاستثمارات في قطاع الغاز إلى بيانها الصادر، أول من أمس (السبت)، وقالت إنه حل «مؤقت» لمعالجة النقص المحتمل في السوق بينما تحاول الدول إنهاء الاعتماد على واردات الطاقة الروسية.

وأثارت الخطوة قلق نشطاء المناخ الذين حذروا من أن المجموعة قد لا تتمكن من تحقيق هدف خفض صافي الانبعاثات الكربونية إلى الصفر بحلول عام 2050، واحتواء الزيادة في درجات الحرارة عند 1,5 درجة مئوية. وقال بيرول: «التحول إلى الطاقة النظيفة يحدث وبأسرع كثيراً مما يعتقده الكثيرون».

وذكرت مصادر، وفق «رويترز»، أن تغير اللهجة جاء بدعوة من ألمانيا التي كانت يوماً من أكبر مشتري الغاز الروسي. ولم يحدد البيان إطاراً زمنياً للاستثمارات في قطاع الغاز. وقال بيرول: «لم يتحدد أي إطار زمني، لكنني أعتقد أن القضية الرئيسية تتعلق باعتماد الدول الأوروبية بشكل خاص على الغاز الروسي منذ عقود تقريباً. الآن ليس من السهل تغيير كل شيء بين عشية وضحاها».

وأضاف: «أوضح المستشار (الألماني أولاف) شولتس مراراً أن ألمانيا حريصة جداً على الوصول إلى هدف 1,5 درجة مئوية. وأنا أصدق ما يقول».

يسيطر على التعاملات الدولية رغم اختلاف حجم القوة الاقتصادية

الدولار يطفو على السطح مجدداً بدعوة أممية لتعديل «برايتون وودز»

القاهرة: صبري ناجح

زادت الدعوات الدولية لتقليل الاعتماد على الدولار في التبادل التجاري بين الدول، في أعقاب اضطرابات عالمية (أبرزها: كوفيد - 19 والحرب الروسية)، رفعت سعر العملة الأميركية لمستويات قياسية، مما ساهم في شح تواجدها في الأسواق الناشئة، وأوجد الحاجة إلى بديل بدأت بعض الدول في بلورة فكرته.

غير أن تقليل الاعتماد على العملة الأميركية التي ظلت مهيمنة على النسبة الكبرى من الاقتصاد العالمي لفترة تزيد على 75 عاماً، قد يتطلب العودة لنظام ما قبل الاعتماد على الدولار.

تبرز هنا اتفاقية برايتون وودز، التي انعقدت في يوليو من عام 1944 في مدينة برايتون وودز في نيوهامبشر الأميركية، بحضور ممثلين لأربع وأربعين دولة، لوضع خطط استقرار النظام العالمي المالي وتشجيع التجارة بعد الحرب العالمية الثانية.

تم الاتفاق في المؤتمر على تثبيت عملات أجنبية مقابل الدولار، حيث تم تحديد الدولار بسعر 35 دولاراً مقابل أونصة الذهب، بهدف تأسيس استقرار مالي دولي يمنع تبادل العملات بين الدول، والحد من المضاربة في العملات الدولية. ووافقت الدول المشاركة بالفعل على المحافظة على قيمة عملتها في نطاق هامش ضيق مقابل الدولار، وسعر مماثل من الذهب؛ لتصير العملة الأميركية عملة مرجعية رئيسية لدى دول العالم. ورفع المؤتمر خططه إلى منظمتين دوليتين: صندوق النقد الدولي والبنك الدولي.

وقد تم تعديل قيمة الدولار بالذهب أكثر من مرة بموجب اتفاقية برايتون وودز. وهناك دول عديدة أطلقت على عملتها اسم دولار مثل كندا وأستراليا ونيوزيلندا.

يستحوذ الدولار حالياً على النسبة الكبرى بين عملات احتياطيات النقد الأجنبي لدى البنوك المركزية حول العالم، بنسبة 59,80 في المائة، يليه اليورو بحصة 19,70 في المائة، ثم الين الياباني بـ5,30 في المائة يليه الجنيه الإسترليني بـ4,60 في المائة، ويأتي اليوان الصيني بنسبة 2,80 في المائة، فضلاً عن أن ما يقرب من نصف القروض الدولية مقومة بالدولار.



شخص يسحب دولاراً من ماكينة الكاشير في أحد المحال الأميركية (غيتي)

وبالنظر إلى نسب مساهمة القوة الاقتصادية الحالية حول العالم، يتضح أن الدول الصناعية الكبرى السبع: الولايات المتحدة وبريطانيا وألمانيا وفرنسا وإيطاليا وكندا واليابان، تقلصت نسبتها في الناتج المحلي الإجمالي العالمي في 2023 إلى نحو 30 في المائة، على مدار الـ30 عاماً الماضية، مقارنة مع 50,7 في المائة في عام 1980، وفقاً لبيانات صندوق النقد الدولي.

فضلاً عن التوقعات التي تقول إن الصين والهند وحدهما سيشكلان نحو 50 في المائة من النمو الاقتصادي العالمي خلال العام الجاري، وفقاً لبيير أوليفييه جورينشا كبير الاقتصاديين ومدير إدارة البحوث بصندوق النقد الدولي.

أمام هذه المعطيات، دعا الأمين العام للأمم المتحدة أنطونيو غوتيريش الأحد، إلى تعديل النظام المالي العالمي الحالي، قائلاً، إن الوقت قد حان لإصلاح نظام برايتون وودز بما يتماشى مع «الواقع في عالم اليوم».

وفي كلمة خلال مؤتمر صحافي في هيروشيما باليابان حيث عُقدت قمة مجموعة السبع، قال غوتيريش إن نظام برايتون وودز يعكس موازين القوة في عام 1945 ويحتاج إلى تحديث. وقال: «الهيكل المالي العالمي عفا عليه الزمن ومختل وغير عادل... وفشل في أداء وظيفته الأساسية كشبكة أمان عالمية في مواجهة الصدمات الاقتصادية الناجمة عن جائحة كوفيد - 19، والغزو الروسي لأوكرانيا».

وتحدث غوتيريش أيضاً عن كيف أنه شعر في قمة مجموعة السبع بتزايد إدراك الدول النامية أنه لا يجري فعل ما يكفي لإصلاح المؤسسات التي عفا عليها الزمن أو «للقضاء على إحباطات» بلدان نصف الكرة الأرضية الجنوبي.

تبرز هذه الدعوة الأممية، أمام ارتفاع الدولار الذي يرفع أسعار السلع والخدمات المقومة به، على كل الدول من حائزي العملات الأخرى، ويهبط بالذهب والنفط، ويخلق أزمات تمويلية للدول التي تعتمد على الاستيراد بشكل كبير.

جاءت الدعوة الأممية أيضاً في ظل سعي روسيا والصين لتأسيس «نظام دولي» جديد، لا يعتمد بالضرورة على الدولار الأميركي كعملة رئيسية في التبادلات التجارية والمالية، فضلاً عن التعويل الدولي على دول بريكس.

اتجهت روسيا بالفعل لتوطيد علاقاتها الاقتصادية، من خلال تعاون ثنائي مع الدول، يعتمد بالأساس على استخدام العملات الوطنية، لتقليل الاعتماد على الدولار، للتحايل على العقوبات الأميركية. وهناك تبادلات تجارية بين الصين، ثاني أكبر اقتصاد في العالم، وروسيا، بالفعل بالعملات الوطنية.

إلى ذلك، ستقل الحاجة إلى الدولار الأميركي في ضوء توسع الدول النامية لتوقيع اتفاقيات ثنائية لاعتماد التبادل التجاري بالعملات الوطنية، لحلحلة أزمة شح العملة الأميركية لديها، مما يزيد الضغط على الدولار أو بالأحرى الولايات المتحدة الأميركية، للجلوس على طاولة مع الأطراف الفعالة والاتفاق على نظام عالمي جديد يراعي القوة الاقتصادية الحالية في الاقتصاد العالمي.

بين شركة «بديل» المملوكة لصندوق الاستثمارات العامة و«أكوا باور»

السعودية لتطوير 3 مشاريع للطاقة الشمسية بـ3,25 مليار دولار

الرياض: «الشرق الأوسط»

أعلنت شركة المياه والكهرباء القابضة (بديل) - إحدى الشركات المملوكة بالكامل لصندوق الاستثمارات العامة، وشركة «أكوا باور» اليوم، عن توقيع اتفاقيات شراء طاقة مع الشركة السعودية لشراء الطاقة، وذلك لتطوير وتشغيل ثلاثة مشاريع لإنتاج الطاقة الشمسية الكهروضوئية في السعودية، حيث تأتي المشاريع الثلاثة ضمن البرنامج الوطني للطاقة المتجددة، الذي تُشرف على تنفيذه وزارة الطاقة كجزء من التزام الصندوق لتطوير 70 في المائة من قدرة توليد الطاقة المتجددة بحلول عام 2030.

وستُنتج هذه المشاريع طاقة إجمالية تبلغ 4,55 غيغاواط في المملكة بواقع 2 غيغاواط لمشروع «الرس 2»، و1,125 غيغاواط لمشروع «سعد 2»، و1,425 غيغاواط لمشروع «الكهفة»، بقيمة إجمالية تبلغ 12,2 مليار ريال (3,25 مليار دولار).

ومن المتوقع أن يشهد الربع الثالث من عام 2023 مرحلة الإغلاق المالي للمشاريع الجديدة، بما يسهم في توفير طاقة نظيفة لما يقارب 750 ألف وحدة سكنية. ويعد شراء ما تنتجه هذه المشاريع من قبل الشركة السعودية لشراء الطاقة، تحت مظلة البرنامج الوطني للطاقة المتجددة الذي تُشرف على تنفيذه وزارة الطاقة امتداداً لعمل منظومة الطاقة نحو تحقيق مستهدفات رؤية 2030، والمساهمة في الوصول إلى مزيج الطاقة الأمثل لإنتاج الكهرباء، وإزاحة الوقود السائل من قطاع إنتاج الكهرباء محلياً، من خلال الاستفادة من مصادر الطاقة المتجددة والمساحات الشاسعة في السعودية.

وذلك بهدف تطوير مشاريعها، وإنشاء محطات توليد كهرباء عالية الكفاءة تعمل بالغاز، لتكون سعة مصادر الطاقة المتجددة في هذا المزيج حوالي 50 في المائة بحلول عام 2030.


إحدى محطات الطاقة الشمسية في السعودية (الشرق الأوسط)

تقنيات كهروضوئية حديثة لضمان مستويات متقدمة من الكفاءة والموثوقية والأداء

تطوير 5 مشاريع

وبحسب المعلومات الصادرة اليوم، فإن صندوق الاستثمارات العامة يعمل حالياً على تطوير خمسة مشاريع، بطاقة إجمالية تبلغ 8 غيغاواط، وباستثمارات بلغت أكثر من 6 مليارات دولار من الصندوق وشركائه، والمتمثلة في مشاريع «سدير»، و«الشعيبة 2»، و«الرس 2»، و«الكهفة»، و«سعد 2»، وتهدف هذه المشاريع إلى تمكين القطاع الخاص المحلي ومساهمته في زيادة حجم المحتوى المحلي، من خلال شراء المعدات، والتوريد، والخدمات، بالاعتماد على سلاسل التوريد المحلية.

وستكون المشاريع الثلاثة مملوكة لشركتي «بديل» التابعة لصندوق الاستثمارات العامة، و«أكوا باور» المطور والمستثمر والمشغل الرائد لمحطات تحلية المياه وتوليد الطاقة والهيدروجين الأخضر حول العالم.

التزام صندوق الاستثمارات العامة

وقال محمد البليهد، مدير قطاع الطاقة والمرافق في صندوق الاستثمارات العامة: «يمثل إطلاق وتطوير مشاريع الطاقة الثلاثة، جزءاً من التزام صندوق الاستثمارات العامة للطاقة المتجددة لتطوير 70 في المائة من قدرة توليد الطاقة المتجددة في السعودية بحلول عام 2030، تحت مظلة البرنامج الوطني للطاقة المتجددة. وتعد الطاقة المتجددة أحد القطاعات ذات الأولوية لصندوق الاستثمارات العامة، حيث يركز الصندوق بدوره على إطلاق قدرات القطاعات الواعدة، وتمكين القطاع الخاص، إضافة لتعزيز جهود المملكة في قطاع الطاقة كجزء من تنويع الاقتصاد المحلي». وذكرت المعلومات الصادرة أمس أن التصميم المبتكر لمحطات الطاقة سيعتمد تقنيات كهروضوئية حديثة بهدف ضمان مستويات متقدمة من الكفاءة والموثوقية والأداء، مما يجعلها تضاهي أفضل محطات الطاقة المتجددة في العالم، في للوقت الذي سيسهم إنتاج المحطة في تزويد العديد من مناطق السعودية بالطاقة النظيفة التي تحتاجها، وزيادة مصادر الطاقة النظيفة محلياً، بما يدعم تحقيق أهداف «رؤية 2030» في مجال قطاع الطاقة المتجددة.

أكبر صفقة فردية

من جانبه، قال ماركو آرتشيلي، الرئيس التنفيذي لشركة أكوا باور: «تسجّل أكوا باور اليوم إنجازاً بارزاً من خلال توقيعها ثلاث اتفاقيات تمثل أكبر صفقة فردية لمشاريع الطاقة الشمسية في تاريخ الشركة، ويُشكل هذا الإنجاز دليلاً ملموساً على التزامنا الراسخ ببناء مستقبل أفضل وأكثر استدامة للمملكة والعالم». وأضاف: «نفخر بشراكتنا مع شركة بديل المملوكة لصندوق الاستثمارات العامة، والشركة السعودية لشراء الطاقة، ونثمن ثقتهم في خبرتنا من حيث جودة تنفيذ مشاريع ضخمة في مجال الطاقة، ونؤكد التزامنا بمواصلتنا العمل على تحقيق قيمة مستدامة توفرها مشاريعنا لصالح الجهات الحكومية ذات الصلة، بالإضافة إلى شركائنا والمجتمعات المحلية من حولنا، ونتطلع إلى العمل معاً لتحقيق هذه الأهداف الطموحة».

وتضم محفظة مشاريع أكوا باور للطاقة الشمسية في السعودية 11 مشروعاً، بقدرة إجمالية تزيد عن 12 غيغاواط.

القطاع الخاص السعودي يدخل مرحلة النمو المعتدل

الرياض: «الشرق الأوسط»

كشفت المؤشرات الحكومية الصادرة أمس عن دخول القطاع الخاص السعودي مرحلة النمو المعتدل، في ظل توقعات الاستمرار في العودة إلى مسار النمو الثابت، عطفاً على غياب أي عوامل مؤثرة على المدى القصير، وفقاً للمؤشرات التي أصدرتها وزارة الاقتصاد والتخطيط في البلاد.

وأطلقت وزارة الاقتصاد والتخطيط، مع نهاية العام الماضي، مؤشراً استباقياً، «إم إي بي إكس»؛ لرصد ومتابعة وتحليل المؤشرات والبيانات الاقتصادية، التي تصدر عن الجهات الرسمية في المملكة.

ووفقاً للمعلومات الصادرة، فإنه، وبعد مرحلة توسعية عقب جائحة «كوفيد - 19» التي تضررت منها جميع بلدان العالم، واصل مؤشر الوزارة ارتفاعه، في الربع الأول من العام الحالي، ولكن بوتيرة أبطأ.

ويتضح من أداء المكونات الفرعية لـ«إم إي بي إكس» أن المؤشرات المتعلقة بالقطاع المالي تستمر في التراجع بسبب تشديد السياسات النقدية، في حين يظهر ثبات المؤشرات الخاصة بالاستهلاك والتجارة.

ورغم تراجع أداء «تاسي»، تداول مؤشر سوق الأسهم السعودية، فإن ارتفاع مؤشر مديري المشتريات يدل على إيجابية قطاع الشركات.

ويُعد «إم إي بي إكس» مؤشراً مركباً خاصاً يحاكي دورة الأعمال للقطاع الخاص، ويتتبع التقلبات الدورية، من خلال ضمّ عدد من المؤشرات الاقتصادية عالية التردد، وتحليلها رياضياً وإحصائياً، وهو مصمَّم للتنبؤ بنقاط التحول في دورة أعمال الشركات والمؤسسات. ويُعد المؤشر غير مصمم للتنبؤ بمستوى الناتج المحلي الإجمالي، أو معدل نموه بشكل عام، إنما يقتصر على التفريق بين الدورات التوسعية والانكماشية، واستقراء مسارها المستقبلي. ويتكون «إم إي بي إكس» من 10 مؤشرات فرعية بأدوات إحصائية قادرة على استقراء التقلبات الدورية، ونقاط التحول للقطاع الخاص في السعودية بشكل مستمر، التي يمكن تصنيفها إلى 4 فئات رئيسية، تتمثل في قطاعات المستهلكين، والشركات، والقطاع المالي، والتجارة، ليمكن المختصين في الوزارة من الاطلاع بشكل أعمق على أحدث البيانات، ومتابعة محركات النمو في الشركات والمؤسسات، والقدرة على استقراء مسارها المستقبلي. وكان مؤشر «بنك الرياض» لمديري المشتريات قد أظهر، في مايو (أيار) الحالي، أن شركات القطاع الخاص غير المنتِجة للنفط في السعودية شهدت تحسناً مستمراً في الأداء العام، خلال أبريل (نيسان) السابق، مبيناً أن الطلبات الجديدة زادت بأسرع معدل منذ سبتمبر (أيلول) 2014. وطبقاً للمؤشر الأخير، عوضت زيادة الطلب المحلي الانخفاض الطفيف في مبيعات الصادرات، وواصل توليد فرص العمل في أبريل، كما يتضح من ارتفاع إجمالي أعداد العمالة، للشهر الثالث عشر على التوالي.

وشهد مؤشر بنك الرياض لمديري المشتريات، المعدل موسمياً في السعودية، ارتفاعاً من 58,7 نقطة، خلال مارس (آذار) السابق، إلى 59,6 نقطة في أبريل، متراجعاً بشكل طفيف عن مستوى فبراير (شباط) الذي يُعد الأعلى في 8 أعوام.


جانب من عمليات بناء في أحد المشروعات بالسعودية وسط تسجيل القطاع الخاص نمواً ثابتاً وفق مؤشرات وزارة الاقتصاد والتخطيط (الشرق الأوسط)

د. عبد الله الردادي

ماذا سيحدث للعالم لو لم تسدد الولايات المتحدة؟

أمام الرئيس الأميركي أسبوع ساخن عند عودته من اجتماعات «مجموعة السبع» في اليابان، هذا الأسبوع يحدد ما إذا كانت الولايات المتحدة سترفع سقف الديون الحكومية، أم ستعلقه، أم أنها ستتخلف لأول مرة في تاريخها عن سداد الدفعات المستحقة عليها. حين سئل بايدن عن هذا الأمر صرح بأنه غير قلق على الإطلاق، وأن الولايات المتحدة لن تتخلف على الأرجح عن سداد ديونها، ولكن المفاوضات على أرض الواقع لا تشهد تقدماً بين الحزبين، والمفاوضون الجمهوريون صرحوا بأنهم غير واثقين بالوصول إلى اتفاق مع الديمقراطيين بعد اجتماعات الجمعة الماضية. وبدا للبعض وكأن تخلف الولايات المتحدة عن سداد ديونها يبدو أقرب للحدوث من أي وقت مضى، فما هو تأثير ذلك على الولايات المتحدة وعلى الاقتصاد العالمي؟

اتفقت غالبية المصادر على أن التأثير على الولايات المتحدة سيفوق حادثة 2011 حينما أخّرت الحكومة قرار رفع سقف الدين حتى يومين قبل نفاد الأموال. حينها انخفض مؤشر «S&P500» نحو 17 في المائة. ويتوقع أن تزيد حدة الانخفاض هذه المرة إلى 20 في المائة في حال تخلفت الحكومة عن السداد على المدى القصير، وقد يصاحب ذلك عمليات بيع جماعية بسبب حالة الذعر لدى المستثمرين. وعلى المدى القصير كذلك، ستخسر الولايات المتحدة نصف مليون وظيفة، وسينخفض اقتصادها بنحو 0,6 في المائة من ناتجها القومي. أما على المدى الطويل، فستخسر ما يقارب 8,3 مليون وظيفة، وسينخفض اقتصادها 6,1 في المائة من ناتجها القومي، وهذه تقديرات البيت الأبيض نفسه.

أما على النطاق العالمي، فتجب معرفة ثقل الخزانة والديون الأميركية في الاقتصاد العالمي لمعرفة الأثر المخيف لعدم السداد، فنحو 500 مليار دولار من السندات الأميركية يتم تداولها يومياً في سوق السندات. وتشكل الأسهم الأميركية ما نسبته 60 في المائة من قيمة الأسهم في العالم. وديون الحكومة الأميركية حجر أساس في النظام المالي العالمي، وينظر للسندات الأميركية على أنها الأكثر أماناً في العالم، فمن يشكك في قدرة الولايات المتحدة على الإيفاء بالتزاماتها المالية؟ ولذلك فإن جميع الأصول في العالم يتم تسعيرها إلى حد كبير من ديون الحكومة الأميركية، التي تعد خط أساس في حساب معدل الخطر.

ولذلك فإن أقل ما يقال عن تأثير التخلف عن السداد أنه كارثي على الاقتصاد العالمي، فالدولار هو العملة الاحتياطية الأولى في العالم، والتخلف عن السداد سيقلل من قيمته بلا أدنى شك، ونتيجة ذلك أن كل ما سيسعر بالدولار سوف يرتفع سعره، ويشمل ذلك مصادر الطاقة والأغذية والصناعات؛ أي إن أسعار المنتجات ستجد سبباً آخر للارتفاع، إضافة إلى العوامل الجيوسياسية والتضخم والجائحة. أحد الاحتمالات المتوقعة في حال اهتزت هيمنة الدولار الحالية على تسعير السلع هو إعادة تسعير هذه السلع بعملات أخرى، وهو أمر له تداعيات سلبية على أسعار السلع. ولا يبدو أن دولة بعينها قد تتأثر في حال تخلفت أميركا عن السداد، بل هو الاقتصاد العالمي برمته، ولو أن الدول ذات العلاقة التجارية مع الولايات المتحدة ستتضرر بشكل أكبر قليلاً؛ لأن القدرة الشرائية لأميركا ستنخفض مع الوقت. والأدهى من ذلك أن بقية الدول قد تتساءل: إذا كانت الولايات المتحدة نفسها لم تسدد ديونها، فلمَ لا نفعل ذات الشيء؟ وحينها قد يتداعى النظام المالي بأكمله.

وأمام الولايات المتحدة خلال شهر يونيو (حزيران) مستحقات تربو قليلاً على التريليون دولار، إضافة إلى نحو 13 مليار دولار دفعات فوائد مستحقة على 11 دفعة؛ أي إن هناك 11 فرصة للولايات المتحدة للتخلف عن السداد، كل واحدة منها قد تتسبب بصدمة اقتصادية. وصرحت وكالة التصنيف الائتماني «موديز» بأن تصنيف أميركا قد ينخفض مرتبة واحدة عن عدم سداد أول دفعة، ولكنه سينخفض أكثر مع كل تأخر عن السداد.

إن تأخر الولايات المتحدة عن السداد كارثي لدرجة تجعل تخيله أمراً في غاية الصعوبة، وهو حتى الآن لا يبدو محتملاً بالنظر إلى ما ستخسره الولايات المتحدة وما ستدفعه من تعويضات وحزم مساعدات لإنقاذ اقتصادها في حال حدوثه، ولكن ما جعله أمراً قابلاً للنقاش هو اتساع الهوّة بين الحزبين، والذي جعل الرئيس السابق ترمب يحرض المفاوضين الجمهوريين على عدم التنازل عن مطالبتهم بتخفيض 13 في المائة من الإنفاق الحكومي، واحتجاج الجمهوريين على رفض بايدن المفاوضات لأكثر من 100 يوم حتى اقترب الوقت من تاريخ نفاد الأموال. هذا التباعد بين الحزبين مع ضبابية سياسة الدين الأميركي يجعل مستقبل اقتصاد الولايات المتحدة في خطر، فحتى لو تم الاتفاق على رفع سقف الدين لهذه المرة، فما الذي سيحدث المرة القادمة؟ وما هي السياسة الأميركية لخفض مستوى الدين العام على المدى الطويل؟ هذا الأمر لا يبدو حتى الآن موضوع نقاش جاد، مع أن تأثيره على الاقتصاد الأميركي والعالمي حساس للغاية.

«الشورى» يؤكد أهمية تقديم الحوافز والتسهيلات للمنشآت

مطالبات سعودية بإدراج القطاعات الواعدة في القائمة الإلزامية للمنتجات المحلية

الرياض: «الشرق الأوسط»

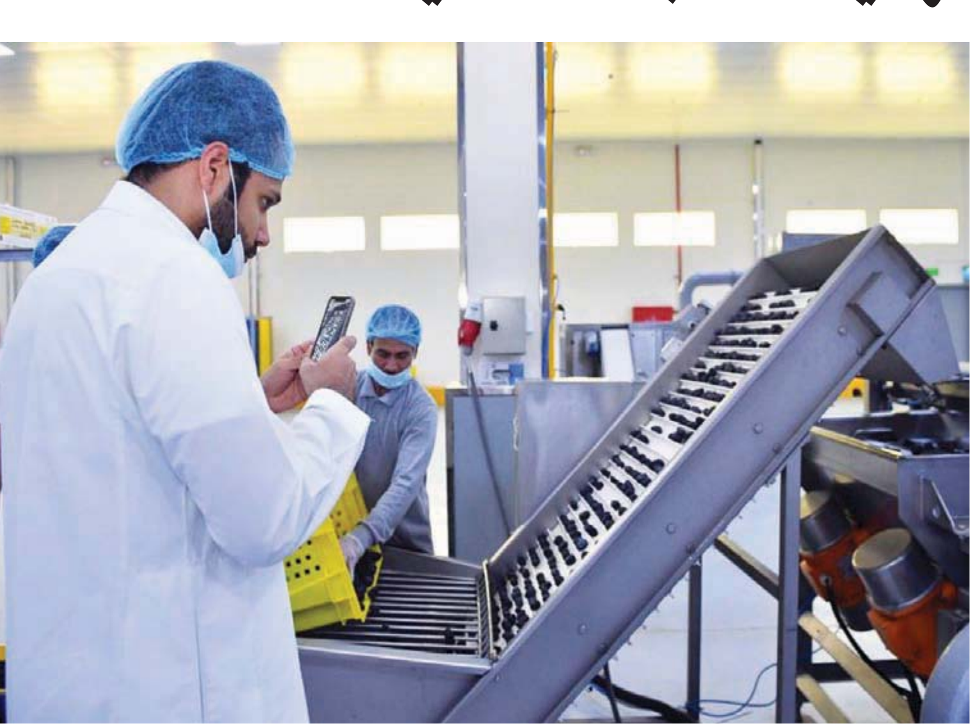
دعا مجلس الشورى السعودي إلى دراسة إمكانية تقديم حوافز وتسهيلات تتلاءم مع نسبة إسهام منتجات وخدمات المنشآت في المحتوى المحلي، تشمل الدعم والتمكين لاستخراج شهادة معتمدة، ما يمكنها في المشتريات الحكومية، مؤكداً على أهمية القطاعات الواعدة لإدراجها ضمن القائمة الإلزامية للمنتجات المحلية. وتقوم هيئة المحتوى المحلي والمشتريات الحكومية بتحديث القائمة الإلزامية من خلال إضافة منتجات وخدمات جديدة، كان آخرها إدراج 8 منتجات في قطاع الأمن السيبراني. أبرزها ذاكرة محمولة مشفرة، وقرص صلب خارجي، وأجهزة لتشفير شبكات الحاسب الآلي، وكذلك أجهزة تخزين مشفرة عبر الشبكة، وأنظمة رسائل بريدية مشفرة. وعقدت لجنة التجارة والاستثمار في مجلس الشورى اجتماعاً (الأحد) لمناقشة التقرير السنوي لهيئة المحتوى المحلي والمشتريات الحكومية، لزيادة فاعلية أداء الجهة برفع نسب المحتوى المحلي في المشتريات الحكومية. وأكد مجلس الشورى على أهمية الأنشطة الواعدة والجديدة لمواكبة المرحلة الثانية من رؤية 2030، لتعزيز المحتوى المحلي من خلال دراسة زيادة نسبة التفضيل السعري للمشتريات الحكومية في تلك القطاعات وتضمينها في القائمة الإلزامية للمنتجات الوطنية، وأيضاً إلزاميتها على الشركات المملوكة بالكامل للدولة أو التي تمتلك فيها أكثر من 51 في المائة من رأس مالها، أو أي من أجهزتها الحكومية، بالإضافة إلى وضع مؤشرات أداء سنوية لقياس مستوى الالتزام. وناقش أعضاء اللجنة آليات تمكّن المنشآت من تعزيز المحتوى المحلي في منتجاتها وخدماتها، عبر دراسة إمكانية تقديم حوافز وتسهيلات تتلاءم مع نسبة إسهام المنتجات والخدمات في المحتوى المحلي. وتشمل تلك الحوافز الدعم والتمكين لاستخراج شهادة معتمدة للمحتوى المحلي بما يُمكن تلك المنشآت في المشتريات الحكومية.

دراسة الأدوات التشريعية والرقابية

وشهد الاجتماع تأكيد الأعضاء على أهمية دعم المحتوى المحلي في الخدمات الاستشارية من خلال دراسة الأدوات التشريعية والرقابية اللازمة لتعزيز التزام منشآت هذا القطاع التي تتعاقد معها الجهات الحكومية بتطبيق المواصفات القياسية السعودية والالتزام بالمحتوى المحلي. وأشار أعضاء اللجنة إلى أهمية تطوير سياسات وآليات تقنية تُتيح معلومات المشتريات الحكومية التاريخية للجهات، بما يتلاءم مع سياسات مكتب إدارة البيانات الوطنية. وأعلنت هيئة المحتوى المحلي، مؤخراً، عن اشتراط إصدار شهادة المحتوى المحلي للمنشآت الكبيرة والمتوسطة والمصانع المستفيدة من القائمة الإلزامية. وتستهدف في الفترة الحالية 7 قطاعات متنوعة. هي المستلزمات الطبية، والبناء والتشييد، والمواد الكيميائية والأسمدة، والمعدات واللوازم الشخصية والمنزلية، والأثاث، وقطاعا مستهلكات النظافة، والأغذية والمنتجات الزراعية.

استثناء للمنشآت الصغيرة

وأكدت على تقديم استثناء للمنشآت الصغيرة والمتناهية الصغر، شريطة أن يتم تقديم شهادة حجم المنشأة الصادرة من الهيئة العامة للمنشآت الصغيرة والمتوسطة. وكشفت الهيئة، أخيراً، عن تحقيق مجلس تنسيق المحتوى المحلي نسبة 46 في المائة من إجمالي المشتريات من السلع والخدمات في عام 2021. وأوضحت أن المجلس عمل على تطبيق مبادراته وتوسيع أثرها على صعيد الاقتصاد الوطني، لتحقق الأثر المنشود منها، وجاء في مقدمة هذه المبادرات مؤشر المشتريات من السلع المحلية.


عامل على خط إنتاج بأحد مصانع الإلكترونيات في السعودية (الشرق الأوسط)

تحذيرات بعد انتشارها بين طلاب المدارس المتوسطة والثانوية

أخطار السجائر الإلكترونية تطارد المراهقين

واشنطن: د. براين ب. جنسن *

شهد العقد الأخير تزايداً ملحوظاً في استخدام السجائر الإلكترونية التي باتت المنتج التبغي الأكثر استهلاكاً بين طلّاب المرحلتين المتوسطة والثانوية.

«مبخِّرات» النيكوتين

هذه الأجهزة الإلكترونية التي تُعرف أيضاً بالمبخّرات الشخصية، وأقلام التبخير، والسجائر الإلكترونية، والنرجيلة الإلكترونية، ليست بديلاً آمناً للسجائر العادية؛ لأنّ استخدام الشباب لأيّ نوعٍ من المنتجات التبغية ليس آمناً.

تنتج السجائر الإلكترونية بخاراً يحتوي على النيكوتين وغيره من المواد الكيميائية التي يستنشقها المستخدم، وهذا ما يُعرف بالتبخير.

يحتوي السائل المستخدم في السجائر الإلكترونية الذي يُعرف أحياناً بعصير التبخير أو السائل الإلكتروني، على النيكوتين ومواد كيميائية أخرى. ويمكن استعمال السجائر الإلكترونية لتبخير منتجات «الماريغوانا»، والأعشاب، والإفرازات الشمعية، والزيوت.

يأتي «عصير» التبخير أو السائل الإلكتروني غالباً منكّهاً ما يجعله جاذباً للأطفال والمراهقين. وفي عام 2020، حظرت إدارة الغذاء والدواء الأميركية بيع جميع أنواع السجائر الإلكترونية المنكّهة باستثناء المنثول، وأجهزة التدخين الإلكتروني التي تُستخدم مرّة واحدة وتأتي بنكهات لذيذة وبأسعار مناسبة، حتّى أصبحت اليوم النوع الأكثر شيوعاً من السجائر الإلكترونية بين المراهقين.

يصعب التعرّف على السجائر الإلكترونية؛ لأنّها قد تشبه المنتجات التبغية التقليدية، مثل السيجارة، والسيجار، والغليون، وغيرها من الأجهزة الشائعة الأخرى، مثل الأقلام، والمصابيح اليدوية، والذاكرة الفلاشية، وأدوات التحكم بالألعاب الإلكترونية، ومفاتيح السيارات الإلكترونية، والساعات الذكية، وحتّى أجهزة الاستنشاق المخصصة لمرض الربو. وكانت الإدارة قد أصدرت تحذيرات لشركات عدّة لترويجها 15 منتجاً مختلفاً من السجائر الإلكترونية مهيأة لتبدو مثل الألعاب، والطعام، والشخصيات الكرتونية الجاذبة للمراهقين.



لأبخرة السجائر الإلكترونية تأثير طويل الأمد على صحة الرئة (شاترستوك)

بقيت السجائر الإلكترونية عام 2020 المنتج التبغي الأكثر شيوعاً، بحيث استخدمها طلّاب المرحلتين المتوسطة والثانوية حتّى الأيّام الثلاثين الأخيرة منها (16,5 في المائة و4,5 في المائة على التوالي)، حتّى أنّ 27,6 في المائة من مستخدمي السجائر الإلكترونية الشباب صرّحوا بأنّهم يستخدمون هذا المنتج يومياً.

يتعرّض الأطفال لإعلانات السجائر الإلكترونية على المواقع والتلفزيون، وفي المجلّات واللوحات الإعلانية على الطرقات. وعلى الرغم من أنّ بيع السجائر الإلكترونية لمن هم دون 21 عاماً ليس قانونياً، فإنّ شراءها عبر المواقع الإلكترونية متاح.

أضرار السجائر الإلكترونية

ولكن لماذا يعتبر التبخير والسيجارة الإلكترونية مضرّين؟ يسبّب النيكوتين الموجود في السجائر الإلكترونية الإدمان، ويمكن أن يضرّ بنموّ الدماغ، وهذا يعني أنّه كلما زاد تدخين الأولاد لهذه السجائر، زادت صعوبة إقلاعهم عنها. يسبّب استهلاك النيكوتين في عمر المراهقة الضرر لأجزاء الدماغ التي تتحكّم بالتركيز، والتعلّم، والمزاج، والسيطرة على الانفعال. ووجد الخبراء أنّ النيكوتين موجود في تركيبة بعض أنواع السجائر التي تُباع على أنّها خالية من النيكوتين.

وجدت بعض الدراسات أنّ التدخين السلبي والبخار الناتج عن السجائر الإلكترونية مضرّان للرئتين في طور النمو

وتبيّن أيضاً أنّ الأولاد والمراهقين الذين يستخدمون السجائر الإلكترونية يواجهون احتمالاً أكبر من غيرهم بتدخين السجائر التقليدية في المستقبل، بالإضافة إلى أنّ استهلاك النيكوتين في عمر المراهقة قد يزيد خطر المعاناة من اضطرابات في استخدام المادّة نفسها لاحقاً.

علاوةً على ذلك، يسبّب السائل الإلكتروني في السجائر الإلكترونية وحزمات إعادة التعبئة الضرر للجلد، ما يؤدي إلى التسمّم بالنيكوتين الذي يتجلّى بعوارض عدّة أبرزها التقيؤ، والتعرّق، والدّوار، وتسارع نبض القلب، والخمول، والنوبات، وصعوبة التنفّس.

وهناك أضرار صحيّة أخرى، إذ بعيداً عن النيكوتين، يحتوي المحلول الموجود في السجائر الإلكترونية والبخار على مواد كيميائية ضارّة، مثل مضاد التجلّد (مصنوع من البروبيلين غليكول والإيثيلين غليكول)، وغلايكول ثنائي الإيثيلين، والألدهيدات (كالفورمالديهايد) المتوفر في السجائر العادية، والمُصنّف على أنّه واحدٌ من أبرز السموم للقلب والأوعية الدموية.

قد يحتوي «العصير الإلكتروني» أيضاً على مواد كيميائية مسبّبة للسرطان، ومعادن ثقيلة، وجزيئات متناهية الصغر تدخل عميقاً إلى الرئتين.

ووجدت بعض الدراسات أنّ التدخين السلبي والبخار الناتج عن السجائر الإلكترونية مضرّان للرئتين في طور النمو، ولهما تأثير طويل الأمد على صحّة الرئة ووظيفتها ونموّها.

وفي بعض الحالات، تنفجر أجهزة التدخين الإلكتروني وتسبّب حروقاً وحرائق.

بدأت مراكز مكافحة الأمراض والوقاية منها عام 2019 بدراسة علاقة محتملة بين انتشار السجائر الإلكترونية أو التبخير، وما يُعرف بالأمراض الرئوية المرافقة للتدخين الإلكتروني. سُجلت في فبراير (شباط) 2020، 2800 حالة استشفاء و68 وفاة من هذا المرض في مناطق مختلفة من الولايات المتحدة، وتبيّن أنّ السجائر الإلكترونية أو منتجات التبخير التي تحتوي على «رباعي هيدرو الكانابينول» كانت السبب في معظم هذه الإصابات، وكذلك مادّة «أسيتات الفيتامين إي» المضافة إلى السوائل الإلكترونية المعبّأة في خراطيش التبخير. سجّلت أقسام الطوارئ في المستشفيات تراجعاً حاداً في الزيارات المرتبطة بالتدخين الإلكتروني والتبخير في السنوات الأخيرة، ولكنّ مراكز السيطرة على الأمراض والوقاية منها مستمرّة في مراقبتها.

لا ينصح الخبراء باستخدام السجائر الإلكترونية وسيلة للإقلاع عن التدخين التقليدي؛ لأنّها ليست مرخّصة لهذا الغرض من قبل إدارة الغذاء والدواء، فضلاً عن أنّ تأثيراتها الطويلة الأمد على مستخدميها والمعرّضين لها لا تزال غير معروفة.

إنّ أفضل طريقة لحماية أولادكم هي بعدم التدخين أو التبخير بالقرب منهم. تحدّثوا مع الطبيب عن الإقلاع عن التبغ، ولا تدخّنوا في الأماكن المقفلة أو في السيارة أو في الأماكن حيث يوجد الأولاد.

من الضروري جداً أن نساعد في حماية الصغار والمراهقين من استخدام السجائر الإلكترونية أو التعرّض للبخار الناتج عنها. تحدّثوا مع طبيب الأطفال للحصول على مزيد من المعلومات عن هذه المنتجات وعن كيفية إبقاء أولادكم سالمين وأصحاء.

* أستاذ مساعد في طب الأطفال بجامعة بنسلفانيا،
عضو الأكاديمية الأميركية لطبّ الأطفال - خدمات «تريبيون ميديا»

يساعد في تحديد مركّبات تقضي على «خلايا الزومبي»

الذكاء الاصطناعي يكافح الشيخوخة؟

القاهرة: حازم بدر

في وقت تثار فيه مخاوف حول أضرار الذكاء الاصطناعي واحتمالات تغوله على البشر، تضيف دراسة جديدة سبباً ربما يهدئ تلك المخاوف، ويؤكد المزايا التي يمكن أن يضيفها للبشرية، في مجال «مكافحة الشيخوخة».

وفي دراسة نشرتها دورية «نيتشر أجينج Nature Aging»، في 4 مايو (أيار)، كشف باحثون من شركة «إنتيغريتد بايوساينس Integrated Biosciences»، كيف استخدموا قوة الذكاء الاصطناعي لاكتشاف مركّبات جديدة قادرة على استهداف «الخلايا الشائخة» أو التي تُعرف بـ«خلايا الزومبي».

واكتسبت تلك الخلايا وصف «الزومبي» بسبب قدرتها على البقاء والاستمرار، رغم أنها أصبحت شائخة وتوقفت عن الانقسام والتكاثر بمرور الوقت، وهي تُنزل الضرر بالخلايا القريبة منها عبر إطلاق مواد كيميائية تتسبب بالالتهابات، لذلك فهي متورطة في مجموعة واسعة من الأمراض والحالات المرتبطة بالعمر، بما في ذلك السرطان والسكري وأمراض القلب والأوعية الدموية ومرض ألزهايمر.

وقادت أبحاث سابقة إلى مركبات «سينوليتكس»، التي تحفز بشكل انتقائي موت الخلايا المبرمج في الخلايا الشائخة، كما تكافح البروتينات السامة التي تفرزها تلك الخلايا، ورغم النتائج السريرية الواعدة لتلك المركبات، فإن معظمها قد أعيق استخدامه بسبب التوافر البيولوجي الضعيف والآثار الجانبية الضارة، وهي المشكلة التي سعت شركة «إنتيغريتد بايوساينس» للتغلب عليها، باستخدام الذكاء الاصطناعي.

وأُسست تلك الشركة عام 2022، بهدف علاج تلك المشكلة، واستهداف السمات المميزة الأخرى للشيخوخة، وتعزيز تطوير الأدوية المضادة للشيخوخة بشكل عام باستخدام الذكاء الاصطناعي والبيولوجيا التركيبية وأدوات الجيل التالي الأخرى.

وأعلن باحثو الشركة في دراستهم الجديدة عن تحقيق اختراق مهم في هذا الإطار، حيث قاموا بتدريب الشبكات العصبية العميقة على البيانات التي تم إنشاؤها تجريبياً للتنبؤ بنشاط بعض المركبات في استهداف الخلايا الشائخة (خلايا الزومبي) بشكل انتقائي من الجسم، وبطريقة مشابهة لكيفية قتل المضادات الحيوية للبكتيريا دون الإضرار بالخلايا المضيفة، ونجحوا في اكتشاف ثلاثة مركّبات شديدة الانتقائية وفعّالة في تحقيق الهدف، من بين 800 ألف مركب، وكانت جميع الخواص للمركّبات الثلاثة توحي بتوافر حيوي عالٍ عند تناولها عن طريق الفم، وكانت آثارها الجانبية مقبولة.

وتشير التحليلات الهيكلية والكيميائية الحيوية إلى أن جميع المركّبات الثلاثة تستهدف (2-Bcl)، وهو بروتين ينظم موت الخلايا المبرمج، وهو أيضاً هدف للعلاج الكيميائي، ووجدت التجارب التي اختبرت أحد المركّبات في الفئران البالغة من العمر 80 أسبوعاً، والتي تتوافق تقريباً مع البشر الذين يبلغون من العمر 80 عاماً، أنها تُطهر الخلايا الشائخة وتقلل من التعبير عن الجينات المرتبطة بالشيخوخة في الكلى.

يقول جيمس جيه كولينز، أستاذ الهندسة الطبية والعلوم في معهد «ماساتشوستس للتكنولوجيا» والباحث بشركة «إنتيغريتد بايوساينس»، في تقرير نشره الموقع الإلكتروني للشركة في 8 مايو: «يوضح هذا العمل كيف يمكن استخدام الذكاء الاصطناعي في تقريب الطب من العلاجات التي تعالج الشيخوخة، وهو أحد التحديات الأساسية في علم الأحياء».

قناع يعزز محاكاة الواقع الافتراضي بالروائح

لندن: «الشرق الأوسط»

أعلن باحثون صينيون عن تطويرهم لقناع وجه جديد مصمم للاستخدام في نظم الواقع الافتراضي يمكنه إطلاق الروائح لتعزيز المحاكاة. وأضافوا، في بحث نشر في مجلة «نتشر كوميونيميشن»، الأسبوع الماضي، أنه يمكن للمستخدمين اكتشاف الروائح بما في ذلك روائح اللافندر والنعناع بمعدل نجاح يبلغ 93 في المائة. كما يمكن استخدام القناع لتقليد رائحة أشخاص محددين.

وفي خلاصة البحث الموسوم بـ«واجهة شمّ تفاعلية طرية ومصغرة ولاسلكية للواقع الافتراضي»، قال الباحثون الرئيسيون ليو واي ايو وايو سي كيه وجاو زد إن التطورات الحديثة في تقنيات الواقع الافتراضي تعمل على تسريع إنشاء عالم افتراضي ثلاثي الأبعاد لا تشوبه شائبة لتوفير منصة اجتماعية للإنسان.

ويمارس الشم تأثيرات فسيولوجية ونفسية على البشر بنفس القدر من أهمية الأحاسيس البصرية والسمعية واللمسية التقليدية. وطوّر الباحثون نظم التغذية المرتدة الشمية مع إمكانات قابلة للبرمجة لاسلكياً على أساس صفيفات من مولدات الروائح المرنة والمصغرة لتطبيقات الواقع الافتراضي الشمي. ومن خلال تحسين اختيار المواد وتخطيط التصميم وإدارة الطاقة، تُظهر المولدات أداءً رائعاً للجهاز في جوانب مختلفة، من معدل الاستجابة إلى التحكم في تركيز الرائحة إلى التشغيل المستمر طويل الأجل.

وتثبت العروض التمثيلية في مشاهدة الأفلام ذات الأبعاد المتعددة، وإيصال رسائل الرائحة والعلاج الطبي والتحكم في المشاعر البشرية والتعليم عبر الإنترنت القائم على نظم الواقع الافتراضي والواقع المعزز، الإمكانات العظيمة لواجهة الشم الناعمة في العديد من التطبيقات العملية، بما في ذلك الترفيه والتعليم.

باحثو «كاوست» يطورون جهازاً لتحلية المياه بالطاقة الشمسية

استخدام الفحم لإنتاج ماء نقي صديق للبيئة

جدة: «الشرق الأوسط»

وجد باحثون أنه يمكن استخدام كتل مضغوطة من مسحوق الفحم أساساً لعمليات تنقية المياه بالطاقة الشمسية، وبمعزل عن شبكات توزيع الكهرباء. ويعكف بعض الشركاء التجاريين حالياً على تطوير هذه التقنية بغية إنتاج مياه الشرب على نطاق تجريبي.

مواد داكنة

تتركز أبحاث البروفسور أندريا فراتالوشي، أستاذ الهندسة الكهربائية والحاسوبية في جامعة الملك عبد الله للعلوم والتقنية (كاوست) على المواد داكنة اللون التي تمتصُّ أشعة الشمس بقدرة فائقة، وتلعب دوراً مهماً في عمليات تحلية مياه البحر.

وفي خلال دراسة فراتالوشي التحديات الاقتصادية التي تواجه مساعي إنهاء توظيف الفحم في توليد الطاقة، عثر على فكرة جديدة لاستخدام الفحم.

يتذكر فراتالوشي تلك اللحظة بقوله: «هنا، التقت الفكرتان معاً، لماذا لا نستخدم الفحم لخلق مسار اقتصادي جديد في مجال تحلية المياه؟».

من هذا المنطلق، شرع فراتالوشي وفريقه البحثي في دراسة الاستعانة بكتل من مسحوق الفحم المضغوط (CCP)، وهي مادة ذات مسام متناهية الدقة تَنتُج من تحويل مسحوق الفحم إلى كتل بفعل الضغط الشديد. ومرَّر الفريق أليافاً قطنية خلال هذه المادة لتيسير عملية مرور المياه داخل ثنايا الكتل الفحمية وتدفقها من خلالها.

ثم وضع الفريق كتلة من هذه المادة فوق إناء مملوء بالمياه المالحة لتُلامس الألياف القطنية الماء. وعند تعرّض مسحوق الفحم المضغوط للتسخين بفعل أشعة الشمس، بدأ الماء يتدفق عبر الجهاز ويتبخر من خلال سطحه الساخن. بعدها، جمع مُكثِّف مُثبَّتٌ فوق الجهاز المياهَ النقية الناتجة.

أما الملح الذي بقي عالقاً داخل كتلة مسحوق الفحم المضغوط فيمكن شطفه بواسطة مياه البحر.

تقول الدكتورة مارسيلا بونيفاتزي التي أجرت أبحاث ما بعد الدكتوراه في مختبر فراتالوشي: «يتوفر مسحوق الفحم المضغوط في الطبيعة، وهو مادة منخفضة التكلفة فضلاً عن خفة وزنه وتنوّع فوائده، وقابلية التوسع الكبير في استخداماته التصنيعية. لقد نجح الجهاز في إنتاج المياه العذبة بتكلفة لا تزيد على ثلث تكلفة أحدث التقنيات الحالية في مجال تحلية المياه بالطاقة الشمسية».

الاستخدام التجاري

ومن جانبه يوضح الدكتور فاليريو ماتزوني، الذي شارك أيضًا في ابتكار الجهاز خلال عمله في إطار أبحاث ما بعد الدكتوراه، أن الجهاز قادر على توفير المياه العذبة لمن يواجهون نقصاً في المياه نتيجة عجز التدابير الاقتصادية، الذين يبلغ عددهم 1,6 مليار إنسان حول العالم.

ويضيف ماتزوني: «تؤكّد التقارير الواردة من منظمة الأمم المتحدة، أن إتاحة المياه لأغراض الإنتاج الزراعي، حتى إذا كان ذلك لمجرّد الري التكميلي لحديقة خضراوات أو محاصيل مزروعة على نطاق صغير، يجعل من الزراعة وسيلة للبقاء على قيد الحياة، وليس مجرّد نشاط موثوق لكسب العيش».

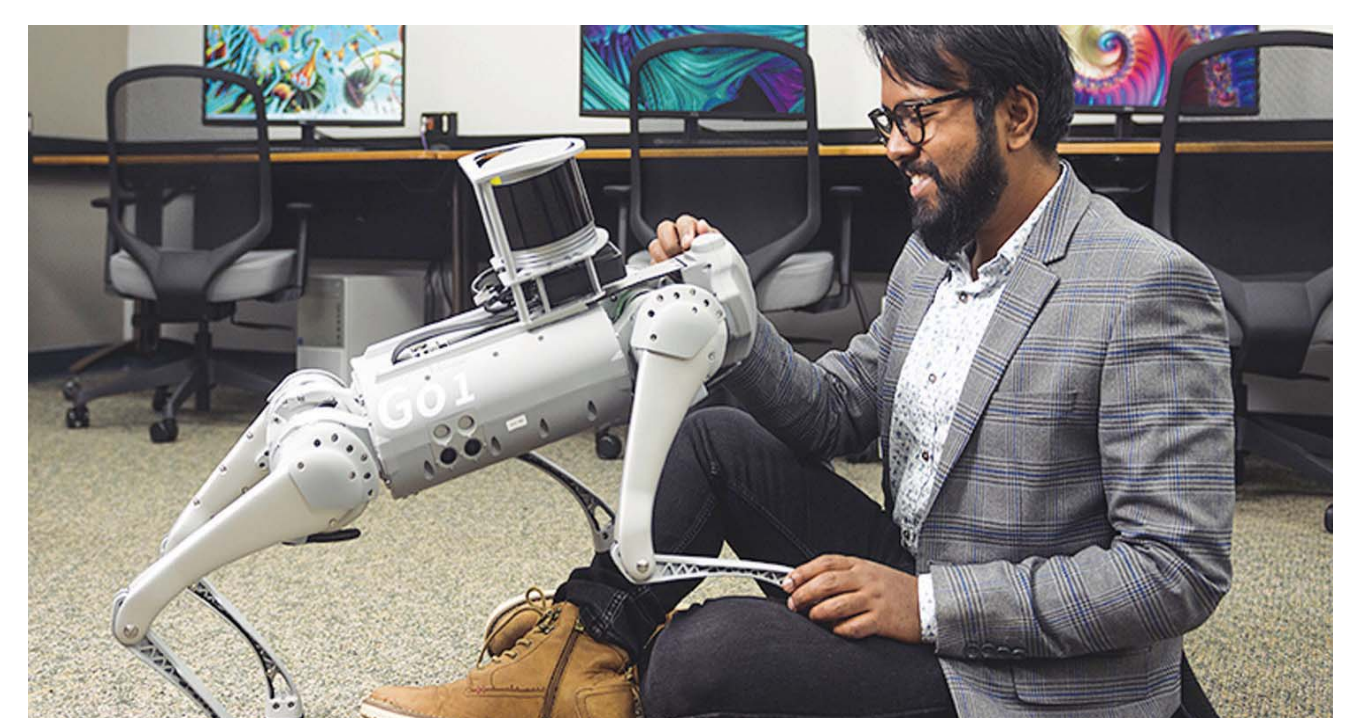
وتشير حسابات الفريق إلى أن «إقامة نظام لتحلية المياه باستخدام مسحوق الفحم المضغوط على مساحة تبلغ 16 متراً مربعاً، ستوفّر ما يكفي من المياه لتلبية احتياجات الشرب والطهي وري الخضراوات، لأسرة عادية مكونة من أربعة أفراد».

وفي الوقت الحاليّ، يتعاون الباحثون مع شريك تجاري، وهو شركة «بيرا» PERA التي يقع مقرها في هولندا، لإنتاج مثل هذا الجهاز وطرحه بالأسواق. تقول بونيفاتزي: «تسعى شركة (بيرا) إلى إقامة مشروع تجريبي لتحلية المياه منخفضة الملوحة في البرازيل، ليكون حلاً نهائياً يضمن الوفاء؛ ليس فقط باحتياجات مياه الشرب والطهي، ولكن كذلك بمتطلبات إنتاج الأغذية الأساسية، ما سيعود بالفائدة على ملايين البشر في منطقة شمال شرق البرازيل التي تتصف بالمناخ شبه الجاف».

دراسة عزت الأسباب إلى غياب المتخصصين وضعف التمويل

محدودية توظيف الذكاء الاصطناعي في الإعلام التقليدي

الرياض: عمر البدوي


عالِم متخصص في تطبيقات الكومبيوتر على المشاعر والعواطف يتعامل مع روبوت (جامعة برديو الأميركية)

تسبب كل من الاستخدام المحدود لتقنيات الذكاء الاصطناعي في صناعة المحتوى الإعلامي السعودي، والضعف الكبير في توظيفه والاستفادة من قدراته لخلق تحول إعلامي مواكب وذكي، في خلق فجوة في أداء بعض المؤسسات الإعلامية أمام التغيّرات التي طرأت على طبيعة المتلقي والمحتوى، وهذا بينما أضحت الصناعة الإعلامية عموماً أسرع وتيرة وتفاعلاً مع الجمهور.

وفي حين يهاجر كثير من المتلقين إلى منصات الإنترنت والهاتف الذكي للتزوّد بالأخبار، ويلجأ هؤلاء إلى مواقع التواصل الاجتماعي لجذب الانتباه إلى القضايا المهمة والجدلية التي جرى تحجيمها أو تغييبها، ينعكس تباطؤ المؤسسات الإعلامية في السعودية بإحداث تحول رقمي يوظف الحلول الذكية الفائقة للذكاء الاصطناعي ، كما ينعكس في مزيد من استنزاف الجماهير وفقدان وسائل الإعلام التقليدية لبريقها، أمام خريطة الإعلام الجديد المترابط تكنولوجياً والمتجاوز للحدود الجغرافية.

لقد كشفت نتائج دراسة مسحية حديثة للباحث نايف المطيري في جامعة الملك سعود بالرياض، إلى أن استخدام الذكاء الاصطناعي في وسائل الإعلام السعودية محدود، وهو يتركز فقط في جوانب ليست ذات علاقة أساسية في صناعة المحتوى الإعلامي، ويقتصر على استخدامات محدودة مثل تنبيه الصحافي بالأخبار والمعلومات الجديدة، والتدقيق وتصحيح الأخطاء الإملائية. وفي المقابل، يؤدي ضعف الكوادر المتخصصة في استخدامات الذكاء الاصطناعي ، وغياب الاعتراف المؤسسي بدور التقنيات الذكية، بالإضافة إلى قصور التمويل، في عجز المؤسسات الإعلامية عن الوفاء بشروط المواكبة الذكية والعصرية لتحولات الصناعة الإعلامية.

3,02 % من الأخبار ينتج بشكل آلي

نتائج الدراسة كشفت أن استخدام الذكاء الاصطناعي في صناعة المحتوى الإعلامي لدى المؤسسات السعودية محدود جداً، إذ بلغ المتوسط الحسابي لإنتاج الأخبار بشكل آلي نحو 3,02 في المائة فقط، وركز على جوانب ليست ذات علاقة أساسية في صناعة المحتوى الإعلامي. كذلك بيّنت الدراسة أن نحو 35,6 في المائة من أفراد عيّنة الدراسة أكدوا محدودية استخدام المؤسسات الإعلامية لتقنيات الذكاء الاصطناعي ، وأن كثيراً من تلك المؤسسات ليست مؤهلة ولا تتوفر لديها الكوادر الممكنة لتوظيف تلك التقنيات، في ظل العقلية التقليدية التي تسيّر بعض المؤسسات، وهو الأمر الذي يحرم الإعلاميين والجماهير من الفرص الكبرى لمستقبل الصناعة الإعلامية.

من جهة ثانية - كما سبقت الإشارة - إلى جانب قلة عدد المتخصصين في تقنيات الذكاء الاصطناعي وضعف التدريب والتأهيل للعنصر البشري داخل المؤسسات، جاء ضعف التمويل وغياب الاعتراف المؤسسي بدور التقنيات الذكية، وارتفاع تكلفة التحول الرقمي، والخوف من فقدان

استخدام الذكاء الاصطناعي في صناعة المحتوى الإعلامي لدى المؤسسات السعودية محدود جداً، إذ بلغ المتوسط الحسابي لإنتاج الأخبار بشكل آلي نحو 3,02 % فقط

المكانة المهنية، من جملة الأسباب التي أبطأت من التحول الرقمي الكامل والاستخدام الجاد لإمكانات الذكاء الاصطناعي في إنتاج المحتوى الإعلامي.

نزوح جماهيري عن الإعلام التقليدي

الدراسة التي صدرت خلال العام الحالي، تناولت مستقبل توظيف تطبيقات الذكاء الاصطناعي في المؤسسات الإعلامية السعودية، مستخدمة المنهج المسحي بشقيه الكمي والكيفي، لكشف مجالات توظيف تقنيات الذكاء الاصطناعي في إنتاج المحتوى الإعلامي، والتغييرات التي من الممكن أن يحدثها استخدام تقنيات الذكاء الاصطناعي في صناعة المحتوى الإعلامي من وجهة نظر 12 مؤسسة إعلامية في السعودية.

وأشارت نتائج الدراسة أيضاً، إلى أن الجمهور «هاجر» إلى منصات الإنترنت ومواقع التواصل الاجتماعي، واتخذها مصدراً رئيسياً للتزوّد بالأخبار، الأمر الذي أفقد وسائل الإعلام التقليدية بريقها، وتهميشها في وجه النزوح الجماهيري إلى خريطة الإعلام الجديد المترابط تكنولوجياً من دون حدود جغرافية، وأضحى ملايين الأفراد يلجأون إلى مواقع التواصل الاجتماعي لجذب الانتباه إلى القضايا المهمة والجدلية التي تحجيمها أو تغييبها.

وفي ثنايا الدراسة، وظّف الباحث أداة المقابلة لرصد رؤى وتصوّرات الخبراء بشأن مستقبل استخدام الذكاء الاصطناعي في صناعة المحتوى الإعلامي. وقال الدكتور عبد الله بن شرف الغامدي، رئيس الهيئة السعودية للبيانات والذكاء الاصطناعي ، إن هناك صعوبات وتحديات في دمج تقنيات الذكاء الاصطناعي بالعمل الإعلامي التقليدي، في ظل عدم جاهزية البنية التقنية في بعض المؤسسات، وضعف الخبرات والمهارات التقنية لدى بعض العاملين، وعدم نضوج كثير من تلك التقنيات في المجال الإعلامي، بالإضافة إلى أسباب أخرى انعكست في تقريب المسافة بين التقنيات الذكية والصناعة المحتوى الإعلامي.

هل ستحل الروبوتات محل الصحافيين؟

في سياق موازٍ، على الرغم من الخدمات الفائقة التي يمكن أن يقدمها الروبوت للعملية الإعلامية، على نحو يقلل من الجهد المبذول والوقت المستهلك وزيادة الدقة في التعامل مع البيانات الضخمة وإعادة توجيه الموارد على نحو مفيد ومثمر، لا تبدو مسألة حلول الروبوت بديلاً عن الصحافي محسومة، لا سيما فيما يتعلق بـ«محدودية» الروبوتات في التغلب على البشر بالممارسات الإبداعية.

وهنا استشهدت دراسة المطيري بمجموعة من نتائج الدراسات السابقة التي تناولت الموضوع ذاته. إذ لم تحسم نتائج تلك الدراسات، الموقف من مستقبل العلاقة بين الطرفين التقليدي والعصري، لكنها أكدت أهمية استمرار دور العنصر البشري وضرورة تكيفه مع الواقع الجديد، وتقليص الفجوة بين التقنيين ومصممي تجارب الذكاء الاصطناعي من جهة، والصحافيين الذي يباشرون العمل بها من جهة أخرى.

وبالتوازي تسببت عوامل لافتة في ضعف الاستفادة من قدرات الذكاء الاصطناعي في العملية الإعلامية حتى الآن، أبرزها: قلة جاهزية نسبة كبيرة من غرف الأخبار لتوظيف هذه الأدوات نتيجة التأخر بتحديث الهياكل التنظيمية بها، والتأخر في تبني أنظمة الجودة، وانعدام «الخوارزميات» اللازمة لتحرير النصوص بالنسخة العربية، وتراجع الاستثمار والتمويل في هذه التقنية. من جانب آخر، تمثّل تقنيات الذكاء الاصطناعي تطوراً كبيراً في بيئة العمل الإعلامي في العصر الرقمي.

ولديها القدرة على التغلب على المشاكل الأساسية التي تواجه الصحافة الجديدة، ومكافحة الأخبار المزيفة، وتحرير الأخبار وفقاً لسياسة التحرير، بالإضافة إلى تخصيص المحتوى. كما يمكن لتقنيات الذكاء الاصطناعي المساعدة في تحسين عمل الإعلاميين، بدلاً من الاستعاضة عنهم في إطار مستقبل واعد على أساس التعاون بين الإنسان والروبوتات، وهو ما يحتم على الإعلامي - والصحافي، بالأخص - أن يعيد التكيف مع هذا الواقع الجديد.

وختاماً، دعت الدراسة المؤسسات الإعلامية إلى تطوير أساليب إنتاج المحتوى الإعلامي فيها، وذلك لتلبية احتياجات المنصات والأجهزة التي يستخدمها المستهلكون للحصول على أخبارهم، ومواجهة الفرص والتحديات الجديدة أثناء محاولتها التكيف مع التقنيات الناشئة. وتشمل هذه التقنيات بالطبع الذكاء الاصطناعي والروبوتات، والواقع الافتراضي والمعزّز، والطباعة ثلاثية الأبعاد، و«البلوك تشين»، التي تسهم في تشكيل محتوى يجذب انتباه الجمهور، مع ضرورة أن يبقى العنصر البشري موجوداً وفاعلاً داخل إطار العملية الإعلامية.

«تيك توك»... بات لاعباً أساسياً في عالم التواصل (غيتي)

د. ياسر عبد العزيز

من تركيا إلى السودان... «السوشيال ميديا» تكرّس نفوذها

في غمرة الانشغال بالانتخابات الرئاسية التركية التي تتجه إلى جولة ثانية حاسمة في 28 مايو (أيار) الحالي، برز اهتمام إعلامي إقليمي ودولي كبير بهذا الحدث الذي يحمل عديد الدلالات، وتتقاطع نتائجه مع مصالح جيوسياسية دولية متباينة ومؤثرة.

وكان من المنطقي بطبيعة الحال أن تكون الانتخابات -التي أخفقت في جولتها الأولى في تسمية الرئيس المقبل للبلاد- الموضوع الأساسي والعنوان الأبرز في تغطية وسائل الإعلام التركية المحلية، بمختلف أشكالها وانتماءاتها؛ لكن طبيعة المنافسة، وتداعياتها المتوقعة، جعلت من تلك الانتخابات موضوعاً إقليمياً ودولياً في وسائل الإعلام الأجنبية بامتياز.

ولهذا، فقد اكتظت وسائل الإعلام المحلية والإقليمية والدولية بعديد الأخبار والتحليلات والتعليقات التي تستهدف إلقاء الضوء على هذا الحدث المهم؛ وهو الأمر الذي كان موضوعاً أثيراً للمعلقين والباحثين في المجال الإعلامي، الذين اجتهدوا في محاولات لتحليل كيفية التعاطي الإعلامي مع تلك الانتخابات، وتأثيرات توجهات هذا التعاطي، سواءً كانت تلك الوسائل تنتمي إلى منظومة «الإعلام التقليدي» أو «الإعلام الجديد».

ولقد أمكن استخلاص ثلاثة عوامل رئيسة من خلال تلك المحاولات؛ أولها أن الاهتمام بتلك الانتخابات كان متساوياً تقريباً في الداخل والخارج على الصعيد الإعلامي. وثانيها أن معظم تلك المحاولات ركّز على أدوار وسائط «التواصل الاجتماعي» في مقابل خفوت الاهتمام بأدوار نظيراتها «التقليدية». وثالثها أن معظم الاستراتيجية الاتصالية للمرشحين المتنافسين؛ الرئيس الحالي رجب طيب إردوغان، والمرشح المعارض كمال كليتشدار أوغلو، تركز في عالم تلك الوسائط على حساب النزعة القديمة التي كانت تمنح الوسائط «التقليدية» أدواراً حاسمة في الجهود الاتصالية المواكبة للعمليات السياسية المختلفة.

لطالما كانت الأدوار الإعلامية المختلفة المواكبة للعمليات الانتخابية ذات تأثير حاسم في مجريات الانتخابات ونتائجها، وهو أمر أثبته عديد الدراسات الموثوقة التي سعت إلى اختبار هذا التأثير وتعيين مداه. ومع ذلك، فإن تلك الانتخابات كرّست بشكل واضح خلاصة مفادها أن ميدان التنافس الإعلامي المصاحب للعمليات الانتخابية بات يقلِّص دور الوسائط «التقليدية» باطراد، في مقابل تعزيز أثر «السوشيال ميديا».

ولهذا، فقد اتسمت تلك الانتخابات بتركيز شديد من المرشحين المتنافسين على الوسائط الجديدة، وكرّس كلاهما جهداً وموارد ضخمة للنفاذ عبرها، ووفق أفضل التحليلات المتوفرة حتى اللحظة الحالية، فقد تعادل المرشحان، وأنصارهما، في توجيه هذا الاهتمام، كما تعادلا تماماً في استخدام التكنيكات الإيجابية والاحترافية، والمُضللة والمُسيئة.

ومن تركيا التي تحبس أنفاسها انتظاراً لحسم هذا الصراع الانتخابي، إلى السودان الذي تكاد تُقطع أنفاسه في اقتتال دام بين الجيش النظامي وقوات «الدعم السريع»، على مدى خمسة أسابيع متتالية، تندلع أيضاً معارك إعلامية بين الجانبين المتصارعين، وتنخرط وسائل الإعلام الإقليمية والدولية في محاولات دائبة لتغطية مجريات الصراع.

وبينما تواترت الأخبار المتناقضة عن سيطرة الجيش النظامي أو قوات «الدعم السريع» على مبنى الإذاعة والتلفزيون الرسمي، وفروعه المنتشرة في الولايات، فإن كثيرين لم يقصدوا أبداً مواقع أو أثير أو شاشات هذه المؤسسة الإعلامية العمومية «التقليدية»، عند محاولتهم التعرف على تطورات النزاع.

ولذلك، فقد ظل نبأ سيطرة الجيش، أو قوات «الدعم السريع»، على مبنى الإذاعة والتلفزيون، مجرد نبأ يتعلق برمزية هذا المبنى، ودلالة السيطرة عليه في حسابات تعيين مناطق النفوذ؛ لكنه لم يغير شيئاً في طبيعة الرسائل المتعلقة بالحرب، أو يعزز السيادة الاتصالية لأحد طرفيها.

واستناداً إلى ذلك، فقد كثف طرفا النزاع السوداني-السوداني استخداماتهما لوسائط «السوشيال ميديا» لإيصال الرسائل، وهو الأمر الذي حدث عبر الحسابات الرسمية للطرفين على المنصات الرائجة، ومن خلال الفيديوهات التي أُنتجت خصيصاً لمقابلة أنماط استخدام تلك المنصات.

ويمكن القول إن عنوان الانتخابات التركية الاتصالي جاء مشابهاً تماماً لعنوان النزاع السوداني- السوداني. وهو العنوان الذي يؤكد أن «السوشيال ميديا» باتت مقصد المتنافسين الرئيس في ميادين الانتخابات والاقتتال، وأنها أضحت أيضاً ميدان الباحثين عن مجريات الصراع الاتصالي الأهم والأكثر قدرة على توفير الدلالات.

ولكي تكتمل الإفادة المتعلقة بهذا التحول الآخذ في التكرّس، فمن الإنصاف القول أيضاً إن الوسائط الجديدة كانت أكثر قابلية للاختراق والعبث من نظيراتها «التقليدية»، رغم أن ذلك لم يخصم أبداً من نفوذها واتساع تأثيرها.

ترند

سياسات «تويتر» المرتقبة... بين تعويض الخسائر وتحسين آليات التواصل

القاهرة: إيمان مبروك

عد متابعون إعلان إيلون ماسك، مالك منصة «تويتر» عن تعيين مدير تنفيذي جديد للمنصة خلفاً له محاولة ضمن محاولات «تويتر» تعويض الخسائر وتحسين آليات التواصل. وكان ماسك قد أعلن أخيراً عن اختياره ليندا ياكارينو، التي يصفها الخبراء بـ«المهنية في مجال الإعلانات التجارية». إلا أن اختيار ياكارينو أثار جدلاً وترقباً حول دلالاته، وما يعنيه بشأن سياسة المنصة خلال المرحلة المقبلة.

لياكارينو (59 سنة) لها تاريخ في العمل بالكيانات الإعلانية «الضخمة»، ولقّبتها صحيفة «الغارديان» البريطانية بـ«المدق المخملي» في إشارة إلى قوتها ومهارتها في التفاوض وتحقيق المكاسب التجارية. في حين اعتبر خبراء أن الصحيفة التعريفية لياكارينو تعكس خطط «تويتر» المستقبلية، ومنها التركيز على «الأهداف الربحية»، بغرض تعويض الخسائر التي تكبّدتها المنصة، وذلك عقب تراجع الإعلانات منذ تولي ماسك المهمة في نوفمبر (تشرين الثاني) الماضي. ماسك من جهته، لمّح إلى الاستراتيجية المرتقبة لـ«تويتر»، وغرّد قائلاً: «متحمس للترحيب بليندا ياكارينو كرئيس تنفيذي جديد لـ(تويتر)، وهي ستركز بشكل أساسي على العمليات التجارية، بينما أركز على تصميم المنتجات والتكنولوجيا الجديدة». وما يُذكر هنا أن مسارات «تويتر» لن تؤثر على المنصة وحدها، بل ثمة ترقب لاستراتيجيات جديدة قد تشمل منصات التواصل جميعها بغرض «تعويض الخسائر المادية التي تكبدتها منذ الأزمة الاقتصادية العالمية وتراجع الخطط الإعلانية للشركات الكبرى».

في لقاء مع «الشرق الأوسط»، اعتبر الدكتور حسن مصطفى، خبير الإعلام الرقمي والأستاذ في عدد من الجامعات في الإمارات العربية المتحدة، أن «نموذج العمل المُرتقب احتضانه من قبل منصات التواصل الاجتماعي كلها، وخصوصاً (تويتر) سيكون ذا طابع استثماري بالأساس». وأردف: «أتوقع أن تتراجع غاية التواصل وتبادل المعلومات، وحتى الترفيه، لصالح الأغراض الاستثمارية والربحية»، موضحاً أنه «من غير المستغرب سلوك (تويتر) هذا المسار؛ إذ ليس هناك سلعة مجانية... وإن توافرت السلعة المجانية، فعلى المُستخدم أن يعرف أنه في هذا النموذج سيكون هو السلعة». واستطرد مصطفى معلّقاً: «لم تكن خدمات التواصل الاجتماعي مجانية في يوم من الأيام. ولدى إمعان النظر نكتشف أن منصات التواصل وفّرت فقط الحساب بالمجان، غير أنه على المُستخدم أن يقدم الثمن من خلال إعلانات مزعجة قد تُفسد تجربته في التصفح».


ليندا ياكارينو (أ.ب)

وللعلم، حسب إحصائيات نشرها موقع «بيزنس أبس»، تراجع عدد المستخدمين الذين يمكن للمسوّقين الوصول إليهم عبر الإعلانات على منصة «تويتر» بنحو 183 مليون مستخدم (أي بنسبة 32,9 في المائة) خلال الأشهر الثلاثة الأولى من العام الحالي. كذلك، نشرت صحيفة الـ«وول ستريت جورنال»، تقريراً في أبريل (نيسان) الماضي، كشف عن أن «تويتر» سجلت انخفاضاً في الأرباح يُقدر بـ40 في المائة خلال ديسمبر (كانون الأول) الماضي، بعد تراجع الإنفاق الإعلاني على المنصة بنسبة تُقدر بـ71 في المائة خلال الشهر نفسه.

«التوأمة الرقمية»

مصطفى يسمي نموذج العمل الذي اتبعته منصات التواصل الاجتماعي بـ«التوأمة الرقمية». ويوضح قائلاً: «تخلق منصات التواصل شخصاً افتراضياً مدعوماً بالذكاء الاصطناعي يُمثل المُستخدم، يتتبع اهتماماته ورغباته، ثم يُرجح قائمة من المنشورات تتناسب مع المعلومات التي جُمعت، ومن هنا يتحقق الربح للمنصة بإعلانات موجهة لجمهور بعينه يُفترض تفاعله مع المحتوى الإعلاني». ومن ناحية أخرى، لا يرى مصطفى في التواصل وتبادل المعلومات ومشاركة التجارب هدفاً أصيلاً للمنصات، قائلاً: «عزّزت المنصّات منذ البداية، الشعور بالاستهداف المُباشر لدى المُستخدم، بهدف الجذب... في حين أن ثمة هدفاً خفياً يشمل التسويق وجني الربح». ويخصّ مصطفى «تويتر» بالأهداف الربحية بعد تولي ماسك «تويتر»، بقوله: «يبدو جلياً أن ماسك على دراية بإمكانيات المنصة في تحقيق الأرباح، واختياره الرئيس التنفيذي الجديد يدل على ذلك، كذلك كان أول قرارات ماسك منذ توليه (تويتر) تسعير علامة التوثيق».

وحقاً، حول دلالات الغرض الاستثماري لمنصات التواصل، يرى مصطفى أنه «في خضم التنافسية الشرسة بين المنصات، شاهدنا اقتباس الخدمات من بعضهم البعض، حتى تأثرت هوية بعض المنصات... وما عادت التغريدات الخدمة الوحيدة، بل باتت تنافسها مقاطع الفيديو الطويلة والقصيرة التي لم تكن يوماً منتجاً شائعاً على (تويتر)».

كثير من الأعمال تفاعل مع الواقع الاستعماري بصور مختلفة

المواجهة الكولونيالية في الأدب العربي الحديث

سعد البازعي

أحد الأسئلة المهمة التي استدعتها المقالة التي نشرت حول نقد الاستعمار في الوطن العربي هو: هل يوجد أدب استعمار عربي أساساً ليوجد نقد له؟ طرح السؤال أ. حمزة عليوي على هذه الصفحات، وأنا أشكره لطرحه لأنه ذكرني بأن ما نظرت إليه على أنه أمر مفروغ منه ليس كذلك بالضرورة.

وكنت بالفعل قد انطلقت من تلك الفرضية التي بدت لي بدهية، لكن بما أنها طرحت للبحث فسأشير فيما يلي إلى بعض النماذج من الأدب العربي الحديث التي تؤكد وجود بل أهمية ذلك الأدب ومشروعية التساؤل من ثم عن غياب نقد ما بعد استعماري يتناول ذلك الأدب، أي نقد ينطلق على أسس نظرية تتناول الأعمال الأدبية من منظور ما بعد كولونيالي يوازي أو يشابه ما تطور في مناطق أخرى من العالم الذي تأثر بالاستعمار. فالمقصود ليس أن شيئاً لم يكتب عن ذلك الأدب، وإنما أنه، حسب علمي، لم يكتب شيء من المنظور النقدي الذي تطور تحت مسمى «النقد ما بعد الكولونيالي» أو «ما بعد الاستعماري»، بحيث تتطور نظرية أو حتى معالجة ما بعد كولونيالية في النقد العربي الحديث.

في تقديري أن غياب أي شكل من أشكال التفاعل الأدبي مع الواقع الاستعماري الذي عاشته بعض المناطق العربية (مصر، العراق، فلسطين، بلاد المغرب العربي، الخليج العربي، السودان) سيكون غريباً، بل حالة شاذة لو حدث، لأن الاحتلال البريطاني والفرنسي أو الانتداب، كما سمى نفسه، ترك أثراً يقل ويكثر حسب المناطق لكنه مهم في كل الحالات، ومن الصعب تصور غياب أي تفاعل معه. وواقع الأمر يقول غير ذلك، يقول إن التفاعل موجود، وإن الأدب كثير ومهم، لكن اللافت أن أوائل الدراسات المهمة التي تناولت ذلك الأدب من زاوية ما بعد كولونيالية كانت دراسات غير عربية، بريطانية وأميركية وربما أوروبية أخرى.

قبل الوقوف على بعض تلك الدراسات أشير إلى بعض الأعمال الشهيرة.

كيف يمكن قراءة أشهر شعراء تونس، أبي القاسم الشابي، مثلاً، دون وعي بالاحتلال الفرنسي لذلك البلد العربي؟ إنه الشابي الذي نظم «إذا الشعب يوماً أراد الحياة» في أوائل الثلاثينات، قبيل وفاته، وكان مهموماً بالاستعمار وبمقاومته مستعيراً رموزاً يعتز بها المستعمر لكي يقاومه (أسطورة بروميثيوس). وللشابي بالطبع غير ذلك من قصائد تعبر عن موقفه من الاحتلال.

وفي فترة سبقت الشابي كان أحمد شوقي في إسبانيا منفياً من قبل المستعمر الإنجليزي يلهمه حنينه إلى الوطن للتعبير عن ضيقه بما آلت إليه حاله في معارضاته الشهيرة مثل حائيته «يا نائح الطلح» وسينيته العظيمة التي يخاطب فيها وطنه محاكياً البحتري ومحتجاً على حرمانه من الوطن في البيت الشهير: «أحرام على بلابله الدوح/ حلال للطير من كل جنس؟»، ولكن رفض شوقي لم يتوقف عند احتلال الإنجليز لبلاده، وإنما امتد إلى الهم القومي حين هاجم احتلال الفرنسيين لسوريا واعتداءهم على دمشق كما تعلن بقوة قصيدتاه الشهيرتان حول العاصمة السورية «قم ناج جلق» والأخرى التي مطلعها: «سلام من صبا بردى أرق». في القصيدة الأخيرة يرد بيته الشهير: دم الثوار تعرفه فرنسا/ وتعلم أنه نور وحق. وهو بيت مقاومة بامتياز، كما هو بيته الآخر من القصيدة نفسها: وللمستعمرين وإن ألانوا/ قلوب كالحجارة لا ترق. يذكر شوقي الفرنسيين بأن ادعاءهم بأنهم بلاد الأنوار يتراجع أمام نور الحق المنبلج في دمشق بتاريخها الحضاري العريق، مثلما يتهاوى أمام بربريتهم التي يكشفها الاحتلال الغاشم.



توفيق الحكيم

غالي شكري





أبو القاسم الشابي



خليل مطران

حين تطرح الوطنية والتمسك بالهوية والأرض فليس من أدب عربي يعلو على الأدب الفلسطيني

وإلى جانب أولئك الشعراء العرب يقف شاعر الخليج خالد الفرج، في النصف الأول من القرن الماضي مهاجماً الاستعمار الإنجليزي ومستنهضاً همم الحكام العرب، لا سيما في الخليج العربي الواقع في مجمله آنذاك تحت السيطرة البريطانية. خالد الفرج صوت نهضوي مقاوم للاستعمار لا يقل قيمة وأهمية عن رصفائه من الشعراء العرب، وإن لم يعرفه الكثير من النقاد والقراء. ومن شعره قوله مخاطباً الجامعة العربية وكان أعضاؤها سبع دول:

عقدت اجتماعك يا جامعة
فهل أنت مبصرة سامعة
سئمنا الكلام فهل من فعال
فإن الأعادي بنا طامعة
أسبع عجائب هذا الزمان
نزلنا إلى درك السابعة
...
فيا رب رحماك أنقذ حماك
وخذ بيدي أمة ضائعة!

هذه النصوص الشعرية، سواء أكانت لشوقي أو للشابي أو للفرج أو للجواهري أو لغيرهم، مثل شاعر القطرين خليل مطران الذي عرف بمقاومته الشرسة للحكم العثماني، وكذلك في شعر للمهجرين، مثل إيليا أبو ماضي في قصائد عن احتلال فلسطين، أو الجواهري في نقده للمتواطئين مع المستعمر من حكام العراق:

بين اثنتين: فساسة قد أوثقوا
بالأجنبي وساسة جبناء

كل تلك وغيرها لا أعرف أنها قرئت عربياً من زاوية ما بعد كولونيالية، فترددها في المنابر وفي مناهج الدراسة وفي الدراسات المختلفة لم يسلط عليها ضوءاً يربطها بغيرها من قصائد الشعراء الآخرين، ويخرج من ذلك برؤية نقدية شمولية لشعر مقاومة للمستعمر تتضمن مفاهيم أو نظريات.

ومثل النصوص الشعرية تقف الأعمال السردية والمسرحية بحاجة للاستكشاف من الزاوية النظرية نفسها، ولست هنا في مقام الحصر أو الاستقصاء لكل ما كتب من أعمال كان يمكن أن تكون مادة لتلك التحليلات، وإنما أحاول الإجابة عن سؤال ما إذا كان في الأدب العربي الحديث أدب مقاوم للاستعمار أو معني به. في سياق السرد تجب الإشارة إلى أعمال نجيب محفوظ والثلاثية بصفة خاصة، حيث نرى المقاومة المصرية المتصلة للاحتلال الإنجليزي ابتداء بثورة 1919، الثورة الحاضرة في رواية توفيق الحكيم «عودة الروح» (1933).

يقول غالي شكري: «وفي تاريخ الأدب المصري الحديث تعد (عودة الروح) طليعة الأدب القومي المناضل ضد الاستعمار»، مشيراً إلى رواية أخرى لمحمود طاهر حقي بعنوان «عذراء دنشواي» التي سبقت رواية الحكيم بربع قرن، وإن لم تسبقها حسب شكري من حيث القيمة الأدبية. في تلك الأعمال وغيرها إعلاء من قيم الوطنية والهوية في سياقات سياسية ونضالية تجعل من ذلك الإعلاء فعلاً مقاوماً ومهماً من ثم للدراسات ما بعد الكولونيالية.

وحين تطرح الوطنية والتمسك بالهوية والأرض فليس من أدب عربي يعلو على الأدب الفلسطيني في كثافة استحضار تلك القيم. لقد قال إدوارد سعيد عن الأدب الفلسطيني إنه يتفرد بأنه ما زال يكتب تحت الاحتلال، أي أنه أدب مقاوم باستمرار للاستعمار أو الكولونيالية. الأدب الفلسطيني بأكمله تقريباً أدب مقاومة للمحتل. أبرز ذلك باحثون كثر منهم غالي شكري في كتابه الرائد «أدب المقاومة» (1970)، الذي اقتبست منه قبل قليل، والذي كان يمكن أن يكون رائداً لدراسات ما بعد كولونيالية لو أن ذلك التوجه استمر وتطور.

الأدب الفلسطيني درس أيضاً في الغرب من زاوية المقاوم في كتاب مهم للباحثة الأمريكية باربرا هارلو عنوانه أيضاً «أدب المقاومة» (1987) وضعت فيه الأدب الفلسطيني ضمن عدد من الآداب العالمية التي تتسم بمقاومة المحتل، فكانت بذلك تسهم في تعزيز دراسة الأدب العربي من زاوية ما بعد كولونيالية.

وأختم بالإشارة إلى دراسة غربية أخرى للأدب العربي من الزاوية ذاتها، وهي أيضاً لباحثة أمريكية اسمها تيري دي يونغ، أستاذة الأدب العربي بجامعة واشنطن، التي تناولت شعر بدر شاكر السياب من حيث هو مقاومة للاستعمار. عنوان الكتاب: «موضعة الشاعر: بدر شاكر السياب والعراق ما بعد الكولونيالي» (Placing the Poet: Badr Shakir Al-Sayyab and Postcolonial Iraq) (1998). في الكتاب توضح الباحثة أهمية المكان في قصائد السياب بوصفه «أرضية بالمعنيين الحرفي والمجازي لمقاومة وحوش الاستعمار».

هذه الدراسات النقدية وغيرها تضعنا أمام حقيقة واضحة هي كثرة الأعمال التي تفاعلت مع الواقع الاستعماري بصور مختلفة، وكان يمكن أن تستدعي تطورات نقدية موازية على المستوى العربي. وكونها استدعت تلك التطورات على المستوى الغربي دليل على أن السياق النقدي بنظرياته ومفاهيمه في أوروبا وأميركا كان حاسماً في تبلور المقاربة المنشودة.

فازت بجائزة «والتر سكوت» للرواية التاريخية

سيرة التشكيلي الأميركي إدوراد هوبر بعيني طفل

القاهرة: رشا أحمد

تستعيد «رواية بقايا يوم صيفي» للكاتبة الآيرلندية كريستين دوير هيكي قصة حياة الفنان التشكيلي الأمريكي إدوارد هوبر (1882 - 1967)، لذلك يمكن تصنفيها بأنها رواية سيرة ذاتية بامتياز. وفازت الرواية بجائزة «والتر سكوت» للرواية التاريخية 2020، وصدرت نسختها العربية حديثاً بترجمة هند عادل، عن دار «العربي» للنشر بالقاهرة.

تقودنا الرواية بأسلوب سردي سلس لمتابعة مسيرة الرسام الأمريكي الشهير إدوارد هوبر، الذي هرب من حياة المدينة إلى الشاطئ البعيد في «كيب كود» بولاية «ماساتشوستس»، لكي يحاول أن يرسم ويخرج طاقته الفنية من جديد ومعه «جو» زوجته الفنانة التي تغار منه وعليه، و دائماً تعيش داخل قوقعتها التي ملأتها باليأس من عدم قدرتها على التأقلم معه. يقابلان «كاثرين»، المرأة الجميلة التي كتب لها القدر حياة أليمة يملؤها المرض، لكنها بروحها الحالمة تجذب انتباه إدوارد وتلهمه فينجذب إليها أكثر، وتظل الزوجة تعاني من غيرتها الشديدة.

تروى السيرة من خلال عيني طفل صغير غريب الأطوار يعاني مشكلة في التأقلم مع مجتمعه الجديد، اسمه «مايكل»، ألماني الجنسية ومن أيتام الحرب، وهو يقضي الصيف مع العائلة الأمريكية الغنية حيث ترسله أمه بالتبني إلى هناك بالقطار وتوصيه بالكثير، وأهم الوصايا هي ألا يتحدث الألمانية أمام الآخرين. وتغريه باللعب مع «ريتشي» الفتى الغني المدلل الذي تربيه أمه الجميلة وجدته وعمته، والذي مات والده في الحرب، لكنه لم يتقبل بعد فكرة الحياة من دونه كما لا يتقبل «مايكل»، الذي جاء دخيلاً على حياته. على هذه الخلفية يتقابل الطفلان مع الفنان وزوجته اللذين يعيشان بعيداً.

و يعد «هوبر» رساماً واقعياً يصور المشاهد العادية من حياة المدن وتجسد لوحاته الفنادق والقطارات والناس الوحيدين مجهولي الهوية في المدن الكبرى، والعزلة والصمت واغتراب الإنسان في المدينة، معتمداً على التلاعب بالمساحات والضوء والظل واللون لخلق بعد درامي. واستوحى الفنان الشخصيات الأنثوية في لوحاته من زوجته «جوزفين نيفيسون»، التي كانت زميلته في مدرسة الفنون. ومن أكثر لوحاته الشعبية شهرة لوحة «صقور في الليل»، رسمها في عام 1942، وتظهر أناساً في مطعم بوسط المدينة في ساعة متأخرة من الليل، وأثرت تلك اللوحة في الفن الأمريكي حيث تمت محاكاتها وتقليدها في عدد من الأعمال الأدبية والسينمائية والغنائية والمسرحية.

يقول عنه أحد النقاد : «لقد استطاع هوبر أن يجعل من واقعيته شيئاً يفوق في جوهره أكثر اللوحات السريالية خيالاً».

أما مؤلفة العمل كريستين دوير هيكي، فهي روائية وكاتبة قصص قصيرة حاصلة على عدد من الجوائز الأدبية. و تعد «تاتي» أكثر رواياتها مبيعاً، وقد صدرت ترجمتها إلى العربية عن دار «العربي» عام 2016 واختيرت واحدة من أفضل 50 كتاباً آيرلنديا في العشر سنوات الأخيرة، كما فازت روايتها «عين النعيم باردة» بجائزة العام للرواية الآيرلندية عام 2012.

يجسد هوبر في لوحاته حياة المدن الكبيرة بفنادقها وقطاراتها والناس الوحيدين مجهولي الهوية الذين يعيشون فيها

من أجواء الرواية نقرأ:

«حاول أن يسير بأبطأ ما يمكنه خلال العشب الطويل حتى يصل إلى قمة التل وعندما تأكد من أنه بعيد عن أنظارهم بدأ يجري بسرعة وكأنه لا يستطيع التوقف. كان سعيداً وفخوراً بنفسه جداً، نزل التل حتى وصل إلى الحديقة ودار بين الطاولات والكراسي والمقاعد. أخذ يركض على سلم البلكون طلوعاً ونزولاً ثم لوح لفرانك وكابتن والت الواقفين عبر الباب الكبير المفتوح. جرى إلى الحديقة الأمامية وقفز على المنصة الخشبية الصغيرة التي وضعها روبن حول الشجرة ثم رفع ذراعيه ونادى على كاثرين. لوحت له حين رأته من باب شرفتها الزجاجي فرد ذراعيه مثل أجنحة الطائرة وهو يقفز من المنصة الخشبية إلى العشب الطويل في مقدمة المنزل. أخذ يحرك ذراعيه لأعلى ولأسفل مثل أرجوحة التوازن وطار إلى خلف النزل، موازناً بين حركة ذراعه اليمنى واليسرى. رأى فرانك يقف ويسير إلى البلكون ليشاهده، طار بين الأشجار ودار عائداً ليواجه المنزل ثم طار نحوه مباشرة. نبض قلبه بقوة حتى شعر بحركة كل نقطة دماء وهي تضغط عل جلده من الداخل. أراد أن يحيط البيت بذراعيه وأن يفرك وجهه في الشرفات والنوافذ والجدران وكل لوح خشب وقطعة زجاج فيه. أراد أن يدفن أنفه في عشب الحديقة ويأكله وكأنه حصان لأنه في هذه اللحظة يحب البيت وكل ما فيه، ريتشي وأمه وصاحبتها السخيفة أنيتا. يحب كل من سيصلون إلى الحفل وكل الأشخاص البعيدين مثل هاري والخالة».

ندوة مغربية حول مسار الأديب والصحافي عبد الكريم غلاب

الرباط: «الشرق الأوسط»

نظمت «مؤسسة فكر للتنمية والثقافة والعلوم»، بشراكة مع المعهد العالي للإعلام والاتصال - وزارة الشباب والثقافة والاتصال المغربية، أخيراً بالرباط، ندوة بعنوان «عبد الكريم غلاب: الأديب، الصحافي، المثقف»، وذلك بمشاركة عدد من المفكرين والكتاب الأكاديميين والإعلاميين.

يأتي تنظيم هذه الندوة ضمن سلسلة لقاءات في سياق استحضار أعلام الثقافة المغربية المعاصرة وأدوارهم الطلائعية في ترسيخ قيم الفكر والمعرفة، وتكريماً لهم، وتثبيتاً لثقافة الاعتراف بما أسدوه من جليل الخدمات، وأيضاً تسليط الضوء على إسهاماتهم في بناء نسق خاص بالثقافة المغربية.

وقال محمد الدرويش، رئيس «مؤسسة فكر للتنمية والثقافة والعلوم»، في كلمة افتتاحية للندوة، إن شخصية الأستاذ عبد الكريم غلاب (1919 – 2017) «أشهر من نار على علم»، موضحاً أنه ترك بصماته في حياة أجيال متعددة وفي مجالات مختلفة، منها الأدبي والثقافي والحقوقي والاجتماعي والصحافي والسياسي، وهي تجارب راكمها من خلال تكوينه وأسفاره واحتكاكه بالكبار في المغرب والمشرق بوّأته مكانة عالية داخل المجتمع.

من جانبه، قال مدير المعهد العالي للإعلام والاتصال بالمغرب، عبد اللطيف بن صفية، إن هذه الندوة مناسبة «لتكريم عَلَم من الأعلام الوطنية المغربية»، و«عنوان للفعل المتعدد السياسي والأدبي والصحافي، ولا يمكن ذكر اسمه إلا وينتابنا الحنين إلى العصر الذهبي للصحافة الوطنية الحزبية التي أسست بحق لممارسة صحافية ملتزمة بقضايا الأمة».

وأشارت الكلمة التي أُلقيت باسم عائلة عبد الكريم غلاب، إلى أن هاجسين شكلا أهمية قصوى في انشغالات مدير جريدة «العلم» الأسبق، هما: «الفكر أولاً، ثم مسؤولية وواجب المواطن اتجاه وطنه، حيث كان الفكر بالنسبة له هو الهوية، بكل ما تشمل من وجدان خلقي للإنسان المواكب لتطور عصره تماشياً مع مصلحة البيئة المجتمعية، كما كان يُعتبر قيد حياته مسؤولية المواطن اتجاه وطنه أولوية وهي التي كانت أساساً مشعل مسيرته في العمل الوطني وإنارة قلمه... لقد أحب الصحافة وأحبته الصحافة، وكان يساهم في الاقتراح والعمل على إصلاح الأوضاع التي كان يرى أنها تحتاج حتماً إلى تجديد وتطوير مستديم في البحث على المبادرة البناءة لصالح مجتمع متقدم».



مشاركون في الندوة عن عبدالكريم غلاب (الشرق الأوسط)

وأُلقيت خلال الندوة 15 مداخلة، تناولت بالدرس والتحليل عدداً من مؤلفاته التي فاقت 71 إصداراً، منها: «وعي الزمن والخطاب السردي في أعمال عبد الكريم غلاب» لمبارك ربيع، و«جدلية المثقف والمناضل» لعبد الإله بلقزيز، و«من مداخل التفكير في الوضع اللغوي بالمغرب عند غلاب» لعبد العالي الودغيري، و«لا، لدفن عبد الكريم غلاب» لعائشة التازي، و«الشيخوخة الظالمة» لمحمد أيت لعميم، و«قراء روايات عبد الكريم غلاب من خلال دراسة ميدانية» لأحمد توبة، ورواية «كائن لا يأكله يأس أو هوس» لعبد الفتاح الحجمري، و«بعض من حكاياته مع عبد الكريم غلاب» لرشيد بن حدو.

وتمحورت هذه المداخلات حول «غلاب... الكاتب الغائب الحاضر» لعبد العالي بوطيب، و«في مقام الأستاذ عبد الكريم غلاب من أين نبدأ وكيف نتوقف؟» لمليكة العاصمي، و«الشاعر محمد بن إبراهيم في ميزان عبد الكريم غلاب» لمحمود عبد الغاني، و«غلاب مبدعاً وصحافياً» لنجاة لمريني، و«غلاب صحافياً... الكتابة بسبعة أقلام» لمحمد بوخزار، و«الصحافة فعل ثقافي بامتياز عند غلاب» لجمال المحافظ، و«الأدب والصحافة والسياسة في حياة الأستاذ غلاب» لعبد الحميد جماهري.

ويُعدّ غلاب الذي تلقى تعليمه في مدينة فاس، وانتقل، ما بين 1937 و1948، إلى مصر، مؤسساً، إلى جانب مغاربة آخرين، لعدة أجناس أدبية، كالقصة القصيرة والسيرة الذاتية وأدب الرحلة والرواية، فضلاً عن مساهماته في مجال الكتابة السياسية والصحافية.

خيسوس ودياز مرشحان محتملان لخلافة الفرنسي رينارد

هل وجود البرازيلي تيتي في الرياض لتدريب الأخضر؟

الرياض: مهند علي

منذ الإعلان عن استقالة المدير الفني السابق للمنتخب السعودي، الفرنسي هيرفي رينارد، وما زال مقعد ربان سفينة «الأخضر» خاليا، حيث يبدو أن الاتحاد السعودي لكرة القدم يتريث كثيراً قبل اختيار الرجل المناسب لقيادة المنتخب في الاستحقاقات القادمة، وأولها نهائيات كأس الأمم الآسيوية في قطر مطلع العام المقبل.

وقال ياسر المسحل في تصريح لوسائل الإعلام السعودية قبل أسبوعين إن إعلان هوية المدرب ستكون خلال شهر يونيو (حزيران) المقبل، نافيا أن يكون المدير الفني الجديد سعودياً، لكنه يفضل أن يكون عارفاً بالدوري السعودي للمحترفين لكرة القدم.

فيما أشار محمد أمين، مساعد مدرب المنتخب السعودي، إلى أن الإعلان عن الجهاز الفني الجديد للمنتخب سيتم في شهر يوليو (تموز) المقبل، ما يعني أن بداية عمل الجهاز المرتقب ستكون في شهر نوفمبر (تشرين الثاني)، مع بداية تصفيات كأس العالم 2026.

وكان رينارد قد أعلن استقالته من تدريب المنتخب السعودي في أواخر مارس (آذار) الماضي، وذلك من أجل تدريب المنتخب الفرنسي لكرة القدم للسيدات الذي يستعد للمشاركة في كأس العالم للسيدات في أستراليا ونيوزيلندا بين شهري يوليو وأغسطس (آب) من العام الحالي، علما بأنه تولى تدريب السعودية في يوليو 2019، وخاض خلال مدة عمله 41 مباراة، انتصر في 20 منها وتعادل في 10 مناسبات وخسر 11 مباراة.

وكان الإنجاز الأبرز للمنتخب السعودي رفقة رينارد هو تصدر مجموعته في تصفيات كأس العالم على حساب منتخبي اليابان وأستراليا، ومن ثم تحقيق الفوز التاريخي على الأرجنتين في نهائيات قطر بهدفين لواحد، بيد أن الفريق خسر مباراتيه التاليتين ولم يستطع


دياز (الشرق الأوسط)

رينارد أعلن استقالته من تدريب المنتخب السعودي مارس الماضي

التأهل للدور الثاني. وكانت آخر مباريات رينارد على رأس الجهاز الفني للأخضر حين واجه فنزويلا وبوليفيا في مباراتين وديتين في مارس الماضي، وقد خسرهما المنتخب السعودي وبالنتيجة نفسها 2 - 1. وبعد استقالة رينارد، تم الاتفاق على إلغاء تجمع المنتخب الأول المقبل بشهر يونيو، الخاص بـ«أيام فيفا».

ووفق الاتحاد الفرنسي لكرة القدم فإن رينارد قد أنهى أموره المالية مع الاتحاد السعودي دون تدخل من اتحاد بلاده، بما يعني أن رينارد قد قام بدفع الشرط الجزائي للاتحاد السعودي كاملا من أجل التعاقد لتدريب منتخب سيدات فرنسا في المونديال.

تيتي وخيسوس ودياز... والقائمة ما زالت!

فجر موقع «جول» العالمي مفاجأة كبيرة بشأن وجود «تيتي» المدرب السابق للمنتخب البرازيلي في العاصمة السعودية الرياض، حيث ذكر الموقع أن تيتي يتفاوض رسميا مع الاتحاد السعودي لكرة القدم لتدريب المنتخب الأول، وأنه لا يتفاوض لتدريب نادي الهلال خلفا للأرجنتيني رامون دياز؛ كما ذكرت تقارير صحفية سابقة.

واستقال أدينور ليوناردو باتشي، المعرف باسم «تيتي» من تدريب المنتخب البرازيلي بنهاية مشوار راقصي السامبا في مونديال قطر عند الدور ربع النهائي، وذلك بعد أكثر من ست سنوات على رأس القيادة الفنية لمنتخب البرازيل، حصد فيها لقب بطولة كوبا أميركا 2019، إلا أنه ودع مونديالي روسيا وقطر من ربع النهائي أمام كل من بلجيكا وكرواتيا على الترتيب.

وخاض تيتي رفقة البرازيل 81 مباراة دولية، حقق الفوز في 60 منها، مقابل 15 تعادلا وست هزائم، كما سبق له تحقيق كثيرا من الألقاب رفقة الفرق التي دربها، ربما أبرزها ثنائية كوبا ليبرتادوريس وكأس العالم للأندية رفقة فريق كورينثيانز البرازيلي عام 2012، كما سبق له التدريب بالخليج مرتين رفقة فريقي العين والوحدة الإماراتيين.

صحيفة «يو أو إل» البرازيلية ذكرت اسم مرشح آخر لتدريب «الأخضر»، هو المدرب البرتغالي خورخي خيسوس، المدير الفني الحالي لفريق فنربخشة التركي، بيد أن تقارير قد ربطت بين خيسوس وتدريب منتخب البرازيل ما لم يتم الاتفاق مع المدرب الإيطالي كارلو أنشيلوتي، وهو ما سئل عنه خيسوس، وأجاب بأنه لا أحد يمكنه أن يرفض تدريب منتخب البرازيل، مع العلم أيضا أن أنشيلوتي قال إنه باق مع ريال مدريد حتى صيف 2024.

المدرب البرازيلي تيتي (الشرق الأوسط)

وسبق لخيسوس البالغ من العمر 67 عاما تدريب فريق الهلال السعودي لسبعة أشهر بين عامي 2018 و2019، قاد فيها الفريق لإحراز لقب كأس السوبر السعودي، كما سبق له إحراز لقب الدوري البرتغالي ثلاث مرات رفقة فريق بنفيكا، إضافة إلى لقب كوبا ليبرتادوريس رفقة فريق فلامنغو البرازيلي.

ومن بين الأسماء المرشحة أيضا لقيادة المنتخب السعودي في الفترة المقبلة يبرز اسم المدرب الأرجنتيني رامون دياز، المدير الفني الحالي لفريق الهلال، والذي يبدو أنه لن يكمل مهمته في قيادة الفريق الأزرق، حيث رحل إلى بلاده عقب الفوز بكأس خادم الحرمين الشريفين، تاركا قيادة الفريق لابنه ومساعده إيميليانو دياز.

ويبلغ دياز من العمر 63 عاما، وسبق له إحراز كثير من الألقاب مع الفرق التي دربها، ربما أبرزها لقب بطولة كوبا ليبرتادوريس مع فريق ريفربليت الأرجنتيني عام 1996، وحقق لقبين في الدوري السعودي ومثلهما في كأس خادم الحرمين الشريفين رفقة الهلال، إضافة الى الإنجاز الأبرز وهو وصافة كأس العالم للأندية رفقة الهلال أيضا عام 2022.

خيسوس (الشرق الأوسط)

الفيحاء يستقبل الرائد... والوحدة يهدد بإغراق الخليج في أبرز المواجهات

5 مواجهات تشعل صراع البقاء في الدوري السعودي

الرياض: فهد العيسى

بدأ العد التنازلي للنسخة الحالية من الدوري السعودي للمحترفين؛ إذ تنطلق مساء اليوم (الاثنين) الجولة الثامنة والعشرون بخمس مباريات تنافسية، إلا أن الأنظار ستتجه نحو مواجهة الوحدة والخليج؛ كون الأخير يتطلع للفوز والهروب من شبح الهبوط الذي بدأ يقترب منه كثيراً.

ولم تُحسم أي من البطاقات للهابطين حتى الآن، إلا أن الباطن بات قريباً من توديع المنافسة، وسيكون بقاؤه مرهوناً بالعديد من الحسابات المعقدة، أبرزها أن يخسر الخليج والعدالة جميع مبارياتهما الثلاث المتبقية مقابل انتصاره وتحقيق العلامة الكاملة.

وستكون النقطة 33 بر الأمان للفرق الباحثة عن الهروب من شبح الهبوط، إلا أن تعثر الخليج أو العدالة في أي من مواجهتهما المقبلة قد يقلل الحد الأدنى من النقاط لضمان البقاء.

وتتنافس فرق الباطن والخليج والعدالة للهروب من الهبوط، حيث يعيش هذا الثلاثي في المرحلة الأصعب؛ إذ يحتل الباطن المركز الأخير برصيد 19 نقطة، ويسبقه في لائحة الترتيب فريق الخليج برصيد 24 نقطة، وهو الرقم الذي يملكه العدالة صاحب المركز الرابع عشر بأفضلية المواجهات المباشرة.

وقلص اتحاد كرة القدم هذا الموسم عدد الفرق الهابطة إلى فريقين عوضاً عن ثلاث فرق، وذلك بصورة استثنائية للزيادة المرتقبة لعدد الفرق من 16 إلى 18 فريقاً، وذلك بهبوط فريقين وصعود 4 فرق من دوري الدرجة الأولى.

ويحل الخليج ضيفاً على نظيره فريق الوحدة في ملعب مدينة الملك عبد العزيز الرياضية بالشرائع بمكة المكرمة في مواجهة قد يعني التعثر فيها الدخول في حسابات معقدة، مع اقتراب عجلة الدوري من التوقف عند خط النهاية.

وخسر الخليج مباراته الماضية أمام التعاون على أرضه في مدينة الدمام بهدفين دون رد، ليخسر كذلك مركزه الرابع عشر، ويتراجع نحو «المركز قبل الأخير» بعد فوز العدالة في ديربي الأحساء.

أما فريق الوحدة الذي بدا منتعشاً في فتراته الأخيرة، رغم خسارته لنهائي كأس الملك أمام الهلال؛ فقد حقق

الخليج مهدد بالهبوط للأولى بسبب موقعه الخطر في الترتيب (الموقع الرسمي لنادي الخليج)

6 نقاط في آخر مواجهتين ساهمت في خروج الفريق المكي من دائرة الخطر المباشر، حيث يحتل الفريق حالياً المركز الثالث عشر برصيد 29 نقطة.

ويحتاج وصيف كأس الملك إلى 3 نقاط لتنقله إلى بر الأمان بصورة رسمية، قبل جولتين من نهاية المنافسة في الدوري السعودي للمحترفين، حيث سيبلغ النقطة 32 في حال انتصاره على الخليج ليضمن البقاء.

وفي مدينة المجمعة، يستضيف فريق الفيحاء نظيره الرائد المنتشي بانتصاره الأخير والتاريخي أمام ضمك بخماسية نظيفة وغير مسبوقة في تاريخ مواجهات الفريقين، حيث يحتل الرائد حالياً المركز العاشر برصيد 32 نقطة.

ونجح الرائد بالخروج نحو منطقة الأمان والاقتراب من ضمان البقاء رسمياً، حيث يحتاج حالياً إلى نقطة وحيدة فقط ليضمن ذلك رسمياً، وقد يكتفي بالنقاط ذاتها في حال تعثر أي من الفرق التي تتأخر عنه في لائحة الترتيب.

أما فريق الفيحاء صاحب الأرض ومستضيف اللقاء، فنجح في تنفس الصعداء مؤخراً بعد انتصاره على الفتح وتعادله أمام الباطن، ليقترب من ضمان البقاء بصورة كبيرة؛ إذ يحتل الفريق المركز الثاني عشر برصيد 29 نقطة، وسيمكّنه انتصاره على الرائد من الابتعاد عن تهديدات الهبوط.

وفي مدينة بريدة، يستضيف فريق التعاون نظيره الطائي على ملعبه بمقر النادي، وهي المواجهة الأولى التي يخوضها الفريق هذا الموسم على ملعبه الخاص، بعدما قررت لجنة المسابقات في رابطة الدوري السعودي للمحترفين نقل مواجهتي الطائي والباطن إلى هذا الملعب. ويسعى فريق التعاون إلى إحكام قبضته رسمياً على المركز الخامس، حيث يحضر فيه حالياً برصيد 46 نقطة، وبفارق 7 نقاط عن أقرب المنافسين إليه، «فريق الفتح»، ونجح سكري القصيم كما يطلق عليه أنصاره في تحقيق 3 انتصارات متتالية ساهمت في صعوده مجدداً للمركز الخامس.

أما فريق الطائي، فقد خسر مواجهتين تباعاً أمام الباطن ثم النصر، ومع هذه الخسارة قررت إدارة النادي إقالة الروماني ميريل رادوي من تدريب الفريق رغم ضمان البقاء؛ إذ يحتل حالياً المركز السابع برصيد 34 نقطة، ويسعى للتقدم في سلم الترتيب بنقاط التعاون.

قال إنهم يعتزمون اللعب على ملعب النادي في جميع المباريات

حسن مرزوق: الأخدود لا يريد السومة

الدمام: علي القطان

تعتزم إدارة نادي الأخدود بنجران الرفع لمكتب وزارة الرياضة بالمنطقة الجنوبية من أجل المساعدة في تحقيق المتطلبات اللازمة لنقل عدد من مباريات الفريق الكروي الأول في الموسم المقبل في الدوري السعودي للمحترفين من ملعب مدينة الأمير هذلول بن عبد العزيز إلى ملعب النادي. ويتطلب أن يستوفي نادي الأخدود العديد من الشروط اللازمة التي تطلبها رابطة دوري المحترفين من أجل السماح له باستضافة النادي بعض المباريات من بينها المدرجات والبوابات الإلكترونية وغرف تبديل الملابس وغيرها من الشروط اللازمة من أجل السماح للنادي بخوض المباريات بعد الحصول أيضا على تقارير من قبل الجهات ذات الاختصاص بتنظيم دخول وخروج الجماهير.

وكان نادي الأخدود قد استضاف العديد من المباريات لفريق نجران حينما شارك في دوري المحترفين السعودي في أكثر من موسم حيث ساهم خوض المباريات في ذلك الملعب في تحقيق الفريق نتائج إيجابية حينها نظير سعة الملعب والمدرجات التي كانت تمتلئ بشكل كامل.

وبين حسن مرزوق الرئيس التنفيذي ومشرف كرة القدم بنادي الأخدود أن النادي يحتاج لبعض الاشتراطات اللازمة من أجل العودة لاستضافة بعض المباريات إلا أن ذلك يتطلب دعما من قبل وزارة الرياضة التي قدمت ولا تزال تقدم الكثير لجميع الأندية ومن بينها الأخدود حيث قبل فترة وجيزة تم استبدال أرضية الملعب وفق أحدث المواصفات وكانت من العوامل المساعدة فعلا في أن يؤدي الفريق تدريباته بشكل مريح مما ساهم في تجاوز عقبة مهمة في طريق تحقيق منجز الصعود.

وأشار في حديث لـ«الشرق الأوسط» إلى أنهم يرون إمكانية استضافة المباريات التي يكون طرفها الثاني فرق غير جماهيرية على منشأة النادي فيما يمكن أن تقام المباريات التي طرفها الثاني من الفرق الجماهيرية المعروفة على ملعب مدينة الأمير هذلول بن عبد العزيز الذي يتسع لسعة جماهيرية أكبر.

وأوضح أن ملعب النادي قريب قياسا بالمدينة الرياضية وهذا ما يجعلهم يبدون رغبة في أن يستفيدوا من منشأة النادي في استضافة بعض المباريات. وكان ملعب الأخدود يضم مدرجات «مؤقتة» حينما لعب فيه نجران إلا أنه تمت إزالة هذه المدرجات المقابلة للمنصة الرئيسية مما قلل من السعة الحالية إلى قرابة «3500» مشجع فقط.

وبالعودة إلى حسن مرزوق فقد بين أن فريقه نجح في تحقيق الصعود التاريخي لدوري روشن السعودي بميزانية قد تكون الأقل بين غالبية الأندية إن لم يكن جميعها في دوري الدرجة الأولى حيث إن إجمالي الرواتب الشهرية لأفراد الفريق لا تتجاوز «550» ألف ريال وبمجموع سنوي قد يصل إلى «6» ملايين ريال كرواتب تحديدا، حيث كانت المداخيل المالية مقتصرة على دعم الوزارة ومداخيل الحوكمة التي حققت قفزة كبيرة بفضل أبناء وبنات الوطن المختصين في هذا الجانب والذين حققوا نجاحات كبيرة في هذا الملف.

كما أن رئيس النادي سامي آل فاضل تولى تسديد العديد من المصاريف المالية الأخرى على النادي.

وزاد بالقول «حينما يأتي الحديث عن رئيس النادي فيجب أن أقول بأن هذا الرجل أحدث نقلة كبيرة للأخدود حيث منح الجميع مساحة عمل واسعة ومريحة ولم يتدخل في العديد من الأمور بل كان يمنح الثقة ويكون حاضرا دائما عند الحاجة إليه وهذا من أسرار النقلة الكبيرة التي عاشها النادي من الصعود من دوري الثانية إلى دوري الأولى ثم إلى المحترفين في منجز تاريخي كبير».

وعن الخطوات التي يعتزمون القيام بها في الفترة المقبلة من حيث التعاقدات سواء مع الأجهزة الفنية أو اللاعبين الأجانب أو المحليين قال مرزوق «لدينا عدة ملفات في هذا الجانب وقد نختار خطوة التعاقد مع أسماء من اللاعبين أصحاب التجربة في الدوري السعودي وضم آخرين من أصحاب القيمة الفنية العالية ممن لم يسبق لهم التواجد سابقا في أي فريق سعودي وكل هذا سيتعمد على الاحتياجات والأسماء المتاحة والرغبة التي يبديها الجهاز الفني».

وعن مستقبل الجهاز الفني الذي يقوده البرتغالي جورجي مندوزا قال مرزوق «لا شك أنه مدرب قدم الكثير من العمل مع مساعديه ولكن لم يتحدد ما إذا كان سيبقى أو سيتم التعاقد مع بديل من الأسماء للملفات التي وصلت إدارة النادي».



عمر السومة (الشرق الأوسط)

فرص ليدز في البقاء ضمن الكبار تتعقّد... وليستر يبحث عن طوق نجاة أمام نيوكاسل اليوم

سيتي يهزم تشيلسي في احتفالية التتويج بالدوري ويستهدف «الثلاثية التاريخية»

لندن: «الشرق الأوسط»

احتفل مانشستر سيتي بتتويجه بطلاً للدوري الإنجليزي الممتاز بأفضل طريقة بفوزه على ضيفه تشيلسي 1 - صفر، أمس، بالجولة قبل الأخيرة للمسابقة، التي شهدت تلقي ليدز يونايتد ضربة قوية في صراعه لتفادي الهبوط بسقوطه أمام مضيفه وستهام 1 - 3، وضمان برايتون التأهل إلى بطولة أوروبية الموسم المقبل لأول مرة في تاريخه، بعد الفوز 3 - 1 على ساوثهامبتون.

على ملعبه «الاتحاد»، نجح سيتي في تقديم أفضل هدية لجماهيره في آخر لقاء أمامهم هذا الموسم، بالفوز على تشيلسي بهدف نظيف، سجله الأرجنتيني ألفاريز في الدقيقة 12 بتسديدة قوية في شباك الحارس الإسباني كيبا أريزابالاغا. واعتقد ألفاريز أنه أضاف هدفاً ثانياً بالشوط الثاني، لكن تم إلغاؤه بسبب لمسة يد على زميله الجزائري رياض محرز.

ورغم دفع الإسباني جوسيب غوارديولا، مدرب سيتي، بمعظم العناصر البديلة في اللقاء، مفضلاً إراحة الأساسيين، فإن فريقه فرض سيطرته وحقق المطلوب لينقل التفكير في خوض نهائيين مرتقبين، في كأس الاتحاد الإنجليزي، ودوري أبطال أوروبا.

وتلقى لاعبو مانشستر سيتي استقبال الأبطال، لدى وصولهم إلى ملعب الاتحاد، ووقفت الجماهير بأعداد كبيرة في انتظار حافلة الفريق، ثم بمجرد إطلاق صافرة النهاية اندفع آلاف إلى أرض الملعب للمشاركة في الاحتفالات. وأشعلت الجماهير الألعاب النارية التي اكتست باللون الأزرق، كما تم استقبال اللاعبين بالهتاف بأسمائهم، واحداً تلو آخر، لدى نزولهم أرض الملعب.

وبعد تتويج مثير ومستحق بلقب الدوري، أصبح الهدف الجديد لمانشستر سيتي هو إحراز الثلاثية التاريخية (دوري وكأس إنجلترا ودوري أبطال أوروبا) للمرة الأولى في تاريخه.

وقال الإسباني جوسيب غوارديولا مدرب سيتي: «لا يجب الإفراط في الاحتفال بلقب الدوري، نريد التركيز على الفوز بالثلاثية».

ويخوض سيتي المباراة النهائية لمسابقة كأس إنجلترا أمام جاره مانشستر يونايتد على استاد «ويمبلي» العريق بالعاصمة لندن في الثالث من يونيو (حزيران) المقبل، ثم يخوض المباراة النهائية لدوري أبطال أوروبا أمام إنتر ميلان الإيطالي في العاشر من الشهر نفسه.

وإذا أحرز مانشستر سيتي اللقبين، ستكون المرة الأولى في تاريخه، التي يتوج فيها بهذه الثلاثية في موسم واحد، علماً بأنه لم يتوج من قبل بلقب دوري الأبطال.

وكانت خسارة آرسنال 1 - صفر أمام نوتنغهام فورست السبت قد حسمت سباق الدوري مبكراً لصالح سيتي قبل أن يخوض آخر ثلاث مباريات له بالمسابقة.

وتصدر آرسنال المسابقة طوال 250 يوماً تقريباً، لكن سيتي صاحب الخبرة ظل على مقربة منه يطارد، منتظراً الفرصة للانقضاض على القمة وتسلل ببطء إلى المدفعجية، بفضل سلسلة انتصارات بدأت في فبراير (شباط) تزامناً مع تراجع نتائج اللندنيين، وبالفعل انتزعها في الوقت الصعب ليحرم منافسه من تتويج أول منذ عام 2004.

واللقب هو الثالث على التوالي والخامس في آخر 6 مواسم لسيتي، والسابع للفريق في المسابقة بنظامها الحالي، والتاسع بشكل عام في تاريخ الدوري الإنجليزي بشكليه القديم والحالي.

وأصبح مانشستر سيتي ثاني فريق يتوج باللقب في ثلاثة مواسم متتالية في النظام الحديث (بريميرليغ) وخامس فريق يحقق هذا على مدار تاريخ المسابقة بشكل عام.

وسبقه إلى هذا في المسابقة بشكلها القديم كل من هيدرسفيلد تاون (من 1924 إلى 1926) وآرسنال (من 1933 إلى 1935) وليفربول (من 1982 إلى 1984) وفي العصر الحديث مانشستر يونايتد (من 1999 إلى 2001 ومن 2007 إلى 2009).



لاعبو سيتي على منصة التتويج (رويترز)

وحسم مانشستر سيتي اللقب في الموسم الحالي قبل خوض آخر ثلاث مباريات له في المسابقة هذا الموسم، لتكون المرة الثالثة التي يفوز فيها باللقب دون انتظار للجولة الأخيرة من بين سبعة ألقاب حصدها في الدوري بشكله الحالي.

يمكن لرجال غوارديولا تعزيز سمعتهم كأحد أفضل الفرق على الإطلاق في الأسابيع المقبلة من خلال تكرار الإنجاز الذي حققه مانشستر يونايتد الفائز بالثلاثية في موسم 1998-1999، وذلك بإضافة لقبي دوري أبطال أوروبا وكأس الاتحاد الإنجليزي. لكنه ارتقى إلى مستويات مذهلة منذ وصول غوارديولا عام 2016، أحد أنجح المدربين في تاريخ كرة القدم.

إذ إن الغريم والجار مانشستر يونايتد هو الفريق الوحيد الذي نجح سابقًا في تحقيق خمسة ألقاب في ست سنوات بين 1996 و2001 بقيادة المدرب الأسطوري الأسكوتلندي السير أليكس فيرغسون.

فعل سيتي ذلك من خلال كتابة التاريخ وتحقيق أرقام قياسية ورفع مستوى الدوري إلى آفاق جديدة، بدءاً من حصيلة غير مسبوقة من 100 نقطة في موسم 2017 - 2018.

ويتطلع سيتي لكسر حاجز الـ90 نقطة للمرة الرابعة في ستة مواسم - وهو ما نجح فيه يونايتد مرتين فقط في عهد فيرغسون بأكمله في موسم مؤلف من 38 مباراة.

كان من الممكن أن تثار التساؤلات أكثر حول حقيقة التنافسية في الدوري الإنجليزي لولا المنافسة التي فرضها ليفربول وآرسنال في المواسم الأخيرة. وحصد ليفربول 97 نقطة في موسم 2018 - 2019، و92 لقباً في الماضي لكنه لم يحقق اللقب بسبب قوة سيتي الذي لا يقهر. وموسم 2019 - 2020 هو الوحيد الذي أفلت من سيتي في السنوات الست الأخيرة بعد أن حلّ خلف ليفربول بفارق 18 نقطة (81 مقابل 99).

مانشستر سيتي أثبت أنه يملك أفضل خطي هجوم ودفاع في الدوري هذا الموسم ويمتلك أكبر فارق أهداف في المسابقة

ألارديس مدرب ليدز يحتاج لمعجزة لإنقاذ الفريق من الهبوط (د.ب.أ)

ويحظى مانشستر سيتي بأفضل هجوم في المسابقة هذا الموسم، حيث سجل حتى قبل مواجهة تشيلسي 92 هدفاً، ولا يقترب منه سوى آرسنال، الذي سجل 83 هدفاً في 37 مباراة. كما يمتلك الفريق أفضل خط دفاع، حيث اهتزت شباكه 31 مرة فقط، فيما يأتي نيوكاسل ثانياً بعدما اهتزت شباكه 32 مرة حتى الآن. ولهذا، يمتلك سيتي أكبر فارق أهداف في المسابقة 61 هدفاً، ولا يقترب منه سوى آرسنال (41 هدفاً).

وإذا كان الإعصار إرلينغ هالاند دمَّر كل شيء في طريقه وساهم بشكل كبير في التتويج الجديد لمانشستر سيتي بلقب الدوري، فقد استفاد المهاجم الدولي النرويجي في موسمه الأول بإنجلترا من مجموعة رائعة محاطة بعبقرية مدرّبها غوارديولا.

بعد ظهوره الرسمي الأوّل المخيب بقميص سيتي أمام ليفربول في مباراة درع المجتمع (السوبر) ببداية الموسم (1 - 3)، سجل النرويجي ثنائية في المرحلة الأولى من الدوري ضد وستهام (2 - 0)، ولم يهدأ عن هز الشباك منذ ذلك الحين.

مع 36 هدفاً وسبع تمريرات حاسمة في 36 مباراة في البطولة الأقوى في العالم - 52 هدفاً وثماني تمريرات حاسمة في 49 مباراة في جميع المسابقات - ارتقى هالاند إلى إحصائياته الجنونية في المواسم الماضية.

لاعب بسيرة ذاتية غير معتادة في أسلوب لعب غوارديولا، أزال كل الشكوك حول انسجامه مع المدرب الكاتالوني، وفي سن الثانية والعشرين، يبدو أنه لا يزال لديه هامش صغير لتطور مخيف.

على جانب آخر، تعقدت فرص ليدز يونايتد في البقاء ضمن الكبار بسقوطه أمام مضيفه وستهام 1 - 3، حيث تجمد رصيده عند 31 نقطة من 37 مباراة بالمركز 18، وبفارق نقطتين عن إيفرتون صاحب المركز 17. ويأتي ليستر سيتي في المركز 19 برصيد 30 نقطة لكنه خاض 36 مباراة.

ويختتم ليدز مشواره أمام توتنهام هوتسبير يوم الأحد المقبل.

وتقدم رودريغو مورينو بهدف لليدز في الدقيقة 17، بتسديدة قوية من داخل المنطقة بعد رمية جانبية من وستون ماكيني. لكن ديكلان رايس أدرك التعادل لوستهام في الدقيقة 31، في مباراة قد تكون الأخيرة له على أرضه قبل الرحيل المحتمل في الصيف، مستفيداً من تمريرة جارود بوين. وسيطر وستهام على اللعب، وسجل الهدف الثاني عندما مرر داني إنغز الكرة إلى بوين ليطلق تسديدة قوية داخل الشباك في الدقيقة 72.

وتأكد انتصار وستهام في الوقت بدل الضائع بعدما راوغ لوكاس باكيتا أكثر من لاعب بمهارة فردية ثم أرسل تمريرة حولها البديل مانويل لانزيني إلى داخل الشباك من مدى قريب. وأصبح رصيد وستهام 40 نقطة في المركز 14.

بهذه النتيجة أيضاً ضمن فريقا بورنموث ونوتنغهام فورست، أصحاب المركزين الخامس عشر والسادس عشر البقاء.

وفي مباراة أخرى، فاز برايتون على ضيفه ساوثهامبتون 3 – 1، سجل للفائز إيفان فيرغسون (هدفين) في الدقيقتين 29 و40، وباسكال غروس (69)، فيما سجل لساوثهامبتون محمد اليونسي في الدقيقة 58. ورفع برايتون رصيده إلى 61 نقطة في المركز السادس، بينما ظل ساوثهامبتون أول الهابطين عند 24 نقطة في المركز العشرين الأخير. وضمن برايتون التأهل إلى بطولة أوروبية الموسم المقبل لأول مرة في تاريخه حيث لا يمكن أن يلحق به توتنهام هوتسبير ثامن الترتيب.

وقال روبرتو دي تسيربي مدرب برايتون: «هذا مذهل إنه أحد أفضل أيام مسيرتي...أنا فخور حقا بأن أكون مدربا لهؤلاء اللاعبين وهذا النادي. لقد فزنا معنا، وأنا فخور حقا بذلك».

ولا يزال الصراع الثلاثي لمعرفة الهابطين الآخرين من بين فريق إيفرتون وليدز وليستر. ويحل ليستر اليوم ضيفاً على نيوكاسل ثالث الترتيب في لقاء مؤجل بينهما يحتاج فيه الأخير لنقطة واحدة لتأمين مكان له بالمربع الذهبي وأيضاً بطاقة لدوري الأبطال.

الفريق اللندني أهدر 15 نقطة في ثماني مباريات بسبب افتقاده للبدائل الجيدة

خارت القوى فانهار آرسنال بنهاية سباق الدوري

لندن: «الشرق الأوسط»

أوضح انهيار آرسنال في السباق الأخير نحو لقب الدوري الإنجليزي الممتاز هذا الموسم القدم افتقاره للعقلية المناسبة وعمق التشكيلة اللازم للإطاحة بمانشستر سيتي من على عرش المسابقة، لكن العزاء الوحيد لمدرب الفريق الإسباني ميكل أرتيتا أنه صنع تشكيلة شابة قادرة على المنافسة.

وأنهت خسارة آرسنال 1 - صفر أمام نوتنغهام فورست السبت سباق الدوري لصالح سيتي قبل أن يخوض الأخير مبارياته الثلاث الأخيرة، ليحصد لقباً من أصل ثلاثية يسعى إلى تحقيقها هذا الموسم.

وتصدر آرسنال المسابقة طوال 250 يوماً تقريباً، وكان من الممكن أن يضمن اللقب منطقياً بعد حصده 50 نقطة من أول 19 مباراة، لكن سيتي لم يفقد الأمل بفضل سلسلة انتصارات بدأت في فبراير تزامناً مع تراجع منافسه.

وقال الألماني إلكاي غوندوغان لاعب وسط سيتي: «لدينا فريق ذو خبرة كبيرة والتنافس في المباريات القليلة الأخيرة من الموسم ليس موقفًا جديدًا بالنسبة لنا، هذا ساعدنا كثيراً».

ورفض أرتيتا ولاعبوه الحديث عن افتقارهم للشجاعة في سباق اللقب، لكن جماهير الفريق تشعر بالأسى لما كان يمكن تحقيقه. وكان آرسنال يتصدر الترتيب بفارق ثماني نقاط قبل شهرين وبدا أنه في طريقه للفوز بالدوري للمرة الأولى منذ فعلها المدرب الفرنسي أرسين فينغر في 2004 دون التعرض لأي هزيمة طوال الموسم. وبمتوسط أعمار 24 عاماً، كان آرسنال الفريق الأصغر سناً في الدوري، مما زاد من خصوصية قدرته على مقارعة سيتي.

ورفع الفريق اللندني سقف التوقعات إلى عنان السماء هذا الموسم لدرجة باتت معها العودة إلى دوري أبطال أوروبا للمرة الأولى منذ موسم 2016 - 2017 حدثاً ثانوياً.

وقال أرتيتا : «نفس الناس الذين ظنوا أننا سننهي الموسم في المركز السادس أو السابع، سيقولون الآن إن الوجود في المركز الثاني سيمثل إخفاقاً».

لكن فارق الثماني نقاط دائماً ما بدا سراباً، إذ كانت هناك مباريات مؤجلة لفريق المدرب غوارديولا الذي مارس ألاعيبه الذهنية وكال المديح لآرسنال وأرتيتا الذي كان مساعده سابقاً في سيتي. وقال غوارديولا في أبريل (نيسان) الماضي: «مشكلتنا أن آرسنال يقدم مستوى ونتائج رائعة، إنه يبلي بلاءً حسناً. لا زالت حظوظنا قائمة، لكن يوجد فريق أفضل منك. عليك أن تتقبل ذلك، أن تقر بذلك وتمضي قدماً».

وبعدها توالت النتائج المخيبة للفريق اللندني، وبدأ التراجع في مواجهة ليفربول عندما أدرك البرازيلي روبرتو فيرمينو التعادل 2 - 2 في الدقائق الأخيرة بعدما كان آرسنال متقدماً بهدفين. وانتهت الأمور بتسجيل تايو أونيي هدف فوز نوتنغهام فورست السبت، ليهدر آرسنال 15 نقطة في ثماني مباريات.

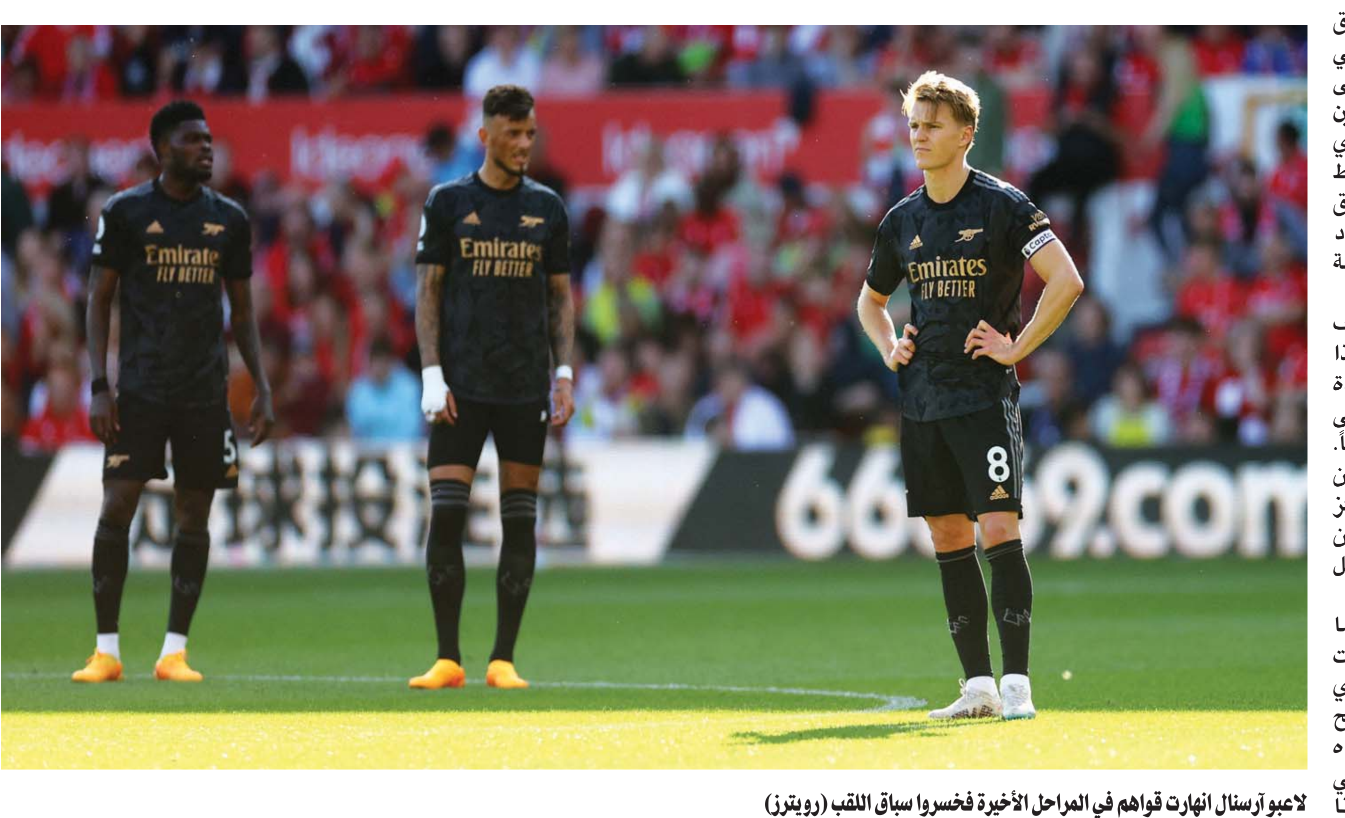
ويحظى غوارديولا ورجاله بخبرة كبيرة في التعامل مع المنافسة المحتدمة على الألقاب وحتى قبل آخر ثلاث مباريات لآرسنال في الموسم، وضع على كاهل الفريق اللندني مزيداً من الضغوط. وقال بابتسامة الخبير: «قطعاً سيفوز آرسنال بمبارياته الثلاث. بأمانة، أود أن يهدر نقاطاً، لكن أعتقد أنه سيحصد تسع نقاط». لكن فريق المدرب أرتيتا خسر مباراتين من المواجهات الثلاث، إذ تعثر 3 - صفر أمام ضيفه برايتون قبل الخسارة مجدداً أمام فورست. في المقابل، اعتمد سيتي على خبرته في السباق نحو اللقب ليفوز بكل مبارياته بما في ذلك التفوق على منافسين بحجم بايرن ميونيخ الألماني وريال مدريد الإسباني في دوري الأبطال، ليشق طريقه نحو النهائي.

وتفوق الأستاذ على تلميذه ومضى غوارديولا للفوز بالدوري للمرة الخامسة في ستة مواسم.

لكن الإخفاق أوضح لأرتيتا أن عمق تشكيلته لا يقارن بقوة عمق تشكيلة سيتي، حيث البدائل الجاهزة في كل الخطوط وبنفس مستوى الأساسيين. ولم تتخط مشاركة أي لاعب في سيتي، بعيداً عن حارس المرمى، ثلاثة آلاف دقيقة في موسم مرهق، مقارنة بوجود ثلاثة لاعبين في آرسنال هم عماد الفريق: المدافع غابرييل وبوكايو ساكا ومارتن أوديغارد.

ورغم أن تشكيلة أرتيتا قارعت الأفضل في المسابقة، فإن الإصابات التي أبعدت لاعبين بارزين أمثال المدافع ويليام صاليبا عكست افتقار الفريق لبدلاء قادرين على إتمام المهمة. وبعدما قدم لاعبو آرسنال أداءً قوياً حتى أبريل الماضي، خارت قواهم ببساطة دون مجال لتدوير اللاعبين.

وأوضح أرتيتا : «أردنا أن نعتصر ما في جعبة هذه المجموعة وإيجاد بدائل وطرق للوصول إلى مستويات بعينها. لم نتمكن من ذلك وهذا عملي ومسؤوليتي. يجب علي تحليل ذلك والتفكير في الأمر». وأضاف: «لن يتغير الأمر في غضون ثلاثة أشهر لنصبح بمستوى سيتي لكن يجب علينا أن نجد طريقة أخرى للقيام بذلك».





لاعبو آرسنال انهارت قواهم في المراحل الأخيرة فخسروا سباق اللقب (رويترز)

دوره المحوري كلاعب ارتكاز قد لا يلاحظه كثيرون لكنه أصبح مثلاً يحتذى به لدى المدربين

بوسكيتس... الموهبة الفريدة التي غيرت برشلونة وكرة القدم

برشلونة: سيد لوي*

كانت أعظم موهبة يمتلكها سيرجيو بوسكيتس تتمثل دائماً في قدرته على اختيار التوقيت المناسب للانقضاض على الكرة وتمريرها، والآن رأى نجم خط الوسط الإسباني أن هذا هو الوقت المناسب للرحيل عن برشلونة بعدما قاد الفريق للتتويج بطلاً للدوري.

وقال قائد النادي الكاتالوني الذي حصد 32 لقباً خلال 15 موسماً احترافيا مع برشلونة: «لم يكن قراراً سهلاً، لكن اللحظة قد حانت».

لقد كان بوسكيتس، الذي سيبلغ بعد شهر ونصف الشهر الخامسة والثلاثين من عمره، مرة جديدة عنصراً لا غنى عنه في مسيرة الفريق للتتويج بلقب الدوري هذا الموسم بدوره المهم في الهجوم والدفاع. ولم يعلن بوسكيتس الذي أحرز 3 ألقاب في دوري أبطال أوروبا و9 بالدوري المحلي بحال الفوز بعد، وجهته المستقبلية، لكن المؤكد أن برشلونة سيفتقد لاعب ارتكاز قل ما وجد مثله بالملاعب.

شغل بوسكيتس مركزاً دفاعياً في الوسط وراء النجمين أندريس إنييستا وتشافي هيرنانديز (زميله ومدربه الحالي)، وكان هذا الثلاثي وراء الحملة الناجحة لإسبانيا في مونديال 2010 عندما توجت البلاد بكأس العالم الوحيدة في تاريخها.

وخاض بوسكيتس (34 عاماً) أكثر من 700 مباراة مع برشلونة وحصد كل أنواع الجوائز، لكنه كما زميليه القديرين إنييستا وتشافي لم يتمكن من حصد الكرة الذهبية لأفضل لاعب بالعالم، بل أعلى مركز له في ترتيب هذه الجائزة كان العشرين في 2012.

لقد قرر بوسكيتس الرحيل عن «كامب نو» و«نادي حياتي»، لينهي حقبة رائعة في مسيرته الكروية الحافلة، وهو في القمة متوجاً بالدوري.

كان تشافي هيرنانديز، الذي سبق له أن لعب إلى جانب بوسكيتس قبل أن يصبح مديره الفني الآن، يريده أن يبقى، تماماً كما كان لويس إنريكي يريده أن يستمر مع المنتخب الإسباني، لكن بوسكيتس اعتزل اللعب الدولي بعد كأس العالم 2022 في قطر، وسيرحل عن برشلونة أيضاً، دون أن يكشف إذا كان سيعتزل أم سيواصل المشوار في دولة أخرى. باعتزال بوسكيتس دولياً لم يعد المنتخب الإسباني يضم أي لاعب من الفريق الذي توج بلقب كأس العالم 2010، كما لم يعد برشلونة يضم أي لاعب من الذين فازوا بكل شيء مع العملاق الكاتالوني، ذلك الجيل الذي غير كل شيء، بما في ذلك لعبة كرة القدم نفسها.

انضم بوسكيتس إلى برشلونة في عام 2005، ولعب أول مباراة أمام راسينغ سانتاندير في سبتمبر (أيلول) 2008، قبل أن يلعب 721 مباراة بقميص برشلونة بعد ذلك. واعترف المدير الفني لسانتاندير في وقت لاحق بأنه لم يكن يعرف الكثير عنه، بل لم يكن أحد تقريباً يعرف عنه شيئاً، باستثناء المدير الفني السابق لبرشلونة جوسيب غوارديولا.

كان بوسكيتس طفلاً طويلاً ونحيلاً، وهو نجل حارس مرمى الفريق الكاتالوني السابق كارلوس في التسعينات، الذي زعم ذات مرة أن يديه قد احترقتا بسبب التقاطه مكواة «لإنقاذ» سيرجيو الصغير قبل أن تسقط على رأسه. لعب بوسكيتس تحت قيادة غوارديولا في الفريق الرديف بنادي برشلونة، قبل أن يتم تصعيده للفريق الأول. لم يكن كثيرون يفهمون سبب تصعيده، لكنه سرعان ما أثبت أنه لاعب من الطراز العالمي وقاد الفريق للفوز بالثلاثية التاريخية، بما في ذلك الفوز بدوري أبطال أوروبا في روما.

خلال مشواره الاحترافي الممتد 15 موسماً توج بوسكيتس بدوري أبطال أوروبا أعوام 2009 و2011 و2015، و8 ألقاب في الليغا و7 في كأس الملك، ومثلها في كأس السوبر المحلية و3 كؤوس عالمية للأندية، ومثلها في كأس السوبر الأوروبية. ويقول بوسكيتس: «منذ أن كنت طفلاً أتيت إلى هنا لمتابعة المباريات أو مشاهدتها على التلفزيون. لطالما حلمت بارتداء هذا القميص في هذا الملعب، ما تحقق تجاوز كل أحلامي». وأردف قائلاً: «لم أكن لأصدقكم لو قلتم لي عندما وصلت كلاعب شاب، إنني سألعب 15 موسماً في أفضل ناد بالعالم. نادي حياتي الذي كنت وسأظل دائماً مشجعاً وعضواً ولاعباً وقائداً وتجاوز (خوض) 700 مباراة».



بوسكيتس يرفع كأس الدوري في ختام مشواره الحافل مع برشلونة (د.ب.أ)

كان بوسكيتس أحد أعمدة الجيل الذهبي لبرشلونة الذي هيمن على أوروبا في أوائل عام 2010، إلى جانب الأرجنتيني ليونيل ميسي وأندريس إنييستا وتشافي. كان هذا الفريق أيضاً العمود الفقري، خصوصاً أسلوب اللعب الأساسي للمنتخب الإسباني بطل العالم 2010 وأوروبا 2012.

في الحقيقة، لا يمكن تقييم بوسكيتس من خلال الأرقام، بل يمكن وصفه بأنه «ضد الإحصاءات»، لأنه من نوعية اللاعبين الذين لا يمكن الحكم على مستواهم أو إدراك أهمية الدور الذي يقومون به بسهولة. بدأ بوسكيتس مسيرته مهاجماً، وسجل هدفاً في أول مشاركة له مع الفريق الرديف لبرشلونة، لكن خلال مسيرته مع الفريق الأول لم يكن يراوغ كثيراً أو يسجل كثيراً من الأهداف - سجل 20 هدفاً فقط - حيث بات يلعب محور ارتكاز. لم يكن يدافع بالشكل المتعارف عليه ويتدخل على المنافسين بقوة من أجل استخلاص الكرات، لكنه كان يستغل ذكاءه الكروي وقدرته على فهم وقراءة المباريات لإفساد هجمات المنافسين. لم يكن يمتلك قوة بدنية هائلة، أو يقطع عدداً لا حصر له من الكيلومترات داخل المستطيل الأخضر، ولم يكن يمتلك سرعة فائقة، لكنه كان يتحكم في إيقاع ورتم المباريات ويطوعها حسب إرادته تماماً، فتراه يُسرع من وتيرة المباريات أو يبطئها حسبما يحتاجه فريقه من المباراة. وبالتالي، كانت قوة بوسكيتس الأساسية تتمثل في ذكائه وسرعة تفكيره ورؤيته الثاقبة داخل الملعب.

> **ديل بوسكي: «إذا شاهدت المباراة فإنك لن ترى بوسكيتس لكن إذا تابعت بوسكيتس فستشاهد المباراة»**

وقال تشافي عن بوسكيتس، الذي غير تعريف مهام محور الارتكاز: «إنه أحد أفضل لاعبي خط الوسط في كرة القدم العالمية، وأفضل لاعب خط وسط دفاعي في تاريخ إسبانيا». لقد كان بوسكيتس المحرك الأساسي لفريقه واللاعب الذي يعتمد عليه كل شيء، حيث كان يتميز بالسرعة الذهنية الفائقة، وكان يعرف تماماً متى يبطئ اللعب ومتى يوقفه، والأهم من ذلك متى وكيف يضغط على الفريق المنافس. لقد كان يسهم، بهدوئه الكبير وثقته بنفسه، في رفع مستوى زملائه من حوله. وكون خط وسط نارياً في برشلونة، إلى جانب تشافي وأندريس إنييستا.

ومن حسن حظه أنه لعب في حقبة استثنائية، سواء على مستوى النادي أو المنتخب، ولعب إلى جانب لاعبين عظماء مثل إنييستا، وتشافي، وليونيل ميسي، وديفيد فيا، وفرناندو توريس، وسيرخيو راموس، وجيرارد بيكيه، وكارليس بويول، وتييري هنري، وصمويل إيتو، وزلاتان إبراهيموفيتش، ولويس سواريز، ونيمار، وغيرهم من اللاعبين الاستثنائيين. وفي مونديال جنوب أفريقيا، شكك كثيرون في أهمية بوسكيتس وتساءلوا عن الدور الذي يلعبه مع المنتخب الإسباني، فرد المدرب فيسنتي ديل بوسكي قائلاً: «لو كان بإمكاني أن أصبح لاعباً الآن، فإنني أود أن أكون مثل بوسكيتس». لقد احتضنه المديرون الفنيون وزملاؤه، ووصفه الأسطورة الهولندي يوهان كرويف بأنه «هدية»، كما وصفه غوارديولا بأنه «لا يقدر بثمن». يتذكر غوارديولا أن ميسي ذهب إليه بعد أن شارك بوسكيتس في أول حصة تدريبية مع الفريق الأول، وقال له ببساطة: «يمكنه أن يلعب!».

وقال بوسكيتس: «لا أريد أن يتحدث الناس عني. أنا لا أظهر في كثير من المقابلات الصحافية، وليس لدي حساب على (تويتر). ينال المهاجمون عليّ المديح والثناء، لكنني لست أنانياً بهذا الشكل، فأنا لا أبحث عن الثناء أو عن الأدوار القيادية. أُفضل أن يحرز المهاجمون الأهداف، فهم يعيشون على ذلك، ولا أهتم أنا بهذا. لو كنت أريد تسجيل الأهداف لما لعبت في هذا المركز. أنا أحب المركز الذي ألعب به، وأحب الدور الذي أقوم به». لكنه لم يكن يلعب مثل أي محور ارتكاز آخر. هناك مقولة منسوبة إلى ديل بوسكي، التي ربما لا تكون حقيقية لكنها تعبر عن الأمر بشكل مثالي، تقول في ملخصها: «إذا شاهدت المباراة فإنك لن ترى بوسكيتس، لكن إذا تابعت بوسكيتس فستشاهد المباراة».

وعنه قال المدير الفني السابق لمنتخب إسبانيا، لويس إنريكي، منذ وقت ليس ببعيد: «إنه لاعب فريد من نوعه». في الحقيقة، من الصعب تذكر لاعب مثل بوسكيتس تمكن من تغيير الطريقة التي يُنظر بها إلى المركز الذي يلعب به، وإلى إعادة تعريف مهام مركزه. لقد بدا مختلفاً تماماً عن الآخرين في البداية، لكنه أصبح بعد ذلك مثالاً يحتذى به. وأوضح: «اللعب في مركز خط الوسط المدافع يتطلب أن يكون اللاعب ذكياً من الناحية الخططية والتكتيكية أكثر من أن يكون قوياً من الناحية البدنية. يجب عليه أن يتسم بالسرعة الشديدة في التفكير، والقدرة على تقديم الحلول الدفاعية والهجومية، والقدرة على التحكم في كل شيء». في الحقيقة، ظل بوسكيتس قادراً على القيام بكل هذه الأمور لفترة طويلة.

وبعد تقدم بوسكيتس في السن، كان من الطبيعي أن يشكك البعض - بما في ذلك بوسكيتس نفسه - في قدرته على اللعب بالقوة نفسها. كانت هناك أيام صعبة أيضاً، وكانت تكلفة إبقائه وسط أزمة برشلونة المالية عالية، لكنه رأى أن الوقت قد حان للرحيل. وبعد نهاية كأس العالم الأخيرة بقطر، حاول لويس إنريكي إقناع بوسكيتس بالاستمرار في اللعب الدولي حتى مونديال الولايات المتحدة 2026، وقال: «أعتقد أنه قد أسيء فهمه، ربما لأنه كان موجوداً منذ سنوات طويلة، وقد رأى الناس ما يكفي منه الآن». وفي الوقت نفسه، وصفه تشافي بأنه «محوري» لفريقه حتى الآن، وحاول إقناعه بالاستمرار حتى النهاية. لكن نقطة القوة الأبرز بالنسبة لبوسكيتس تتمثل في قدرته على اختيار الوقت المناسب، وقد رأى أن هذا وقت الرحيل وخوض تجربة أخرى!

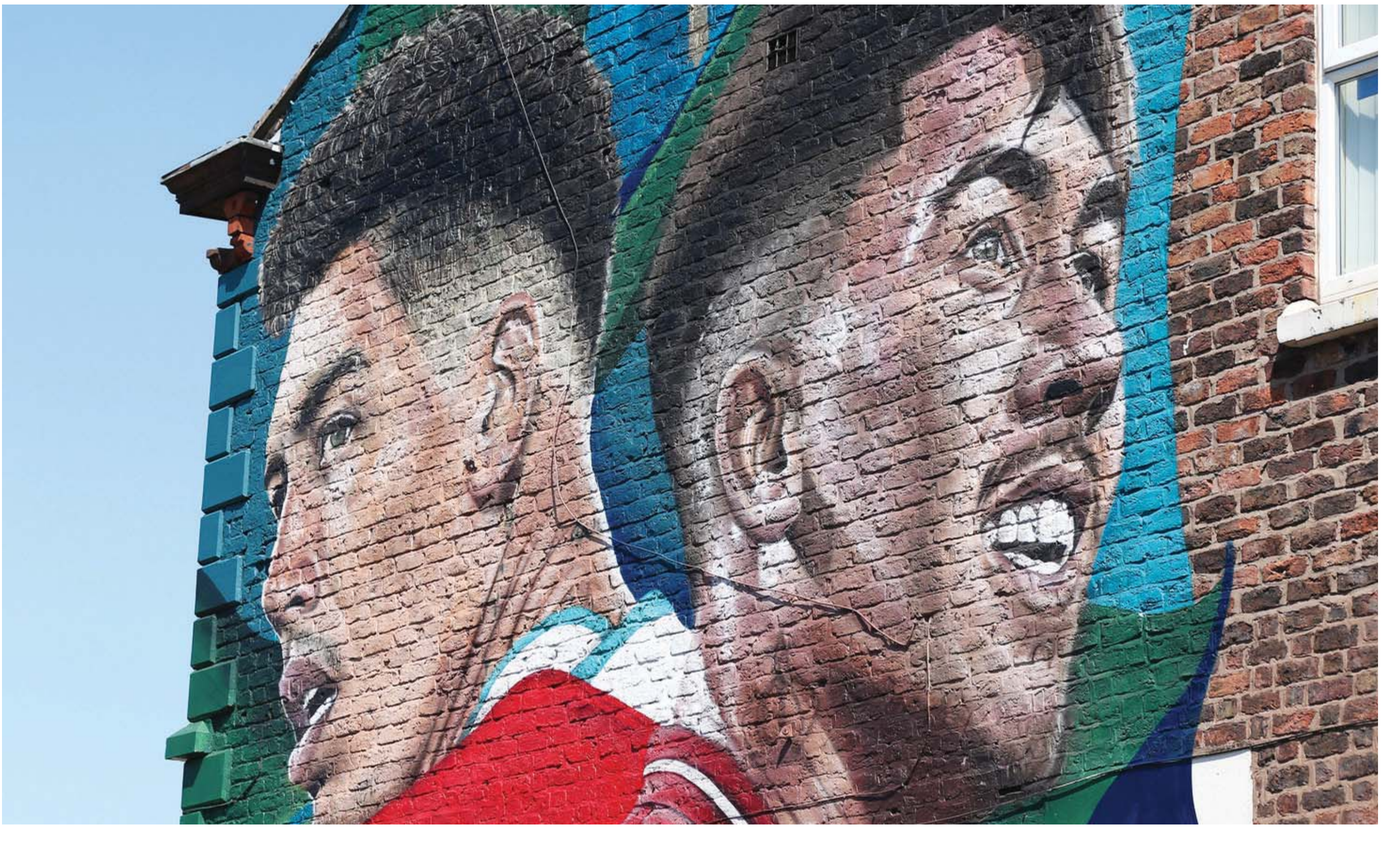
بوسكيتس يودع جماهير برشلونة بعد 15 عاماً حافلة بالألقاب (أ.ب)

* خدمة «الغارديان»

برع في مركز المهاجم «الوهمي» ولعب دائماً بمنتهى إنكار الذات من أجل صالح ليفربول

فيرمينو... الرمز الأكبر لحقبة كلوب يودع «آنفيلد» بالدموع

لندن: آندي هانتر*



جدارية لفيرمينو على أحد مباني مدينة ليفربول (إ.ب.أ)

خاض النجم البرازيلي روبرتو فيرمينو آخر مباراة له مع ليفربول على ملعب «آنفيلد» ليضع حداً لمسيرته الرائعة التي استمرت لمدة 8 سنوات مع الفريق الإنجليزي.

ودخل فيرمينو بديلاً في مباراة ظهوره الأخير في ملعب «آنفيلد»، ليسجل الهدف المتأخر الذي قاد ليفربول للتعادل 1-1 مع ضيفه أستون فيلا، ويبقي على خيط رفيع من الأمل للفريق في التأهل إلى دوري أبطال أوروبا الموسم المقبل.

وظهر التأثر الشديد على فيرمينو عقب المباراة، وهو ينهمر في البكاء خلال توجيه الجماهير التحية له.

كان فيرمينو يتجنب دائماً إجراء المقابلات الصحفية بابتسامته المعهودة، وكان يرفض الطلب تلو الآخر بأدب جم؛ لكن الأمر كان استثنائياً هذه المرة؛ لأن هذه هي المباراة الأخيرة له على ملعب «آنفيلد» بعد مسيرة كروية حافلة، حقق خلالها نجاحاً استثنائياً تحت قيادة المدير الفني الألماني يورغن كلوب. ولعب فيرمينو 361 مباراة بقميص ليفربول، سجل خلالها 110 أهداف، وقاد الفريق للحصول على 7 بطولات، وقدم مستويات استثنائية اتسمت بمنتهى إنكار الذات.

وسوف يرحل فيرمينو من أجل البحث عن تحدٍّ جديد في مكان آخر؛ لكن من المؤكد أن فراق ليفربول سيكون مؤلماً. وقال المهاجم البرازيلي: «سأفتقد كل شيء هنا: زملائي، والنادي، والجماهير. أنا أحب الجماهير التي قدمت لي كثيراً من الدعم خلال هذه السنوات الثماني، وأنا فخور جداً بما حققناه هنا معاً، وسعيد جداً بما فعله النادي لي ولعائلتي».

فلماذا يرحل فيرمينو الآن، على الرغم من أن خيار تمديد تعاقده كان مطروحاً على الطاولة؟ يقول المهاجم البرازيلي الذي لا يريد أن يكشف عن وجهته القادمة: «لقد حان وقت الرحيل، للأسف. انتهت رحلتي هنا، وأنا أدرك تماماً أن الوقت قد حان للتغيير. أنا فخور للغاية بكل ما قمت به هنا مع الفريق، وما حققناه معاً والتاريخ الجميل الذي صنعناه سوياً. أنا فخور جداً، وربما يمكنني العودة مرة أخرى في يوم من الأيام. لا أعرف ما سيحدث؛ لكن الوقت قد حان للرحيل».

وفيرمينو أحد أربعة سيغادرون ليفربول بنهاية الموسم، والثلاثة هم: نابي كيتا، وجيمس ميلنر، وأليكس أوكسليد-تشامبرلين، وقد ساعدوا النادي على الفوز بدوري أبطال أوروبا في 2019 والفوز بلقب الدوري الإنجليزي لأول مرة في 30 عاماً في موسم 2019-2020. وحظي الرباعي بتكريم بعد نهاية المباراة ضد أستون فيلا.

ويكن جمهور ليفربول احتراماً كبيراً لفيرمينو، وقد ظهر ذلك جلياً يوم الاثنين الماضي في المباراة أمام ليستر سيتي؛ حيث قضى المشجعون معظم فترات اللقاء الذي انتهى بفوزهم بثلاثية نظيفة وهم يتغنون باسم المهاجم البرازيلي. وفي تناقض صارخ مع شخصيته داخل الملعب، فإن اللاعب البالغ من العمر 31 عاماً يبدو متحفظاً وخجولاً جداً خارج المستطيل الأخضر، ويتحقق باستمرار من لغته الإنجليزية من خلال مترجم فوري، ويحمر وجهه خجلاً عندما يتم وصفه بكلمات مثل «أسطورة». لكن تغني الجماهير باسمه على ملعب «كينغ باور» كان يعني الكثير والكثير بالنسبة له.

يقول النجم البرازيلي: «لقد فوجئت بذلك؛ لأن المباراة كانت تقام خارج ملعبنا. كانت الجماهير تعلم أنني لست على مقاعد البدلاء، لكنني فوجئت للغاية بما حدث، وكان الأمر مؤثراً جداً، لكنه جعلني أشعر بسعادة غامرة. لقد أحببت ذلك وأريد أن أشكرهم جميعاً على الدعم والحب والثقة التي أظهروها لي».

ويضيف: «لا أتذكر أول مرة سمعت فيها هذه الأغنية المخصصة لي، إنها تعكس مدى حبهم لي. دائماً عندما كنت أسمع هذه الأغنية فإنها كانت تمنحني الشجاعة والحافز للعمل بجدية أكبر، وبذل قصارى جهدي من أجل الفريق».

ويتابع: «لقد غنيت هذه الأغنية قبل يومين في السيارة مع عائلتي، عندما طلب مني أطفالي تشغيل هذه الأغنية حتى نتمكن من الغناء معاً». ويعتزم فيرمينو تعلم عزف هذه الأغنية على البيانو، ويقول: «أعرف بالفعل كيف أعزف على البيانو؛ لكنني لا أعرف حتى الآن كيف أعزف هذه الأغنية. يبدو الأمر صعباً، لكنني سأتعلمه».

لقد تعلم فيرمينو كيف يلعب في مركز المهاجم الوهمي تحت قيادة كلوب، وشكل ثلاثياً هجومياً استثنائياً مع المصري محمد صلاح والسنغالي ساديو ماني، بفضل مهاراته الكبيرة وذكائه داخل الملعب. وواجه فيرمينو صعوبات كبيرة مع ليفربول فور قدومه من هوفنهايم الألماني مقابل 29 مليون جنيه إسترليني، وكان يلعب على الأطراف في بعض الأحيان ويجلس على مقاعد البدلاء في أحيان أخرى، تحت قيادة المدير الفني السابق لليفربول بريندان رودجرز.

يقول فيرمينو عن ذلك: «في الأسبوع الأول لي هنا لم أكن أعرف أين سألعب بالضبط. يمكنني اللعب في أي مكان؛ لكنني أنا وبريندان رودجرز لم يفهم بعضنا بعضاً بشأن المركز الذي سألعب فيه داخل الملعب. عندما وصل يورغن كلوب، توصلنا إلى أنه يمكنني اللعب في مركز جديد، وهو المهاجم الوهمي، واستمتعت كثيراً في هذا المركز، رغم أنني في السابق كنت ألعب في مركز صانع الألعاب. أحمد الله على أن الأمور قد سارت بشكل جيد جداً». ويشير فيرمينو إلى أنه يستمتع بصناعة الأهداف أكثر من تسجيلها في بعض الأحيان، ويبدو محرجاً عندما يقول كثيرون إنه يبدو الرمز الأكبر لحقبة كلوب مع ليفربول. وعن ذلك يقول: «هذا يجعلني سعيداً للغاية. إنه شرف كبير لي. لقد عملت بجدية كبيرة لكي أصل إلى ما أنا عليه الآن، وهذه هي نتيجة العمل الجاد الذي كانت أقوم به كل يوم، بمساعدة النادي وزملائي في الفريق أيضاً. أنا سعيد جداً لسماع أنهم سيختارونني لاعبهم المفضل».

وعندما سُئل فيرمينو عن كيف يتمنى أن يتذكره مشجعو ليفربول، رد قائلاً بعدما توقف لفترة للتفكير: «من الصعب الإجابة عن هذا السؤال؛ لكنني أود أن يتذكروا شجاعتي وعدم أنانيتي».

* خدمة «الغارديان»

مستشار وزير الخارجية السعودي قال إن تجربة «الشرق الأوسط» تؤكد أن الصحافة الورقية لم تمت

المعلمي: الحيادية في الصحافة لا تعني إغفال الحقيقة

الرياض: فتح الرحمن يوسف

شدد عبد الله المعلمي، مستشار وزير الخارجية وممثل السعودية لدى الأمم المتحدة سابقاً، على ضرورة إخضاع الكوادر الإعلامية الوطنية الشابة من الجنسين لدورات تدريبية مكثفة، تصقل مواهبهم جنباً إلى جنب مع التأهيل الأكاديمي والمهارات الشخصية، مؤكداً على أن الحيادية في الإعلام لا تعني إغفال الحقائق بأي شكل من الأشكال، طالما كانت معلومات حية وموثوقة.

وأوضح الدبلوماسي السعودي أن الجرأة في الإعلامي مطلوبة ليخرج بمادة ترقى بالمستوى العام للمتلقي، مشدداً على أهمية أن يكون هناك نوع من التكامل بين الإعلامي والمسؤول في تناول القضايا الملحة والساخنة بشكل يعزز الأثر الإيجابي للأداء الإعلامي.

وضرب المعلمي مثلاً بالحوارات التي أجريت مع ولي العهد السعودي الأمير محمد بن سلمان رئيس مجلس الوزراء، بأنها كانت واقعية ومنطقية ولا تخلو من الجرأة والصراحة، مشيراً إلى أن ولي العهد حريص على الأداء الإعلامي الجريء المسؤول، لبناء الوطن على نحو صحيح، مشدداً على وجود المرأة السعودية في المناصب المتقدمة والمحافل الأممية والدولية، بشكل نوعي وبأداء جيّد.

وأفاد المعلمي أن جريدة «الشرق الأوسط» حافظت على استمراريتها في التناول الصحافي المهني بشكل جعلها تثبت أن الصحافة الورقية حية لم تمت بعد، فضلاً عن توجهها للإعلام الرقمي واستغلالها السوشيال ميديا بشكل يواكب مستجدات المهنة وصناعة الإعلام والصحافة، مشيراً إلى أن إطلاقها لهويتها الجديدة، جاء بما يواكب مستجدات المرحلة ومتطلباتها.

جاء ذلك في حديث حواري للمعلمي في جلسة ضمن جلسات فعاليات «مؤتمر الإعلام الوطني... مراجعة المفهوم، والمسؤوليات وتمكين الشباب»، التي تنظمه جامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية، ممثلة بكلية الإعلام والاتصال، قدمها طارق الحميد رئيس تحرير جريدة «الشرق الأوسط» الأسبق.

وأقرّ المعلمي ببعض القصور لدى بعض الإعلاميين والصحافيين، ما أبرز ضعف الكوادر الصحافية السعودية، وتدني مستوى المهنية بشكل لافت، مقرّاً بضعف الأداء الإعلامي في بعض السفارات والمؤسسات الدبلوماسية، مؤكداً على أهمية دور جمعية الصحافيين السعوديين في هذا المنحى.

وأكد المعلمي على الدور الكبير الذي يلعبه الإعلام في تبسيط أو تضخيم المعلومات التي ربما تكون غاية في الحساسية، مشيراً إلى ارتباط الإعلام في بعض الأحيان ببعض الأحداث الحقيقية الحساسة، مثل محاولة اغتيال السفير السعودي بواشنطن في وقت من الأوقات، مؤكداً حفاظه على اللياقة في التخاطب وعلى رابط المودة والأخوة في التعاطي مع بعض السفراء العرب، ولا سيما السفير السوري لدى الأمم المتحدة.

ومع تأكيده على أهمية التقارب السعودي الإيراني الأخير، وانعكاسه الإيجابي على مجمل العمل السياسي والأمني في تعزيز استقرار المنطقة، أشار المعلمي في الوقت نفسه إلى الدور السلبي الذي وقع فيه الإعلامان الإيراني والأميركي في تصوير كثير من المشاهد للدور الإيراني في المنطقة بشكل درامي غير منطقي، بينما صور الإعلام الغربي حقيقة مزورة عن امتلاك العراق للسلاح الكيماوي.

وضرب مثلاً بالنهج الإعلامي الذي انتهجه محمد سعيد الصحاف وزير الخارجية العراقي في عهد الرئيس السابق صدام حسين، الذي انصرف للدعاية الإعلامية أكثر من العمل الإعلامي المهني، الأمر الذي أوقعه في فخ المغالطات والمعلومات غير الحقيقة، وانتهت بما آل إليه عرش الحكم في عهد صدام حسين، بسبب التضليل الإعلامي.



جانب من الجلسة الحوارية مع الدبلوماسي عبد الله المعلمي ومقدم الجلسة طارق الحميد (الشرق الأوسط)

فيلم يبحث العودة بالزمن إلى الوراء

مغامرات إنديانا جونز الجديدة ترسي تقاليدها القديمة

كان (فرنسا): محمد رُضا

عندما اتصل المدير التنفيذي العام لمهرجان «كان» تيري فريمو ببعض مسؤولي الإنتاج في شركة ديزني طالباً فيلم جيمس مانغولد الجديد «إنديانا جونز وقرص القدر» اهتمت الشركة الأميركية بما طرحه عليها: إطلاق الفيلم على شاشة مهرجان «كان» قبل نزوله الأسواق في الشهر المقبل.

السبب في حرص فريمو على استقبال هذا الفيلم رغبته في ترصيع المهرجان بأعمال أميركية كبيرة. كان ينتظر موافقة شركتي باراماونت على عرض الفيلم الجديد لمارتن سكورسيزي «قتلة زهرة القمر». وخطته البسيطة كانت عرض الفيلمين في يومين متباعدين خارج المسابقة، وذلك لرفع نسبة تسليط الضوء على الدورة الحالية إعلامياً عبر استقبال الفيلمين وفريقيهما من الممثلين، الأمر الذي يؤدي بطبيعة الحال إلى تأكيد دور المهرجان في جذب الأفلام المشتركة وتسويقها.

بالنسبة لشركتي «ديزني» و«باراماونت»، فإن المهرجان الفرنسي يعني فرصة إشهار وترويج جديرين بالاهتمام. «كان» بجيشه من الإعلاميين سيؤدي خدمة كبيرة لكلا الفيلمين في الأسواق العالمية. مطلب ضروري لتأمين النجاح علماً بأن فيلم مارتن سكورسيزي «قتلة زهرة القمر» (Killers of the Moon Flower) أصعب تسويقاً من نظيره «إنديانا جونز-5» كونه أكثر جديّة وفناً وهذا يوجهه مباشرة لجمهور معيّن مصحوباً باسم سكورسيزي الأساسي في حركة الترويج. إلى ذلك، فيلم سكورسيزي، الذي سيتطرق إليه في رسالة مقبلة، مؤلّف من 4 ساعات إلا ربع (206 دقائق) مما يعني أن حظوظه التجارية لن تكون نداً لحظوظ أفلام الصيف العديدة التي ستدفعها هوليوود تباعاً للعروض التجارية. حسناً فعلت باراماونت الاتفاق مع «آبل» لتوزيع الفيلم على النت في غضون الأسابيع القليلة المقبلة.

«إنديانا جونز وقرص القدر» (أو «إنديانا جونز-5») هو بالتأكيد جزء جديد (وربما أخير) من حلقات هذا المسلسل، الذي انطلق أول مرّة سنة 1981 تحت عنوان «إنديانا جونز وغزاة السفينة المفقودة»، وترجم كذلك إلى «إنديانا جونز وغزاة تابوت العهد المفقود».

حينها أخرج الفيلم ستيفن سبيلبرغ لحساب شركة لوكاس فيلم (التي كان يرأسها جورج لوكاس) الذي صنع شهرته عبر صحون المستقبل الطائرة في سلسلة «ستار وورز». وزّعت الفيلم تجارياً شركة باراماونت، لكن ديزني ابتاعت «لوكاس فيلم» طمعاً في الاستيلاء على حقوق إنتاج المزيد من «ستار وورز» مما يفسّر لماذا آل الفيلم الجديد إليها.

مقارنة مع الأجزاء الأربعة السابقة، ما زال الفيلم الأول منها بمثابة الكنز المفقود في هذا الفيلم الجديد. نعم يقفز الفيلم في فضاء المغامرة على الطريقة نفسها. يبني مَشاهده على أساس لدغات المفاجأة والأحداث، ويتمتع بوتيرة وإيقاع مضبوطين تحت إدارة مخرجه جيمس مانغولد، إلا أن الجديد في كل ذلك مفقود، والعمل يبدو مثل تسخين طبخة من يوم أمس أكثر منه فعلاً قائماً بحد نفسه.



هاريسون فورد وفيبي والر بريدج في «إنديانا جونز وقرص القدر» (ديزني)

آفاق الفيلم الجديد تجارياً كبيرة لكن حجمها يحدده الجمهور

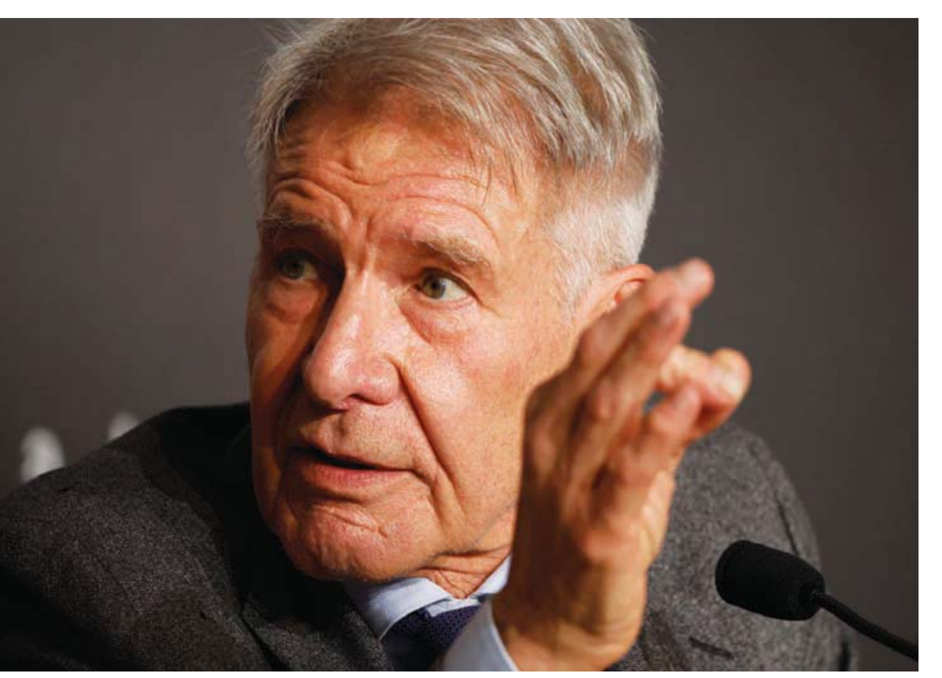
تقع غالبية الأحداث سنة 1969 عندما تتوجه حفيدة إنديانا هيلينا (فيبي والر بريدج) إلى حيث اعتزل جدّها إنديانا (هاريسون فورد) المغامرات راضياً لنفسه بذكرياتها، طالبة منه بعد ممانعة متوقعة، يوافق إنديانا على مساعدة حفيدته استرجاع أيقونة من شأنها إعادة الزمن إلى الوراء. لكن الأيقونة مقسومة بالتناصف. نصف الأيقونة من ممتلكات إنديانا والنصف الآخر لا بد من البحث عنه واسترجاعه. الصعوبة هي أن إنديانا لن يكون الوحيد الذي يبغي البحث عن النصف المفقود، بل هناك آخرون يريدون الاستئثار بها.

يعود الفيلم إلى الحقبة الهتلرية ويستحوذ على الفرصة لتقديم الشخصيات الألمانية على نحو كاريكاتيري كما كان الحال في الجزأين الأول والثاني. يتمنى المرء لو أن مجموعة الكتّاب بلغوا من النضج بحيث يمكن تقديم الشخصيات الشريرة من دون تسخيفها. لكن هذا لا يحدث.

للمخرج جيمس مانغولد أفلام أفضل من بينها سلسلة The Wolverine وفيلماه، «to Yuma» و «Walk the Line» لكنه لا يستطيع هنا العمل خارج مقتضيات المتوقع في فيلم له مرجعيّته وقواعده التي وضعها سبيلبرغ. الناتج تقليد أكثر مما هو إبداع. بعد هذا التقليد جاء كحمل راية امتنان للمخرج الأصلي، لكن ذلك كان حال سبيلبرغ نفسه عندما قدّم الجزء الرابع إنديانا جونز والحملة الأخيرة (Indian Jones and the Last Crus) سنة 1989.

هناك تنفيذ جيد في هذا الفيلم للأحداث وتشخيص مقبول من الممثل هاريسون فورد، الذي لم يعد قادراً على التحرك بدنياً كما كان حاله من قبل، لكنه ما زال قادراً على التمحور ورفع راية الشخصية عالية. على هذا لم ينج ذلك الفيلم من اجترار قالبه وتفاصيله الحدثية

آفاق الفيلم الجديد، تجارياً، كبيرة لكن حجم هذه الآفاق يحددها الجمهور الذي قد يستطيب العودة مع الفيلم إلى الماضي أو قد لا يكترث كثيراً لذلك.



مع شون كونري في «إنديانا جونز والحملة الأخيرة» (باراماونت)

«العودة إلى شخصية إنديانا جونز يشبه المعجزة»

كان: محمد رُضا

إجراء المقابلات اليوم بات أصعب بكثير مما كان الأمر عليه قبل سنوات غير بعيدة. لجانب تفضيل الماسكين بزمام السماح أو رفض طلب المقابلة للصحافيين الممثلين للأسواق الأوروبية (وليس كلهم على أي حال)، هناك كثرة الطلبات وقلة عدد الأيام التي سيمضيها الممثل في رحاب المهرجان. إلى ذلك، بدأ بعض الوكلاء فرض «رسوم» مرتفعة على من يود إجراء المقابلة مع أي نجم مشهور.

الطريقة الوحيدة المتاحة هي استثمار وجود الممثل في حفل ما، وحشره في «خانة اليك»، ولو لبضع دقائق. خلال حفل مؤسسة «ذا هوليوود فورين برس» تم لنا ذلك ببعض الجهد.

● يقال إنك كنت تتوقع نيّة إنتاج جزء خامس من هذا المسلسل. كيف؟

- أخبرني (ستيفن) سبيلبرغ بأن النية تتجه إلى تحقيق هذا الفيلم قبل عدة سنوات. لم يكن الأمر سرّاً لأن الإعلان عن هذا الجزء تم في عام 2010 على ما أعتقد، وحسب علمي كان الفيلم جاهزاً للتصوير قبل 8 سنوات، لكنه تأجل وأعلن عنه مجدداً قبل ثلاث سنوات.

● هل أدركت أنك في الصورة لقيادة هذا الفيلم منذ ذلك الحين؟

- نعم، لكن ذلك لم يكن على نحو رسمي. في السنوات الأولى قبل التأجيل غُلفت المسألة بالكتمان. لم يتصل بي أحد رسمياً للمشروع. في مطلع 2020 علمت بأني سأعاود لعب هذا الدور.

● هذا الدور أرسى نجوميّتك سنة 1981 عندما مثلت الجزء الأول.

- صحيح والعودة إليه الآن تشبه عندي المعجزة. لا تستطيع إخفاء فيلم ذي شعبية بعيداً عن احتمال العودة إليه في المستقبل. أليس كذلك؟

● واضح. في الفيلم أنك لا تحاول إخفاء سنواتك. لم ألاحظ الكثير من وسائل الإيحاء بأن إنديانا جونز ما زال يمتلك الجهد البدني المطلوب. هل كان هناك اتفاق على ذلك؟

- لا. هذا الأداء كان طبيعياً. ربما بحث المخرج مع المنتجين هذه الناحية، لكن حركتي كانت طبيعية، والأهمية تكمن في أنه لو استُعين بالكثير من وسائل صنع الملامح لما تقبّل الجمهور في اعتقادي، هذا التغيير. حين سُئلت كيف أرغب في تقديم شخصيّتي قلت إنني أرغبها كما هي. لكن هذا لم يمنع استخدام وسيلة الـ(دي إيجينغ) في بداية الفيلم لأن أحداثه تقع في الأربعينات.

● ما رأيك في التوجه الجديد لأفلام الحركة؟ كيف تنظر إلى سينما الكوميكس والمؤثرات المختلفة منذ أن لعبت أدوارك في سلسلتي «إنديانا جونز» و«ستار وورز»؟

- يعتمد رأيي على الفيلم نفسه. أشعر أحياناً بأن الكثافة في استخدام المؤثرات لا بد لها أن تتم على حساب الدراما وبراءة الترفيه وهذا يزعجني، لكن هناك الكثير من الأفلام التي توازن عملها بين الناحيتين.

● كيف اختلف Blade Runner 2049 عن الفيلم السابق Blade Runner مثلاً؟

- حوفظ على الأجواء نفسها. واستخدام المؤثرات لم يكن غالباً ولم يكن مطلوباً منه أن يكون. كذلك اختلف في أنني لم أؤدِ بطولة هذا الفيلم بمفردي كما في العام الذي صُنع الجزء الأول (1982).

● حبكة الفيلم هي الرغبة في العودة بالزمن إلى الوراء وتبدو لي أنها الرغبة نفسها، التي تقف خلف تحقيق هذا الفيلم وهي استعادة جمهور تلك الفترة.

- صحيح لكن لا تنسَ أن هناك جيلاً كاملاً من المشاهدين وُلدوا بعد تلك السلسلة وربما شاهدوها عبر الوسائل المتاحة. هؤلاء في رأيي راغبون في مشاهدة هذا الفيلم في بداية عروضه التجارية.

● وبالنسبة إليك؟ هل تتمنى لو أن الزمن يعود بك إلى الخلف؟

- أليست هذه أمنية كل الناس؟ (يضحك).

● ماذا كنت ستفعل؟

- أعتقد أنني كنت سأعيش حياتي تماماً كما عشتها فعلياً من جديد.

الممثل الأميركي هاريسون فورد في المؤتمر الصحافي لـ«إنديانا جونز وقرص القدر» خلال «مهرجان كان السينمائي» السنوي الـ76 (إ.ب.أ)

احتلوا المركز الثاني عالمياً بحصدهم 27 جائزة من «آيسف 2023»

السعودية تستقبل أبطال منتخبها في العلوم والهندسة بالهدايا والورود



تزيّن الطلاب والطالبات بالميداليات الذهبية والفضية التي أحرزوها (تصوير: بشير صالح)



لفت الطلبة السعوديون أنظار العالم بتميز مشاريعهم العلمية (تصوير: بشير صالح)

الرياض: عمر البدوي

أجواء احتفالية وسرور ملأ صالة الوصول بمطار الملك خالد في مدينة الرياض، خلال استقبال أبطال المنتخب السعودي للعلوم والهندسة، الذي وصل، أمس (الأحد)، مُتوَّجاً بـ27 جائزة حصل عليها خلال مشاركته في معرض «آيسف 2023»، بينما كان الأهالي يحتشدون في ممر شرفي لاستقبال الطلاب والطالبات للاحتفاء بإنجازهم العلمي غير المسبوق، وببلوغ المركز الثاني عالمياً بعد أميركا في حصد الجوائز الكبرى بمشاريع علمية متميزة في «آيسف 2023».

والتأم أهالي الطلاب والطالبات وعدد من ممثلي القطاعات التعليمية والخاصة التي احتشدت في الصالة رقم 4 بمطار الملك خالد في الرياض، بانتظار وصول الطلاب المتوجين بمجموعة من الجوائز والإنجازات خلال مشاركتهم الدولية.

وبوصولهم، هتف الحشد لتحيتهم وتوزيع الهدايا والاحتفال بالإنجاز الذي تحقق، بينما تزين الطلاب والطالبات بالميداليات الذهبية والفضية التي أحرزوها في مجالات علمية وتخصصات مختلفة.

ولفت الطلبة السعوديون أنظار العالم بتميز مشاريعهم العلمية المقدمة في معرض «ريجينيرون الدولي للعلوم والهندسة (آيسف 2023)» الذي أقيم في الولايات المتحدة خلال الفترة من 13 إلى 19 مايو (أيار) الحالي، ونيلهم 23 جائزة رئيسية و4 جوائز خاصة.

وقال الطالب محمد العرفج، الحائز على المركز الأول في إحدى الجوائز الكبرى بالمعرض، إن هذا الإنجاز تحقق بعد بذل الطلاب والطالبات كثيراً من الجهد من أجل تحقيقه، وقد تمكن أبناء الوطن من تسجيل فوز قياسي بتحقيق المركز الثاني عالمياً، وذلك بعد رحلة مضنية من التأهيل والتجهيز لمشاركة المنتخب السعودي العلمي وتحفيز المبدعين ونشر ثقافة الموهبة والإبداع، مضيفاً أن الأجواء كانت مشجعة، وثقة المشاركين ببعضهم كان دافعاً إلى ما تحقق من إنجاز يُسجل باسم الوطن وكل أفراده ومؤسساته التعليمية، مضيفاً: «زادت مشاعر السرور والفخر والفرح، بمجرد الوصول إلى السعودية ورؤية هذا الاستقبال الكبير الذي اجتمع اعترافاً بقيمة العلم وبجميل الوطن على أبنائه».



استقبال حافل للطلاب والطالبات في الصالة رقم 4 بمطار الملك خالد في الرياض (تصوير: بشير صالح)

من جهته، قال والد الطالب العرفج إن تخصص الطاقة الذي يهتم به ابنه محمد وحقق فيه المركز الأول دولياً خلال مشاركته في معرض «آيسف 2023» يصب في صميم مستهدفات رؤية 2030 التي تشجع على العلم والتعلم، وتراهن على التخصصات العلمية الدقيقة، مشيراً إلى أن الاستثمار في الأجيال السعودية الشابة ودعم اهتماماتها العلمية سيثمر في المستقبل الواعد الذي رسمت له رؤية السعودية 2030 خطوطها العريضة وخططها العملية الجادة والفاعلة.

فرضت المشاريع العلمية المتميزة التي قدمها الطلبة السعوديون الأفضلية لصالحهم

وتمكّن الطلاب والطالبات من السعودية بلوغ المركز الثاني عالمياً بعد أميركا في حصد الجوائز الكبرى بمشاريع علمية متميزة في «آيسف 2023»، ونافسوا نظراءهم على مراكز المقدمة في المعرض الدولي بمشاريع علمية متميزة في المعرض الذي شهد مشاركة موهوبين من 64 دولة من مختلف أنحاء العالم.

وقال الدكتور باسل السدحان، نائب أمين عام «مؤسسة موهبة»، إن الإنجاز التاريخي غير المسبوق، الذي تحقق من خلال مشاركة 35 موهوباً وموهوبة من السعودية حصدوا 27 جائزة عالمية في «آيسف 2023»، تحقق بفضل سلسلة من الدعم والاهتمام، تبدأ من الفصل الدراسي مروراً بالعديد من المناسبات التي تركز على اكتشاف المواهب وصقلها، مشيراً إلى أن المنجزات الوطنية المتتالية التي يحققها المنتخب السعودي للعلوم والهندسة، التي بدأت تأخذ صدى واسعاً منذ العام الماضي هي ترجمة للرعاية التي يلقاها المنتخب السعودي من القطاعات التعليمية الوطنية.

وأضاف السدحان، أن ذلك الاهتمام لا يتوقف عند حدود المدرسة بل يتجاوزه إلى رعاية الموهبة بشكل مستمر ومكثف يبني لدى الطالب موهبته وقدراته في مختلف التخصصات، وهذا الأمر ساهم في تحقيق مثل هذه الإنجازات التي تعكس اهتمام الوطن بأبنائه ورعاية العلم، والرهان عليه في مستقبل البلاد.

فرضت المشاريع العلمية المتميزة التي قدمها الطلبة والطالبات السعوديون الأفضلية لصالحهم، محققين نتائج غير مسبوقة، متجاوزين فيها آخر مشاركة لهم في «آيسف 22» التي حققوا فيها 16 جائزة.

وقالت الطالبة هنادي عريف إن مشاركة المنتخب السعودي للعلوم والهندسة، وحصد 27 جائزة في «معرض ريجينيرون الدولي للعلوم والهندسة»، سطرت مجداً جديداً للوطن، مبدية فخرها بالمشاركة وتمثيل السعودية إلى جانب زملائها وزميلاتها وشق الطريق لجيل موهوب ومميز يساهم في بناء الوطن وتحقيق رؤية 2030.

طارق الشناوي

دموع جوني ديب وضحكات عادل إمام

ضحكة عادل إمام قبل أيام مع الإعلامي شريف عامر في برنامجه «يحدث في مصر» طمأنت الملايين في عالمنا العربي، على تمتع عادل إمام بلياقة ذهنية ويقظة تامة، وكذبت الكثير من الشائعات. أكدت أنه لا يزال قادراً كما عودنا على المداعبات و«القفشات». المكالمة لم تتجاوز ثواني، إلا أنها كانت كفيلة بتقديم الإجابة الشافية والقاطعة التي لا تحتمل أي تأويل آخر.

دموع جوني ديب التي انطلقت بغزارة في قاعة «لوميير» مساء الثلاثاء الماضي والتقطتها الكاميرا بعفوية، أعادت الثقة مجدداً إلى صورته الذهنية التي تم تشويهها مع سبق الإصرار والترصد، وأثارت حفيظة العديد من الجمعيات النسائية في العالم.

لقطات وأحاديث النجوم بعيداً عن الكاميرا هي أحد أهم المفاتيح التي تطل بها على الإنسان في لحظة صدق.

تابعنا في افتتاح مهرجان «كان» دموع النجم الأول بالأرقام وصاحب الأجر الأعلى في العالم جوني ديب، وذلك بعد الحفاوة التي قابل بها الجمهور فيلم الافتتاح «جون دي باري». تعرض جوني قبل نحو أربع سنوات لهجوم قاس في «الميديا»، بسبب طليقته الممثلة أمبر هيرد التي اتهمته بالاعتداء المتكرر عليها الذي يصل للإيذاء الجسدي، في حين أنه على الجانب الآخر أكد أنه الضحية، وكم تحمّل وجهه من صفعات، وكم تلقى جسده من ضربات مباغتة وأكواب وصحون وملاعق وسكاكين انهالت عليه من حيث لا يحتسب! وأوضح أنه كان كثيراً ما يستجير بالحمام ويمكث فيه طويلاً حماية لنفسه حتى تهدأ ثورة مطلقته. القضاء في البداية أصدر أحكاماً عززت موقف طليقته، إلا أن الحكم النهائي الحاسم جاء لصالحه، واعتبر أن اتهامات طليقته كيدية، وألزمها بدفع ملايين من الدولارات. القضاء الأميركي برّأ ساحته، وهو على الجانب الآخر رفض أي محاولة للتنازل عن حقه القانوني. ورغم ذلك هاجم العديد من المنظمات النسائية إدارة مهرجان «كان»؛ لأنهم عرضوا فيلماً لفنان متهم - مجرد اتهام - وتجاهلوا أن القضاء أنصفه. الحكم النهائي في العالم كله هو «عنوان الحقيقة»، إلا أن عدداً من الجمعيات النسائية في العالم تعتبر نفسها هي فقط «عنوان الحقيقة»!

في توقيت زمني مواكب لذلك، تلقى عادل إمام مكالمة من الإعلامي شريف عامر عن طريق كل من صديقتيه لبلبة ويسرا اللتين اشتركتا في الاحتفال بعيد ميلاده الـ83. داعب عادل شريف في المكالمة عندما قال له رداً على سؤاله: «أفلامك لعبت الدور الأساسي ودفعت بناتي لتعلم اللغة العربية»، اعتبرها عادل ساخراً مجرد معلومة حتى يعرف الجمهور أن بناته «تعليم أجنبي»!

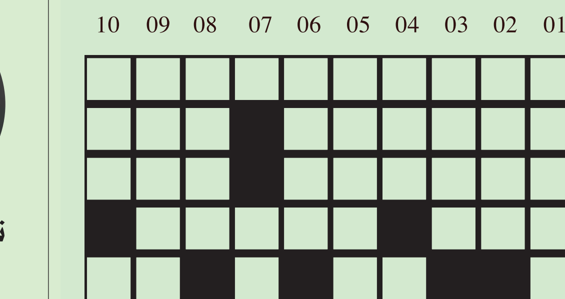
تابعنا في السنوات الثلاث الأخيرة التي ابتعد فيها عادل عن الاستوديو والحفلات العامة، كمّاً من السخافات والشائعات التي تناثرت عبر «السوشيال ميديا» وفي بعض الفضائيات، والكل يتحدث موقناً بأن عادل لم يعد في لياقته الذهنية المعهودة. مرض أي إنسان وارد جداً، ولكن ما هو غير وارد وغير إنساني، ولا أقول فقط غير مهني، أن نُصرّ على الشائعة رغم تكذيب الأسرة، وحتى عندما أذيعت تلك المكالمة العفوية وجدها البعض لا تكفي للتكذيب؛ لأنها بحد قولهم ليست طويلة بما يكفي!

كان المذيع شريف عامر ملتزماً بأخلاقيات المهنة، فهو لم يستأذن عادل في حوار طويل، بل انتزع منه فقط مكالمة، وينبغي أن تكون مكثفة، والهدف أن يطمئن ملايين العرب على صحة عادل إمام، وهو ما حدث بالضبط.

هل يعود عادل في عمل فني قادم؟ الإجابة لم يحسمها عادل حتى الآن. سواء وقف مجدداً أمام الكاميرا، أو اكتفى بأكثر من 60 عاماً من العطاء، سيظل متربعاً على عرش النجومية في عالمنا العربي.

دموع جوني ديب صدقناها، و«قفشات» عادل إمام أحببناها؛ لأنها في الحالتين جاءت على الوتر الحساس، نابعة من القلب، ووصلت للقلب!

كلمات متقاطعة



	10	09	08	07	06	05	04	03	02	01
01										
02				■						
03				■						
04	■						■			
05			■		■			■	■	
06					■					
07		■				■				
08				■						
09		■					■	■		
10			■			■				

– أفقي

01 روائي بريطانى
02 عاصمة الفلبين - ضد يدوي
03 ماركة البسة رياضية - حصل على «معكوسة»
04 طري - جبان
05 حاجز مائي - للنهي
06 ثوري روسي ماركسي - غاية
07 منتدى «معكوسة» - رقد «معكوسة»
08 اتحاد تكون من 11 ولاية في شبه
09 الجزيرة الماليزية - ضد جان
10 للتخيير - القهوة - حرف نصب

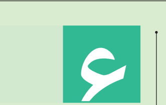
ا عمودي

01 ممثل سوري
02 بين جبلين - يعالج
03 صوت الجرس - حصل على
04 عنق- صحراء عربية
05 دولة عربية - للمناداه
06 رحب - دولة افريقية
07 غيمة ماطرة - حيوان قطبي «معكوسة»
08 حاكم - ذائع الصيت
09 الهابط «معكوسة»
10 طري - مخترع المصباح الكهربائي

الحل السابق

	10	9	8	7	6	5	4	3	2	1
01	ا	ي	ن	ر	و	ف	ي	ل	ا	ك
02	م	ا	م	ا	■	ل	ا	ب	ي	ر
03	ي	ن	ا	د	ل	ا	■	ن	م	ي
04	ا	■	م	ا	ل	ح	ا	■	ا	م
05	ل	ا	■	ر	■	■	ن	ا	ن	ب
06	■	ل	د	■	م	ن	د	ل	■	ن
07	م	ب	ر	ة	■	خ	ي	ن	ر	ز
08	ا	ن	ا	■	ي	ل	ا	ب	■	ي
09	ل	ا	ب	ي	ع	■	ن	ا	ن	م
10	س	ت	■	ت	و	ب	ا	ت	ل	ا

عرب و عجم





ناصر القحطاني

● ناصر القحطاني، سفير دولة الكويت في روما، افتتح جناح دولة الكويت في معرض «بينالي البندقية» الدولي الـ18 للعمارة لعام 2023 تحت شعار «مختبر المستقبل»، ضمن 64 جناحاً وطنياً من جميع قارات العالم، وقال السفير إن «جناح الكويت في هذا المحفل العالمي بإخراجه وتنظيمه الممتاز يعزز صورة الكويت الحضارية وحضورها الثقافي النشط في المشهد الثقافي العالمي المعاصر، ويؤكد انخراط مبدعيها من المعماريين والمهندسين، لا سيما الشباب، في التفاعل والمساهمة في الاستجابة للتحديات العالمية المستجدة».



حمد عبيد الزعابي

● حمد عبيد الزعابي، سفير دولة الإمارات العربية المتحدة لدى جمهورية باكستان الإسلامية، التقى أول من أمس، مراد علي شاه، رئيس حكومة إقليم السند، حيث تم بحث العمل الثنائي المشترك، واستعراض العلاقات الاقتصادية والمشاريع الاستثمارية للشركات الإماراتية في الإقليم. حضر اللقاء بخيت الرميثي، القنصل العام للدولة.

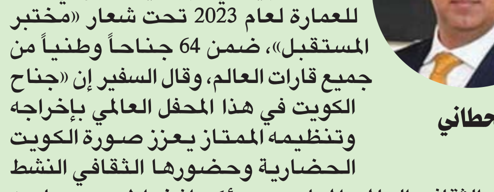
● قحطان طه خلف، سفير جمهورية العراق لدى روسيا الاتحاديّة، أجرى أول من أمس، العديد من اللقاءات على هامش مشاركته المنتدى الإقتصاديّ الدولي السنوي «روسيا - العالم الإسلامي»، الذي أقيم في مدينة كازان بجُمْهُوريَّة تتارستان الروسيَّة، مع عدد من الشخصيات السياسيَّة والاقتصاديَّة الروسيَّة، مُبدياً تطلع العراق إلى مزيد من التعاون الثنائيّ مع روسيا الاتحاديَّة وفي مُختلف القطاعات.



نزيه النجاري

● نزيه النجاري، سفير مصر في موسكو، التقى أول من أمس، الطلاب المصريين الدارسين بجامعة كازان، بحضور الدكتور محمد السرجاني، رئيس المكتب الثقافي بالسفارة، يأتي اللقاء في إطار حرص السفارة على التواصل الدائم مع الطلاب المصريين الدارسين بروسيا، والاستماع لمطالبهم وتوقعاتهم، حتى يتسنى تقديم المساعدة والدعم اللازمين لهم بالتعاون مع الجانب الروسي.

● كورنيليا بوروتسكي، المستشار الثقافي لسفارة دولة المجر في القاهرة، عقدت أول من أمس، مؤتمراً صحافياً بمدينة الغردقة، للإعلان عن تفاصيل اللقاء الثقافي الرياضي المقرر إقامته بشواطئ المدينة الشهر المقبل، موضحة أن الحدث هو الأول من نوعه للسباحة الصيفية بين مصر والمجر، كما يتضمن الحدث لقاءً ثقافياً وعرضاً للفولكلور المجري، مؤكدة أن الرياضة هي اللغة التي تقرب الثقافات، قائلة إنها تدعو السائحين الأوروبيين من مختلف الدول لزيارة الغردقة لما تتمتع به من طقس رائع على مدار السنة..



مايكل كواروني

● مايكل كواروني، سفير إيطاليا في القاهرة، استقبله أول من أمس، السيد القصير وزير الزراعة واستصلاح الأراضي المصري، لبحث التعاون الثنائي وتشجيع الاستثمارات الزراعية في مصر، وأشار السفير إلى أن كبرى الشركات الإيطالية لديها الرغبة الحقيقية للاستثمار في مصر في مجال الإنتاج الزراعي واستصلاح الأراضي والتصنيع الزراعي. فيما أكد «القصير» أن هناك تعاوناً كبيراً مع إيطاليا في جميع المجالات خاصة القطاع الزراعي، مرحباً بزيادة التعاون مع الشركات الإيطالية في مجالات استصلاح الأراضي والإنتاج الزراعي.

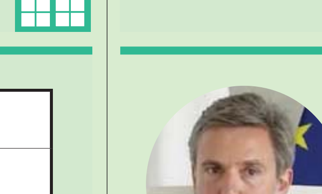
العصري سعيد الظاهري

● العصري سعيد الظاهري، سفير دولة الإمارات لدى المملكة المغربية، حضر أول من أمس، توقيع مذكرة تفاهم بين الأرشيف والمكتبة الوطنية بدولة الإمارات مع مديرية الوثائق الملكية بالمملكة المغربية، بهدف توطيد أواصر الصداقة والتعاون وتبادل الخبرات في مجال الأرشيف، وسُبل المحافظة على الموروث الثقافي والتاريخي المشترك، كما تهدف مذكرة التفاهم أيضاً إلى تنمية التعاون الثقافي والعلمي، وتنظيم العمل المشترك بما يسهم في بلوغ الطرفين أعلى مستويات الجودة، وتطبيق أفضل الممارسات المتبعة في العمل الأرشيفي والثقافي.

زماني إسماعيل

● زماني إسماعيل، سفير ماليزيا في القاهرة، استقبلته أول من أمس، الدكتورة نهلة الصعيدي، مستشار شيخ الأزهر لشؤون الوافدين، رئيس مركز تطوير تعليم الطلاب الوافدين والأجانب، بمقر المركز، لمناقشة سُبل تعزيز التعاون المشترك في مختلف المجالات العلمية والثقافية، والعقبات التي تواجه الطلاب الماليزيين الدارسين في الأزهر، وأكد السفير على أن خريجي الأزهر في ماليزيا يتمتعون بسمعة طيبة، ويتقلدون أرفع المناصب، مُرحباً بتعزيز التعاون مع المركز وفتح آفاق جديدة واستثمارها على الوجه الأكمل بما يفيد مصلحة الطلاب الماليزيين.

سودوكو





			5	9		8		
8					4	2	3	
	6							4
								3
				7			6	
	4				8		2	
				8	7	9		
		1		5				
	5	2		6				

لعبة «سودوكو» هي عبارة عن شبكة من 9 مربعات كل مربع فيها يضم 9 خانات، لتشكل بمجملها 9 أعمدة أفقية وأخرى رأسية، تملأ هذه الخانات بأرقام من 1 . 9 بحيث لا يتكرر الرقم الواحد في المربع الواحد ولا في العمود الواحد عموديا أو أفقيا.

الحل السابق

1	4	7	2	9	6	3	5	8
6	2	8	1	5	3	7	4	9
9	3	5	7	8	4	1	2	6
4	6	9	8	7	1	5	3	2
8	1	2	9	3	5	4	6	7
7	5	3	4	6	2	8	9	1
2	7	1	3	4	9	6	8	5
3	8	6	5	2	7	9	1	4
5	9	4	6	1	8	2	7	3

editorial@aawsat.com
aawsat.com
@asharqalawsat.a
@aawsat_News
@aawsat_News

London - Monday - 22 May 2023 - Front Page No. 2 Vol 45 No. 16246

الاثنين 2 ذو القعدة 1444 - 22 مايو (أيار) 2023 - السنة الخامسة والأربعون - العدد 16246



aawsat.com



سمير عطالله

قصور الثقافة

لا مبالغة في القول إن وليد جنبلاط هو كبير المثقفين السياسيين في لبنان. ويتميز أيضاً بأنه يشارك أصدقاءه في قراءاته، وهي غالباً قراءات المتعة الصافية، أي الأدب للأدب، وليس لغرض أو مناسبة أو توظيف. ويعجب المرء أن يكون للرجل كل تلك الهموم، ومع ذلك يعثر على الوقت للأدب الخالص، والرواية والوجدانيات الخلابة.

عندما دعانا إلى العشاء في منزله أخيراً، ذهبت الى المكتبة بحثاً عن إصدار جديد أحمله معي. والخيار ليس صعباً لأن «سيد المختارة» يقرأ باللغات الثلاث، العربية والفرنسية والإنجليزية، وإن تكن الفرنسية أكثرها طلاقة بتأثير من والده ووالدته معاً.

لكنني وجدت صعوبة في الانتقاء. فقد أصبحت الإصدارات الحديثة قليلة جداً في بيروت. ومعظمها من النوع السياسي المحدود الذي يعثر على زبائنه بسهولة. وليس هذا ما ينقص في مدينة غارقة في الرتابة والتكرار والملل وسطحيات الأرض. وكدت أعود خائباً. لكنني حملت معي المجلات الأدبية الدورية ومنها «نيويورك ريفيو أوف بوكس».

أحياناً أعثر في هذه المطبوعة الراقية على موضوعين أو ثلاثة، أو خمسة، تلتقي مع ذائقتي الأدبية، وأحياناً لا شيء. وفي هذا العدد، لا شيء. ثم وقعت عيني على ترجمة جديدة لقصيدة من ملحمة هوميروس المعروفة بـ«الأوديسة».

ما هو «الجديد» في ملحمة منذ القرن الثامن ق. م. وهي أسطورة في أي حال؟ هذا هو الجديد، أن هوميروس لا يزال حياً ولم يقم شاعر ملحمي يتفوق عليه حتى الآن. هؤلاء هم العباقرة الكلاسيكيون الذين ينتقلون معنا من عصر إلى عصر، ومن زمن إلى زمن وهم يزدادون ألقاً و«حداثة». وهذا هو يوليسيس، بطل هوميروس، يعطي اسمه لكبار أبطال الحداثيين، مثل جيمس جويس، لأن موقعه لا يتغير في الشعر والفكر والأسطورة.

بدل أن أحمل كتاباً حديثاً إلى مكتبة وليد جنبلاط، اقتطعت فقط، الصفحة 27: «يوليسيس ينقذ من البحر، نقلها عن اليونانية دانيال ماندلشون». الإيقاع الشعري، الوصف ما فوق الشِعر. محنة الإنسان الفرد تضربه العاصفة على الصخور، تحمله الموجة العالية العاتية وترميه مرة أخرى، فيحاول التعلق بطرف صخرة «ومن ثم انجرف ماؤها في دائرة - يومان وليلتان - تدفعه الأمواج المتصاعدة. وتطلع قلبه في الدمار وجهاً لوجه، ولكن عندما حمل الفجر اليوم الثالث إلى العالم، تلاشت الرياح وهبط هدوء وانقشاع وسكون، ثم آه، يا له من مشهد، لقد لمح طرف اليابسة أمامه هناك».

أمضينا الأمسية عند نورا ووليد جنبلاط، خارج لبنان. لا أحد تحدث عن الرئاسة. لم يأت أحد على ذكر سياسات لبنان. إلا في بعض النكات. تحاشينا جميعاً ذكر شيء، أو أحد، يفسد جو المكتبة وأضواء الكتب.



الممثلة الكندية صوفي نيليس لدى حضورها عرض مسلسل «سترات صفراء» في الموسم الثاني بهوليوود (أ.ف.ب)

مشاري الزايدي

كلمة هي مفتاح الفهم اليوم... من قرأها؟

من ينظر للصورة عن قرب، سيرى فقط منظر الدمار السوري، ومن ينظر للمشهد اليمني عن قرب شديد، قرب يحجب عنه الصورة الكبيرة، سيرى مثل ذلك، وقل مثله عن الاتفاق السعودي الأوليّ مع إيران، أو عن التقارب مع العراق، نعم لو كنتَ سورياً من المعارضة أو يمنياً جمهورياً وحدوياً، أو كنتَ إيرانياً معارضاً أو كنتَ عراقياً «تشرينياً» أو عروبياً، لن يعجبك كل هذه الأحوال من سياسات «إقفال الثغرات»، كما وصفتها في مقالة سابقة.

للحق، لن ينازعك أحد في صدق مشاعرك، ولا في نبل موقفك، أعني لو تمّ مقاربة الأمر من زاوية أخلاقية بحتة، وهذا ليس عيباً، بل الإنسان في جوهره هو أخلاقه، لكن السياسة الفوّارة بالتحولات والحسابات تجبر صانع القرار على تقديم مقاربات جديدة وتجريب حلول مختلفة، مع الإبقاء اليقظ على الحسّ الأخلاقي.

لعلّ كلمة ولي العهد السعودي وقائد قمّة جدّة العربية الأمير محمد بن سلمان، وبلاده تترأس العمل العربي اليوم، كاشفة في تفسير «روح المرحلة»، حين قال: «نؤكد لدول الجوار، وللأصدقاء في الغرب والشرق، أننا ماضون للسلام والخير والتعاون والبناء، بما يحقق مصالح شعوبنا، ويصون حقوق أمتنا، وأننا لن نسمح بأن تتحول منطقتنا إلى ميادين للصراعات، ويكفينا مع طيّ صفحة الماضي تذكّر سنوات مؤلمة من الصراعات عاشتها المنطقة، وعانت منها شعوبها وتعثرت بسببها مسيرة التنمية».

هذه كلمة كاشفة لمن يُحسن القراءة ويُجيد الفحص لما تحمله هذه الكلمات من معانٍ، أزعم أنها واضحة لا تحتاج إلى تأويلات شاطحة.

نعم، يُراد للمنطقة العربية أن تصبح ولّادة للأزمات منتجة للمشكلات على الدوام وللأبد، والحال أنك لو تأملت في الواقع العربي منذ 3 عقود على الأقل لوجدتنا نخرج من مصيبة لنلج في كارثة... وهكذا دواليك.

من يسأل اليوم عن الصومال؟ ذلك البلد العضو في الجامعة العربية، البلد الذي تمتد سواحله البحرية على أهم طرق التجارة العالمية، من أبقى هذا البلد في حفرة الفوضى واللادولة كل هذه السنين... وإلى متى ذلك؟

هل المطلوب «صوملة» العالم العربي كله، وتخليد أسلوب الغرب في «إدارة» الأزمات العربية بطريقة الوفود والمفاوضات اللانهائية وتعيين المبعوثين الدوليين، ورحلات دائمة، من تلك العاصمة العربية المنكوبة وإليها. وجعجعة دائمة بلا طحين مفيد ؟!

نعم، لو كان الأمر بالأمنيات الشخصية لتمنيّت أن تكون سوريا منسجمة سالمة مسالمة نامية، بلا نواعير الدماء التي أسيلت في هذا البلد... ولكن ليست الدنيا بالأماني.

لو كانت كذلك لتمنّيت اليوم قبل غد هزيمة الحوثي وشطبه من الفعل السياسي اليمني، فهو أداة ابتزاز وإرهاب إيراني ضدّنا... ولتمنّيت أن يُحكم اليمن بطريقة سلمية تنموية ونفس عربي حقيقي، لكن ليست الدنيا بالأماني.

السياسة المسؤولة هي التي تبحث عن المصلحة العليا لشعوبها، وتتعالى على الجراح، حتى لو كانت مؤذية، وربما بعضها لا يزال.

أرجو إعادة قراءة الفقرة الواردة أعلاه من كلمة الأمير محمد بن سلمان، فهي «مفتاح» فهم كل المشهد الحالي... والمقبل.

«روبوت الرعاية»... حلم أم خيال خطير؟

لندن: «الشرق الأوسط»

بدأ الحديث أخيراً عن الروبوتات التي يمكن أن تساعد مقدمي الرعاية باعتبارها ابتكاراً مدهشاً، لكن بعض الباحثين يخشون أن تستهلك هذه التكنولوجيا أكثر مما تعطي، حسب صحيفة «الغارديان» البريطانية.

ولد توم (22 عاماً) مصاباً بـ«متلازمة داون»، وهو لا يعي معنى الخطر، ولا يستطيع مغادرة المنزل بمفرده لأنه لا يعرف أن السيارات قد تقتله. وفي الشتاء ينسى ارتداء ملابس تبقيه دافئاً. وتقول والدته إنغريد إنه «هادئ وخجول ومهذب جداً، لكنه يحتاج إلى المساعدة في كل شيء».

وإنغريد هي واحدة من ملايين الأشخاص الذين يعتنون بأحبائهم في المنزل اليوم. وفي بريطانيا، يشكل «مقدمو الرعاية الأسرية» نحو 9 في المائة من السكان. ويرى المعنيون بتوفير الرعاية الذين غالباً ما يتعرضون للتجاهل، أنهم يعيشون حياة صعبة. وفقاً لمسح سنوي لمقدمي الرعاية الأسرية في بريطانيا، يقدم 45 في المائة من العاملين بهذا المجال الدعم لمدة 90 ساعة أو أكثر أسبوعياً، بينما لم تحصل نسبة مماثلة على راحة من جهود الرعاية خلال العام الماضي.

ويشتكي مقدمو الرعاية باستمرار من الجانب المهدَر من حياتهم، إذ يفوقون غيرهم في متوسط معدلات الاكتئاب والقلق، والتعب، وعدم ممارسة الرياضة أو الاختلاط، وعدم القدرة على الالتزام بمواعيد الطبيب الخاصة بهم. باختصار، لا يستطيعون فعل شيء لأنفسهم.

ويتمثل الابتكار الثوري هنا في «كير بوتس» (روبوتات الرعاية)، مثل «بيبر»، وهو روبوت شبه بشري قادر على الانخراط في محادثات قيادة التمارين الرياضية أو الألعاب. ويُعدّ واحداً من الروبوتات التي أدخلتها الحكومة اليابانية إلى مرافق الرعاية الاجتماعية. غير أن «روبير»، وهو ابتكار ياباني آخر، مختلف تماماً، يشبه الدب (بعينين مستديرتين كبيرتين وجسم ممتلئ، وهو قادر على رفع الناس من الأسرّة إلى الكراسي المتحركة). وقد يكون الروبوت الجديد مفيداً بدرجة كبيرة لمقدمي الرعاية، إذ يشتكي أكثر من نصف العاملين بهذا المجال من إصابتهم باعتلالات صحية أو إعاقة على المدى الطويل، وبالتالي يجدون المهام الجسدية للرعاية أمراً شاقاً.



امرأة تتفاعل مع روبوت في معرض هانوفر (أ.ف.ب)

حطام غيتار كورت كوبين بـ600 ألف دولار

نيويورك - لندن: «الشرق الأوسط»

بيع غيتار حطّمه على المسرح كورت كوبين، أحد أعضاء فرقة «نيرفانا»، لقاء 600 ألف دولار، في مبلغ فاق سعره التقديري بمرات عدة، حسب وكالة الصحافة الفرنسية.

قال كودي فريدريك من دار «جوليانز» إنّ الغيتار الأسود، وهو من نوع فيندر ستراتوكاستر، أُعيد جمع أجزائه لكنّ العزف عليه لم يعد ممكناً. وهذا الغيتار موقّع من أعضاء الفرقة الثلاثة خلال فترة شهرتهم العالمية. ولفتت دار «جوليانز» إلى أنها توقعت أن يُباع الغيتار لقاء 60 ألف دولار في المزاد الذي انعقد في هارد روك كافيه في نيويورك. وأضافت في بيان: «إلّا أنّ الآلة الموسيقية بيعت مقابل 595 ألف دولار»، واصفة هذا المبلغ بـ«المذهل».

وكان فريدريك أشار إلى إمكانية رؤية الكسور والأضرار التي طالت الغيتار نتيجة تحطيمه على المسرح. وأضاف: «إنّ كورت كوبين كان غاضباً عندما كان يعزف على خشبة المسرح، ويمكن ملاحظة ذلك من خلال الطريقة التي تعامل بها مع آلاته الموسيقية».

وكان كوبين مدمناً على المخدرات ويعاني اكتئاباً، كما أنّ علاقته مع زوجته كورتني لوف كانت مضطربة. وانتحر في أبريل (نيسان) عام 1994.

ويتضمّن المزاد الذي يستمر لثلاثة أيام ويُختتم الأحد، قطعاً تذكارية تعود إلى مسيرة إيدي فان هالين وإلفيس بريسلي وفريدي ميركوري وبيل وايمان وجانيت جاكسون.

الغيتار الأسود المحطم في مزاد (أ.ف.ب)

كرة ملتهبة تنير سماء أستراليا

لندن: «الشرق الأوسط»

اشتعلت النيران في سماء شمال كوينزلاند، شمال شرقي أستراليا، لفترة وجيزة ليلة السبت حيث تطاير اللهب في الغلاف الجوي وانفجر بشكل هائل قبل أن يصل إلى الأرض، حسب «الغارديان» البريطانية.

وأظهرت لقطات التُقطت باستخدام هواتف ذكية وبكاميرات مراقبة وكاميرات أمنية للشركات والمقيمين بمنطقة كيرنز على الساحل الشرقي لمدينة نورمانتون، على خليج كاربنتاريا تداولتها وسائل التواصل الاجتماعي، الأحد، كرة نارية يتزايد حجمها بسرعة مع اقترابها من الأرض، أعقبها انفجار مضيء بلون أزرق يميل للأخضر. وأظهرت لقطات ملونة التقطها «مطار كيرنز» السماء تضيء باللون الأخضر ثم الأصفر مع اقتراب النيزك بعد الساعة 9:22 مساء، أول من أمس (السبت). وأفاد سكان في بلدة كرويدون الصغيرة الواقعة على بُعد نحو 500 كيلومتر غرب كيرنز، عبر مواقع التواصل الاجتماعي، بأنهم شعروا أيضاً بانفجار وسمعوا دوياً هائلاً.

وقال الدكتور براد تاكر، عالم الفيزياء الفلكية في الجامعة الوطنية الأسترالية، لصحيفة «غارديان أستراليا»، إن حجم الصخرة يتراوح على الأرجح بين 0,5 و1 متر، أي ما بين نيزك صغير إلى متوسط الحجم، وأنه ربما كان يتحرك بسرعة تصل إلى 150000 كيلومتر في ساعة.

واختتم تاكر قائلاً إن ارتطام الصخرة بالأرض لم يترك حفرة، لأن الصخرة تفتتت بدرجة كبيرة قبل أن تصل إلى سطح الأرض.



تطاير اللهب في الغلاف الجوي بفعل احتراق النيزك (أ ب)

ثمن النسخة السعودية 3 ريالات ● الكويت 200 فلس ● الامارات 3 دراهم ● عمان 300 بيزة ● قطر 3 ريالات ● العراق 500 دينار ● ايران 3000 ريال ● البحرين 300 فلس ● الاردن 400 فلس ● الجمهورية اليمنية 50 ريالا ● سورية 25 ليرة ● لبنان 2000 ليرة ● مصر جنيهان ● تونس 900 مليم ● المغرب 5 دراهم ● الجزائر ديناران ● السودان 230 جنيها ● ليبيا 200 درهم ● موريتانيا 35 أوقية